PÊNÛSA NÛ

Hevbenda Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûriyê

جريدة بينوسا نو –القلم الجديد أدبية ثقافية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا العدد الرابع (4) أيلول/سبتمبر 2012 م

الافتتاحيـــة

ماذا يعني أن تكون مثقفاً شرق أوسطياً نبيلاً؟!

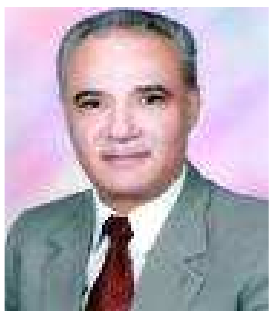

د. أحمد محمود الخليل

رئيس هيئة التحرير

شعوبنا قرناً بعد قرن، ورموا بأجيالنا واحداً بعد آخر بين أنياب الذهنيات الظلامية، إنهم رفعوا على الدوام أنبل الشعارات، وشرّعوا لأنذل الممارسات، وجعلوا الكل يكره الكل، ويحقد على الكل، ويرفض الكل، ويعادي الكل، ويُلغي الكل، ويكون على استعداد لذبح الكل باسم الدفاع عن الكل.

وليس هذا فحسب، بل أن تكون مثقفاً شرق أوسطياً نبيلاً، يعني أن تتجاوز ذاتك أنت، أجل، ألم تنشأ وتترعرع - رغماً عنك - في كنف ثقافة القهر والصهر والنحر والتطبير والتكفير؟ ألست أنت - شئتَ أم لم تشأ - من نتاجات تلك الثقافة؟ وكيف لك أن تتجاوزها ما لم تتجاوز ذاتك التي فُرضت عليك؟ وما لم تصل إلى مقام "اعرفْ نفسك"، وتنطلق منه إلى مقام "حرّرْ نفسك"؟

أليس جديراً بك - أيها المثقف الشرق أوسطي - أن تكون كالصوفي أبي بكر الشِّبْلي: حينما سئل:" أين الشِّبْلي؟ فقال: مات، لا رحمه الله"! يقصد أنه تجاوز ذاته السابقة، وارتقى عليها، واستردّ هويته الأصيلة.

يا مثقفي الشرق الأوسط، لا يكفي أن نتباهى قائلين: عمر الحضارة في بلادنا سبعة آلاف عام! بلادنا موطن أقدم الحضارات! في بلادنا ظهرت الأبجديات الأولى! بلادنا مهد الرسل والأنبياء! إن صكوك الغفران هذه التي نلوّح بها في المحافل لن تفيدنا شيئاً في محكمة التاريخ، قبل كل شيء "يجب أن نملك كلاماً يتدفّق من القلب" كما قال موريس روبان ذات مرة، يجب أن نواجه الحقيقة، أن نُقرّ بها، أن نعترف بأن شعوبنا ما تزال مختطَفة في قبضة المتوحّشين المَكَرة، وهي تستنجد بنا صباح مساء.

إن التاريخ – يا سادة - لا ينخدع بالعبارات البرّاقة، ولا تغرّه الكلمات المعسولة، إن التاريخ يطالبنا بالانتماء الحقيقي إلى جذرنا الإنساني النبيل، يطالبنا بأن نعيد نَصب الجسور بين (الأنا الشخصية) و(الأنا القومية) و(الأنا الإنسانية)، يطالبنا بأن ننقذ شعوبنا من براثن الذهنيات الشوفينية والفاشية والظلامية المتخلفة، وإنه لمن النبل أن نقوم بمسؤولياتنا الجليلة هذه، وأن يضع كل واحد منا نُصب عينيه قول ذلك الشاعر العظيم رابِنْدرانات طاغور:

" لماذا تغرق بعيداً في مطالبك الأنانية؟

انظر حواليك، وانشر قلبك في كل مكان".

ويسترشدَ كلّ واحد منا أيضاً بقول طاغور:

" أيها المسافر الأبدي!

لا تهتمّ باسمٍ، ولا تطمحْ إلى مآثر.

من عصور سحيقة..

يتقدّم أولئك الذين يبغون تحطيم السدود.

يقفزون فوق الأسوار.

يتخطّون الجبال.

في السماء ينادي النفير الأبدي:

لا تتوقّفْ، واصل السير، تَجاوز الحدود".

ليس من السهل أن تولَد إنساناً

الشاعر الياباني كوباياشي

أجل، ليس من السهل أن تولَد إنساناً، وأن تعيش إنساناً، وتظل محتفظاً بإنسانيتك إلى آخر الشوط، إن انتماءك إلى (الإنسانية) يضعك أمام مسؤولية جليلة؛ ألا وهي الالتزام بالإنسان والدفاع عنه، حيثما كان، ومن أيّ قومية وعقيدة ومذهب كان، وبقدر ما تنهض بمسؤوليتك هذه تكون من صنّاع تاريخ (الإنسانية) الحقيقيين.

وقياساً على قول كوباياشي نقول: ليس من السهل أن تكون مثقفاً شرق أوسطياً نبيلاً، وتعيش مثقفاً شرق أوسطياً نبيلاً، وتحتفظ بأقصى قدر من انتمائك هذا إلى آخر الشوط؛ أن تكون مثقفاً شرق أوسطياً نبيلاً يعني بالضرورة أن تتجاوز سلسلة طويلة من أزمنة الإقصاء والإلغاء، وتتخطّى ركاماً هائلاً من ثقافات القهر والصهر والنحر، وتدخل في صراع شامل ومرير ضد كهنة ثقافة التطبير والتكفير، وضدّ حَمَلة ألوية الفاشية والشوفينية والتخلف والظلامية.

أجل، أن تكون مثقفاً شرق أوسطياً نبيلاً، يعني بالضرورة أن تتجاوز ثقافة الغزو القائمة على مبدأ (العالم مُلكٌ لي)، وعلى قاعدة (أنا أبطش، إذاً أنا موجود)؛ تلك الثقافة التي جسّدها الشاعر الجاهلي عَمرو بن كُلثوم في قوله:

لنا الدُّنيا، ومن أضحى عليها ونَبطِش، حين نَبطِش، قادرينا

أن تكون مثقفاً شرق أوسطياً نبيلاً، يعني أن تتجاوز ثقافة (إرهاب الآخر) وإرغامه وإخضاعه وإركاعه؛ تلك الثقافة التي جسّدها الحاكم الأموي زياد بن أبيه في قوله: "وإنّي أُقسم باللّه لآخُذنّ الوَلِيّ بالمَولى، والمُقيمَ بالظّاعِن، والمُقْبِلَ بالمُدْبِر، والمُطيع بالعاصي، والصحيحَ بالسَّقيم، حتى يَلْقى الرجلُ منكم أخاه، فيقول: انْجُ سَعْدُ فَقد هلك سُعَيْد"!

أن تكون مثقفاً شرق أوسطياً نبيلاً، يعني أن تتجاوز ثقافة التلذّذ بسفك الدماء، ثقافة (اقتلْ، ثم اقتلْ، ثم اقتلْ، تكن عظيماً)؛ تلك الثقافة التي جسّدها الحاكم الأموي الآخر الحَجّاج بن يوسف الثَّقَفي في قوله: "واللّه إنّي لأرى رؤوساً أينعتْ، وقد حان قِطافُها، وإنّي لَصاحبُها، وإنّي لأرى الدماء تَرقرق بين العمائم واللِّحى".

أن تكون مثقفاً شرق أوسطياً نبيلاً، يعني أن تتجاوز ثقافة (أنا الشعب المختار، والآخرون هم المَوالي والعبيد)؛ تلك الثقافة التي جسّدها الشاعر العبّاسي أبو فِراس الحَمْداني في قوله مفتخراً ببني قومه:

ونحن أُناسٌ لا توسُّطَ بيننا لنا الصدرُ دون العالَمين أو القبرُ

أن تكون مثقفاً شرق أوسطياً نبيلاً، يعني أن تتجاوز ثقافة (تأليه الحاكم واستعباد المحكوم)؛ تلك الثقافة التي جسّدها الشاعر الأندلسي ابن هانئ في قوله مادحاً الخليفة الفاطمي المُعِزّ لدين الله:

ما شئتَ، لا ما شاءت الأقدارُ فاحكمْ، فأنت الواحدُ القهّارُ

أن تكون مثقفاً شرق أوسطياً نبيلاً، يعني أن تتجاوز ثقافة (إعدام الرأي الآخر)؛ تلك الثقافة التي جسّدها "الشيخ، الفقيه، الإمام، حُجّة الاسلام، ضياء الدين أبي الحسن شيث بن إبراهيم في عنوان كتابه"حَزّ الغَلاصِم في إفحام المُخاصِم"؛ والمقصود بالغلاصم هنا (الأعناق)، والتي جسّدها أيضاً"الفقيه" عبد الله بن محمد في عنوان كتابه "إرسال الصواعق على ابن داود الناعق".

أن تكون مثقفاً شرق أوسطياً نبيلاً يعني الكثير، ويضعك مباشرة في مواجهة مسؤولية لا أخطر منها، ولا أصعب منها، ولا أعظم منها في الوقت نفسه إذا قمت بها على الوجه الأكمل؛ إنها مسؤوليةُ تَجاوز هذه الثقافة التي ضخّها المتسلطون المتوحّشون المَكَرة في جينات

عطال بطال

غسان جان كير

Ghassan.can@gmail.com

فرصة عمل

حدّثنا العطال البطال قال: داهمّتني المشاكل على حين غرة، وفاجأتني كَمَن يجد حية لدى فتحه صُرّة، بل قُل كَمَن يتوهّم جنياً في الفلاة، ويسمع كلمة بخخخ، فخُضّ ما تبقّى في الرأس من المخ، وصرت في التعامل نزقاً، وفي كسر الخواطر حذقاً، وطبّعتني حرب الحكومة على الشعب، بالخشونة وكثرة الشتم والسب، وأزداد الطين بلّة، بتعطّل حاسوبي المحمول، واستبداله بغيره – في الحاضر - ليس من المعقول، فأقحمت نفسي مع أولادي في حاسوبهم، مُتوهّماً السعة في قلوبهم، وإيثار أبيهم على ألعابهم، وقبلوا على مضض مشاركتي، شرط أن أحلّ عاجلاً مشكلتي، وكنت أتحيّن فرصة فراغ أحدهم من لعبته، قبل أن يأتي الدور إلى شقيقته، وكلما خطرت ببالي مقالة، أو نشر حالة، في الفيسبوك دون إطالة، أو بدت لي فكرة وهممت بكتابتها، جاء احدهم وبددها، وحُسم الأمر بانقطاع النت، وكان سببا لأن اترك البيت، وسارت بيّ القدم، وجيبي يشكو من العدم، فوجدت نفسي في السوق، لا في تجارة مُحمّلة على النوق، ولا بلسان سمسار حربوق، وكان غرضي استطلاع الأخبار، عن أمور السياسة وغلاء الأسعار، والأسباب الكامنة وراء كلّ شجار، وعن تصريحات الساسة حول حرب (المنحبكجية) الفجّار، وسمعت من الأخبار ما هالني، وواقع مأزوم أخافني، وأمور لم يُحسب لها حساب، مع ما يعجّ به الشارع من الأحزاب، والتباهي بتمثيل الشارع اغتصاباً، وبالتلميح والتصريح دوّخونا عن المناطق المُحررة، مُستلذين بأكل الطُعم وحجج غير مُبررة، لاهين عن تملّص الحكومة من وظائفها، وفي أحس الظن مُتعامين عن مكائدها، ففيما التغنّي بالسيطرة، والأوضاع في مجمل النواحي مُنكدرة، والتشرد والجوع والخوف والبطالة للعيان ظاهرة. فتوجّهت إلى الله بالدعاء قائلاً: الهي يا مُبدي النفوس، ومُسخّم وجه عديم الناموس، يا واهب الهوام في البرية، و مُمسك العقول كي لا ندخل العصفورية، يا صانع العجائب، هلا كشفتَ سِر الغرائب، أسألك ربي عن آية غير مسبوقة، وتردّ إلينا أرزاقنا المسروقة، ومنّ علينا بفرص عمل، وسترانا نكدُّ أكثر من النمل.

قال العطال البطال: فوالله ما أن أتممت الدعاء حتى سمعت من أحد الأصدقاء، خبر انطلاق إنشاء اللجان، تختص في اختصاصات مدنية، وبعضها الآخر في الأمنية، تؤلّفها الأحزاب بالتساوي في العدد، فتبحث الصغيرة منها عن المدد، فتوظّف كل عطال بطال، وهذا لعمري من الآمال.

جمعية المرأة الكوردية في عامودا تستضيف الإعلامية الكردية "سيما"

بدعوة ورعاية جمعية المرأة الكوردية في عامودا " Komela Jinên Kurd li Amûdê " أُقيمت ندوة مميزة عن واقع المرأة في كوردستان سوريا، في المجال الاجتماعي والإعلامي والسياسي، وذلك بتاريخ 8/8/2012 م في منتدى أوركيش بمدينة عامودا، حيث استضافت الإعلامية الكوردية الأستاذة "سيما" المذيعة في قناة Gelê Kurdistan (وهي من كوردستان إيران، وتحمل شهادة اللسانس في العلوم السياسية).
ركّزت المحاضِرة على دور المرأة الكردية في بناء المجتمع وتطويره، وخاصة الشباب و النشء الجديد، وضرورة أن تأخذ موقعها إلى جانب الرجل في هذه العملية وغيرها من الأدوار المشتركة، لتحقيق تنمية حضارية في المجتمع الكوردي القادم، بعيداً عن المعوقات العشائرية و المجتمعية غير المبررة، مع التشديد على أهمية التخلص من هذا الفكر التسلطي لدى الرجل أيضاً.

أمسية أدبية في الحسكة

للكاتب أرشك بارافي

في إطار تبادل التعاون، وتوثيق عرى الحب، ووحدة الكتاب الكورد
آرشك بارافي ضيفاً على الأخوة الكتاب في الحسكة
يعتبر الزميل آرشك بارافي أحد الباحثين الكورد في مجال اللغة الكوردية، وقد تميزت دراساته بالرصانة والابتكار، وتقديم دراسات وبحوث جادة وعميقة. ففي مجال اللغة الكوردية العريقة التي لا تزال الدراسات المختلفة، التي تتناولها، جد قليلة، قياساً إلى عراقتها، كلغة قديمة، أصيلة، تمت محاولات تذويبها منذ آلاف السنين، إلا أنها استطاعت أن تواجه محاولات المحو – باستمرار - من خلال أصالتها، وأصالة روح أبنائها الناطقين بها، ويقارب عددهم أكثر من أربعين مليوناً في كردستان المجزأة، وفي الشتات.
وتأتي محاضرة الزميل آرشك كعضو هيئة إدارية في رابطتنا تلبية لدعوة وجهت إليه من قبل فرع اتحاد الحسكة، في إطار توثيق العلاقات بين كتابنا، في شتى الفروع، حيث تسجل لفرع الحسكة والقائمين عليها هذه المبادرة، من جهتنا نؤكد انفتاحنا على الجميع، بلا قيد وبلا شرط سوى أن يوضع في الاعتبار تاريخ هذه الرابطة الذي يسجل للكاتب والصحفي الكرديين في الأصل.

لقاء ودي
بين

لجنة العلاقات الوطنية والخارجية للمجلسين الوطني الكردي ومجلس الشعب لغرب كردستان
و
المكتب السياسي للمنظمة الآثورية والديمقراطية

بهدف تعزيز العلاقات بين الشعب الآشوري السرياني والشعب الكردي بتاريخ : 24 \ 8 \2012 زار وفد من لجنة العلاقات الخارجية و الوطنية للمجلسين الوطني الكردي ومجلس الشعب لغرب كردستان مكتب المنظمة الآثورية الديمقراطية في قامشلو ، وقد ضم الوفد كل من الرفاق :
صالح كدو – هدية يوسف – عيسى حسو – د.عبد الكريم عمر
وقد استقبل الوفد بحفاوة من جانب قيادة المنظمة التي ضمت كل من: الأستاذ كبرئيل كورية مسؤول المكتب السياسي – د.ملك يعقوب نائب مسؤول المكتب، والأساتذة كريم دولي - داوود داوود - قرياقس أعضاء المكتب السياسي
وقد استهل اللقاء بكلمة ترحيبية من جانب مسؤول المكتب السياسي للمنظمة مؤكدا على الدور الهام و الإيجابي التي تلعبه الحركة السياسية الكردية في هذه المرحلة التاريخية من تاريخ سوريا , و مهنئاً على اتفاقية هولير بين المجلسين.
ودار النقاش حول ضرورة تشكيل هيئة سياسية من القوى الفاعلة في المجتمع في هذه المنطقة لإدارة الأمور في المرحلة القادمة , وأكد الرفاق في المنظمة على ضرورة بلورة خطاب ورؤية سياسية واضحة للمستقبل تتضمن العديد من القضايا تكون منسجمة مع تطلعات الحركة التحررية للشعب الكردي في سوريا , وقد تناول الحوار بين الوفدين ضرورة صيانة السلم الأهلي في المحافظة , والتأكيد على تعزيز العلاقات الأخوية بين مكوناتها واعتماد مبدأ الشراكة في كافة المجالات , وقد تميز اللقاء بالشفافية والمصارحة على أرضية الثقة المتبادلة , وأكد الوفدان على ضرورة ترجمة هذه الحوارات على أرض الواقع , مثمنين موقف الحركة الوطنية الكردية و المنظمة الآثورية الديمقراطية والقوى الوطنية والديمقراطية العربية و وجهاء العشائر و الفعاليات الدينية الذين ساهموا جميعا خلال الأزمة العميقة التي تعيشها سوريا منذ أكثر من عام و نصف و دور هذه القوى الفاعل في تعزيز روح التضامن الأخوي بين كافة مكونات هذه المنطقة.

تقرير: الصحفي سردار ملا درويش

صور من الفيسبوك

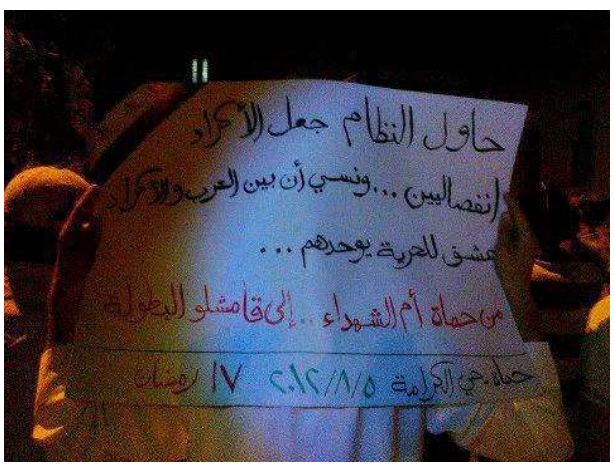

ندوة بعنوان

الثورة السورية بعد عام ونيف على مرورها

الكرد ودورهم الوطني في الثورة..

المحاضر: **معصوم سليم** "عضو المجلس الوطني الكردي والمكتب السياسي لحزب التقدمي الكردي في سوريا"

التقرير: **سردار ملا درويش** "صحفي وعضو رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا"

أقيم بتراريخ 2012\8\25 في صالة المجلس المحلي للمجلس الوطني الكردي في سري كانيه رأس العين ندوة بعنوان (الثورة السورية بعد عام ونيف على مرورها) ألقاها عضو المجلس الوطني الكردي والمكتب السياسي لحزب التقدمي الكردي في سوريا "معصوم سليم" بعد أن قام بتقديمه المحامي "محمود جميل" ثم تطرق "سليم" بالحديث عن واقع سوريا سابقاً وبالضبط مرحلة الخمسينيات التي تعتبر المرحلة الذهبية في الحياة السياسية والديمقراطية في سوريا، حيث كانت تسمى سوريا بسويسرا الشرق، ليتحدث بعدها عن تشويه تلك الحقبة من خلال الوحدة التي حدثت بين سوريا ومصر في عهد "عبد الناصر" والبدء في إظهار الشعور القومي العربي الذي أثر على سوريا بداية من تغير اسم الجمهورية السورية إلى الجمهورية العربية السورية، ليأتي بعدها مرحلة استلام البعث وترسيخ مفهوم الحزب الواحد، وأن البعث قائد للدولة والمجتمع، ليستفرد البعث في السيطرة على المجتمع وينفي الحياة السياسية في المجتمع من خلال تحويل اسم سوريا لـ "سوريا الأسد"، وكل هذه المقاطعات السياسية جعلت سورية في صفوف الدول الفاسدة ضمن الترتيب العالمي.

أما بالنسبة للشعب الكردي فقد لعب البعث حسب "سليم" دور بارز في محو قوميتهم عن طريق عدة مشاريع استثنائية بحقهم ليس أخرها مشروع "محمد طلب هلال" الذي أنتج نوع من الفتنة والتفرقة في المنطقة نتج عنها فتنة كردية – عربية من قبل النظام فجرت بانتفاضة الكرد عام 2004.

مراحل الثورة السورية....

لقد بدأت الثورة السورية حسب "سليم" بحركات احتجاجية سلمية نتجت عن ثورات الربيع العربي والتي أكد محليين سياسيين آنذاك بأن سورية لن تكن بمنأى عن تلك الثورات، وأعاد "سليم" أهم أسباب اندلاع الثورة في سورية إلى سياسة النظام السوري التي قام بها على مرّ أربعة عقود، مؤكداً على أنها ليست مؤامرة كما يدعي النظام السوري، كما أن النظام نفسه لم يستطع وضع برنامج تغير شامل ليغير مسار التطورات الحاصلة، بل سار في طريق مخالف ومنهج سلبي جرّ البلاد لما هو عليه الآن، من خلال حلوله القمعية والأمنية ظناً منه أنه سيوقف بهذه الطريقة سيل الدماء والحركة الاحتجاجية، لكنه لم يدرك أن الشعب السوري سار في طريق اللاعودة بعد أن دفع ثمناً مكلفاً من دماء سفكت.

وعن دور الكرد ومشاركتهم في الثورة أكد "سليم" أن الكرد كانوا ومازالوا جزء من هذه الثورة خاصةً وأن الكرد بالفطرة ومنذ عقود يعارضون سياسات النظام، كيف لا وهم من لاقى كل أشكال الظلم المضاعف على يد نظام البعث، لذا كان الكرد سباقين في المشاركة بالثورة في مناطقهم بعد اندلاعها في درعا، واستطاع الكرد خلالها وحتى اليوم الحفاظ على الطابع السلمي للثورة في مناطقهم، وكانوا سباقين بتقديم مبادرة وطنية شاملة للمعارضة السوري في نيسان عام 2011 إلا أنها لم تكلل بالنجاح من قبل المعارضة السورية.

أما من الناحية السياسية العامة ودور المعارضة السورية في الثورة فقد تشكلت منذ البداية العديد من التكتلات السياسية، لم يتم التواصل والاتفاق الحقيقي من قبل الكرد مع جهة معينة منها خاصةً وأن المعارضة السورية لعبت دور كبير في تهميش الكرد في برامجها السياسية ومواثيقها التي أفرزت في العديد من مؤتمراتها، أخرها مؤتمر القاهرة، وأكد "سليم" بأن المؤتمر ولد مشوهاً وليس كما أظهر الإعلام بأن الكرد هم من أفشلوه بانسحابهم، لأنه في الحقيقة العديد من الكتل السياسية الأخرى المعارضة انسحبت، ولكن الإعلام لعب دوراً بارزاً في تأجيج الموضوع ضد الكرد.

الأزمة السورية..

بحسب "سليم" إن الأزمة السورية قسمت إقليمياً ودولياً في خدمة المصالح المتناحرة للدول المتصارعة، منها من ساند النظام، ومنها من ساند الثورة، وليس الفيتو الروسي – الصيني الثلاثي إلا دليل على أن حل الأزمة السورية لن يكون بدون توافق دولي، هذا الصراع الدولي منح للنظام شرعية تامة في زيادة القتل والدمار بل وصل لحد القصف الممنهج على المدن والقرى السورية، المشهد الذي غير مسار الثورة وبات يأخذ سوريا نحو منحى أخر وعلى "شفة حرب أهلية كما يصرح السياسيين العالميين" من خلال انتقال الثورة لمرحلة التسليح التي أجبرت المعارضة عليها بسبب سياسات النظام، وأضاف "سليم" بأنه في حال انعدام حل سريع للأزمة السورية ستصل البلاد لمرحلة لن تكون محمودة عقباها. يجب على السوريين والمعارضة السورية عدم الانجرار أكثر لما يقوم به النظام من افتعال اقتتال سوري داخلي، وأن على المعارضة أن تقوم بخطوة تاريخية وتأخذ موقفاً موحداً، مانحةً ضمانات لكل مكونات المجتمع السوري، بما فيها الفئة الصامتة. تصل خلالها لعقد وطني جديد وموحد من خلال دستور يشمل كافة مكونات المجتمع السوري.

حل المسألة الكردية..

من وجهة نظر "سليم" فإن خصوصية الشعب الكردي ومناطقه فيها تعقيدات كثيرة، خاصة تقطيع أواصر المناطق الكردية لثلاث أجزاء (الجزيرة - كوباني – عفرين) يدخل في جغرافيتها مناطق فاصلة ليست كردية، وأن ما يضمن حق الكرد في سوريا هو الوصول لتوافق شعبي سوري موحد حول القضية الكردية. فحق تقرير المصير رغم أنه حق شرعي إلا أنه بسبب الأوضاع التي تمر بها سوريا وجغرافية المنطقة ستكون عائق وذات إشكالية، والأهم من كل هذا فإن تحقيق مطالب الكرد يكمن في وحدة الكرد أنفسهم، بالإضافة إلى وحدة المعارضة السورية، للخروج بحل وطني يرضي الجميع بدون استثناء، كما أن على المعارضة السورية والسوريين تكثيف الجهود الدولية، وعدم محاربة أي مبادرة أممية ودولية وإقليمية، والنظر إليها بأنها فاشلة لأن تلك المبادرات مع الأيام ستثبت أنها الحل الوحيد لخروج سوريا من محنتها.

ثم تطرق الدكتور "معصوم سليم" للإجابة بشفافية عن العديد من الأسئلة الموجهة التي دخلت ضمن إطار موضوع المحاضرة.

محاضرة بعنوان

"آثـــــار تـــــل ليـــــلان"

يلقيها الدكتور فاروق اسماعيل

في جمعية سوبارتو بمدينة تربه سبي

ألقى الدكتور فاروق إسماعيل محاضرة عن آثار تل ليلان في قاعة جمعية سوبارتو بمدينة تربه سبي، بداية تكلم د. فاروق عن جمعية سوبارتو، وقال: إنها جمعية ثقافية تعنى بالتاريخ والتراث الكردي، ومن ثم تحدث عن الوضع السوري، والعنف والمجازر التي ترتكب ضده، حيث بلغ عدد الشهداء عشرات الآلاف، ونحن ننحني إجلالاً لتضحياتهم من أجل سورية الغد .. سورية الحرية والكرامة.

ثم اعتذر من الحضور، وقال: سأتحدث عن الآثار، والثورة لا تزال مستمرة، والمعرفة والثقافة والتاريخ جزء من هذه الثورة, وعلى الكُرد التمسك بالثورة.

بدأ الدكتور الحديث عن تل ليلان، وقسم تاريخ التل الأثري إلى مراحل ثلاث، وحكامها والشعوب التي استوطنت فيها:

- ليلان3 (3300-2700 ق.م و 2700- ق.م2500)
- ليلان2 (2500- 1900ق.م)
- ليلان1 (1900- 1726 ق.م)، وهذه المرحلة كانت تنتمي إليها معظم المكتشفات، وازداد فيها الاستيطان.

وتحدث عن المكتشفات التي عثر عليها من قبل البعثات الأثرية، وعمله مع تلك البعثات، واستخدم شاشة عرض عليها جزء من تلك المكتشفات من رسائل و فخاريات و تماثيل و مقابر.

في نهاية المحاضرة شكر المجلس الاجتماعي الكُردي في تربه سبي، كما شكر الحضور، ثم أجاب عن بعض الاستفسارات.

وأنهى المحاضرة بكلمة موجزة عن التعايش المشترك للفسيفساء الجميل من الأعراق والأديان على الأرض السورية، وتمنى أن يحرص الجميع على هذا التعايش المشترك.

الطلب المقدم من الأمير جلادت بدرخان
إلى وزارة الداخلية السورية بشأن ترخيص جريدة
<< هاوار – الصرخة >> باللغة الكوردية

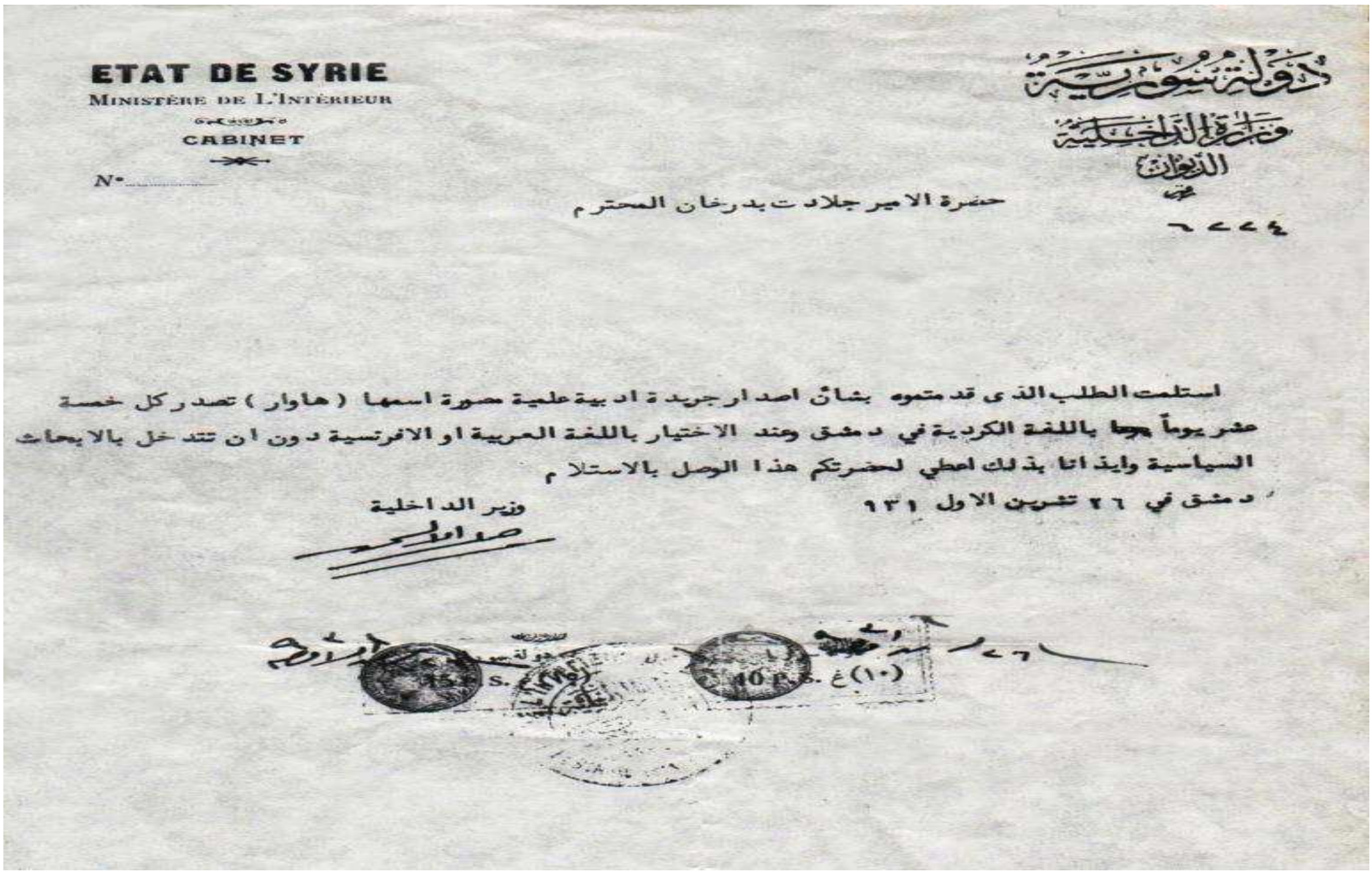

ETAT DE SYRIE
MINISTÈRE DE L'INTÉRIEUR
CABINET
N°

دولة سورية
وزارة الداخلية
الديوان
ق
٦٧٧٤

حضرة الامير جلادت بدرخان المحترم

استلمت الطلب الذى قدمتموه بشأن اصدار جريدة ادبية علمية مصورة اسمها (هاوار) تصدر كل خمسة عشر يوماً مرة باللغة الكردية في دمشق وعند الاختيار باللغة العربية او الافرنسية دون ان تتدخل بالابحاث السياسية وايذانا بذلك اعطي لحضرتكم هذا الوصل بالاستلام

دمشق في ٢٦ تشرين الاول ١٩٣١

وزير الداخلية

إصدارات

ديوان "متاهة لولبية"

للشاعرة الكردية السورية

آخين ولات

صدر عن دار الأدهم في القاهرة ديوان "متاهة لولبية" للشاعرة الكردية السورية "آخين ولات" يقع الديوان في 118صفحة من القطع الصغير ويحتوي على الكثير من القصائد المتأثرة بربيع الثورات في المنطقة.

إصدارات

قاموس المصطلحات القانونية

DAD

للمحامي جلال محمد أمين

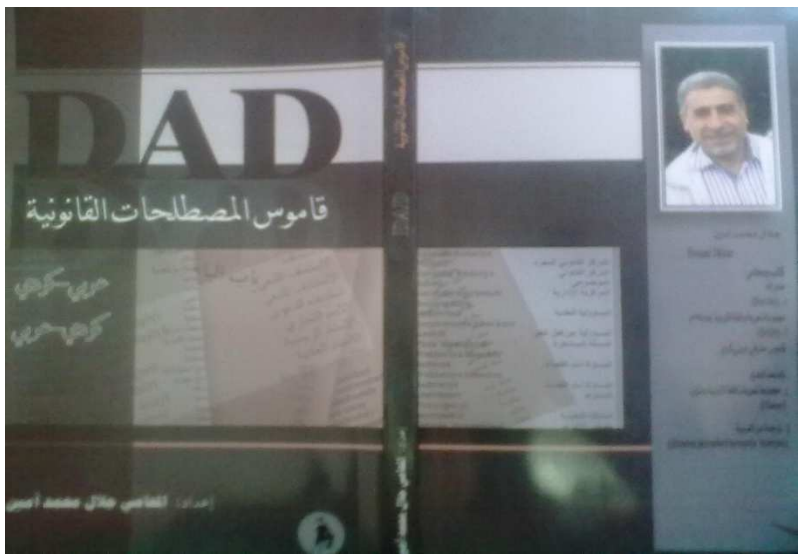

أصدر المحامي والشاعر الكردي جلال محمد أمين قاموسه الجديد للمصطلحات القانونية "عربي – كردي و كردي – عربي) بموافقة وزارة الإعلام \109780\ تاريخ 2012/2/13، حيث يعتبر هذا الجهد الأول من نوعه في سوريا الذي يهتم بالمصطلحات القانونية في اللغة الكردية والعربية، ليضيف للمكتبة الكردية كتاباً جديداً.

وقد أكد "محمد أمين" لـ "بينوسا نو" أنه بعد ثلاثة عشرة سنة وحتى الآن لم تشكل أي لجنة في مثل هذا المجال، كما أنه قبل أكثر من عامين عرض هذا القاموس على مجموعة من المهتمين باللغة، إلا أنهم اعتذروا عن المساهمة في العمل، كما أن هذا القاموس حسب "محمد أمين" لم يقتصر على المصطلحات الكردية باللهجة الكرمانجية، بل تمت الاستعانة أحياناً باللهجة السورانية، إضافة إلى مفردات تكررت في أكثر من مكان، وقوبلت بأكثر من مرادف.

الأسلوب المتبع في هذا القاموس يتمثل في اعتماد المفردات بحسب استخداماتها، دون إحداث تغيرات في صورتها المعهودة في المجال القانوني، ولذلك تنوعت المداخل بين الأفعال والمصادر وغيرها.

إن هذا القاموس يهدف في إعداده إلى أغناء المكتبة الكردية والعربية بإنتاج تفتقر إليه هاتان المكتبتان حتى هذه الأيام.

هذا القاموس الذي استغرق مع الكاتب 9 سنوات لإصداره هو الإصدار الثالث له بعد إصدار المجموعة الشعرية باللغة الكردية عام 1994 باسم (nervin)، وقاموس ((DAD)) حقوقي عربي – كردي 1997، كما لديه تحت الطبع مجموعة شعرية باللغة الكردية ((SIMAV))، ومخطوطة زرادشت نبي قدامى الايرانيين ترجمة من اللغة العربية الى اللغة الكردية.

يشكر المؤلف بشكل خاص الصديقين حسن برزنجي وخالد محمد اللذان أبديا ملاحظات أغنت العمل.

يذكر أن المحامي والشاعر جلال محمد أمين (HOZANE DILZAR) عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الكرد.

سردار ملا درويش

حوار بينوسا نو مع

الكاتب والمترجم الكردي آزاد البرزنجي

أيّ مجتمع يخلو من حركة ترجمة جادة هو مجتمع غير مدني وغير حضاري

حاوره: لقمان محمود

آزاد البرزنجي واحد من أبرز الأسماء الأدبية في كردستان العراق، التي احتلت موقعاً خاصاً في عالم الترجمة على الساحة الثقافية الكردستانية، فقد أثرى المكتبة الكردية بأكثر من 42 كتاباً في شتى فروع الأدب والمعرفة، أبرزها: مع العقل الغربي، حول العقل الحديث، حلم موطن الرجال الصغار، الثورة أم الاصلاح، وحكايات الماضي والحاضر.

إنه من أهم مترجمي الأدب الانكليزي والفارسي، والأرجح أنه أهمهم على الإطلاق. فمن الانكليزية ترجم رواية "ألف شمس مشرقة" لخالد حسيني، ورواية "أرض ورماد" لعتيق رحيمي. ومن الفارسية ترجم رواية "عيونها" لبزرك علوي، و "العاشق وحيد دائماً" للشاعر سهراب سبهري، و"امرأة في عتبة فصل قارس" عن الشاعرة فروخ فرخزاد.

ترجم البرزنجي أغلب أعمال الكاتب الفرنسي ماكسينس فيرمين، والمتمثلة في روايات "الثلج" و "الكمان الأسود" و "العسل". كما ترجم للكاتب الايطالي آليساندرو باريكو عدة روايات منها (الحرير) و (أسطورة 1900) و (بدون دماء).

لا بدّ من القول: إن الكاتب و المترجم الكردي آزاد البرزنجي قد أضاف الكثير للذائقة الكردية، وللمكتبة الكردية، من خلال اختياراته الممتازة للكتب الصادرة باللغة العربية والانكليزية والفرنسية والفارسية، لدرجة أنه بمجرد صدور ترجمة جديدة لكتاب ما، سواء أكان رواية أو مجموعة قصصية أو كتاب فكري، فإنها تكون هدفاً من قبل القراء المتلهفين لقراءة كتاب جديد مترجم من قبله. فآزاد البرزنجي، مؤلف أو تكاد مهاراته أن تصنع منه مؤلفاً بالمعنى المجازي للكلمة.

التقيناه، وكان لنا معه هذا الحوار:

***إذا عدنا إلى بداية الرحلة.. كيف كانت فترة التكوين وتأثيرها في تكوين وعي الكاتب لديك؟ وكيف تقدّم شخصيتك الأدبية والترجمية والإنسانية؟**

- في الحقيقة إن حبي وولعي بالأدب يعود إلى طفولتي، حيث ما زلتُ أتذكر حين كنتُ تلميذاً في المدرسة الابتدائية، ذات يوم جاءنا أحد المعلمين و قال لنا من يشتري كتاباً فيه قصص و قصائد للأطفال. فكنتُ من الذين اشتروا الكتاب. ثم بدأتُ بقراءته من الغلاف إلى الغلاف، بل و أعدت قراءة الكتاب عدة مرات، حتى حفظتُ بعض قصائده عن ظهر قلب. و قد شجعني هذا الكتاب إلى قراءة كتب أخرى في رحلة كانت لها بداية و لم تكن لها نهاية لحد الآن. و لا بدّ أيضاً أن أشير إلى عاملين آخرين كان لهما دورهما أيضا في هذا المضمار. فقد كان لديّ عمٌّ هو فنان مسرحي و تلفزيوني، اسمه (طالب البرزنجي)، كان يشترك في الأعمال المسرحية و التلفزيونية التي كانت تُقدّم آنذاك (أي في بداية السبعينيات من القرن الماضي). ففي إحدى المرّات أخذني معه إلى فرقتهم المسرحية و ثم أعطوني دوراً في إحدى التمثيليات التلفزيونية و كذلك دوراً آخر في مسرحية للأطفال كانت مأخوذة من قصص ألف ليلة و ليلة. و ربما هذا العامل هو الذي جعلني أحب المسرح و الدراما، مما دفعني إلى إتمام دراستي الفنية في قسم المسرح في معهد الفنون الجميلة في الثمانينات من القرن الماضي. والعمل الثالث يتلخص في أن كانت لي عمة في مدينة كركوك، وفي العطلات الصيفية كنت أذهب من مدينتي السليمانية) إلى مدينة (كركوك) حيث كانت تسكن عمتي. وفي الليالي و فوق سطح بيتهم، حيث لا تلفزيون و لا وسائل أخرى آنذاك، كانت تبدأ بسرد بعض حكايات ألف ليلة و ليلة و قصص شعبية فولكلورية كردية لي حتى يغلبني النوم. هذه العوامل معا كان لها تأثيرها على تكوين مخيّلتي و ذوقي و اهتماماتي الأدبية و الفنية. وفي الثمانينات،حينما كنت طالبا في معهد الفنون الجميلة، قسم المسرح، شاركتُ في مجموعة من العروض المسرحية كممثل و مساعد مخرج. هذا بالإضافة إلى قيامي بإعداد و ترجمة ما يقارب من عشرين مسرحية إلى اللغة الكردية، و كذلك كنت أكتب آنذاك مقالات نقدية و دراسات عن المسرح العالمي و المسرح الكردي، و كنت أنشرها في مجلات كردية تصدر آنذاك، كمجلة (بيان) و (كاروان).

*** و كيف أتيت إلى عالم التّرجمة، وقد بدأتَ حياتكَ الأدبية وأنت أقرب إلى الممثل المسرحي، و إلى الكاتب القصصي المتميّز ،حيث أصدرت حينها كتاباً لافتاً هو (جثة مجهولة). كيف تفسر هذه الانحرافة؟**

- كما قلتُ، لقد تمحورت اهتماماتي حول المسرح فناً و أدباً في الثمانينات، و ما زال عشق المسرح يلازمني لحد الآن. و لكن هذا لا يعني بأنني لم أكن أهتم بالأدب القصصي و الروائي في تلك الفترة. لا، بالعكس. فقد قلت أنني ومنذ نعومة أظافري تربّيتُ على عالم الحكايات و القصص، لذا بات هذا العالم يسير موازيا لعالمي الواقعي قراءة و متابعة. كانت قراءة القصص و الروايات يشكل جزءاً أساسياً من اهتماماتي الأدبية. ففي الثمانينات كنتُ أقرأ لكبار روائيي العالم: القاص تشيخوف، دوستويفسكي، تولستوي، شولوخوف، آيتماتوف، سارتر، كامو، كافكا، آستورياس، ماركيز، جورج أمادو...إلخ..

و ما زلتُ قارئا مجدّاً للروايات، و كان هذا وراء حبّي لترجمة القصص و الروايات. فحتّى في الثمانينات ترجمت عشرات القصص العالمية و نشرت بعضها آنذاك. و لكن بعد انتفاضة آذار المجيدة عام 1991، تركزت إهتماماتي بالترجمة، خاصة ترجمة الروايات و الأعمال الفكرية و الفلسفية. و لكن هذا لا يمنعني من الكتابة. و لكنني أعترف بأنني مقلّ في الكتابة، و كأنني مسحور بالترجمة. فالترجمة عندي لا يقل شأناً عن التأليف و الإبداع، و كذلك الترجمة عندي عبارة عن ممارسة جمالية (تطبيقية) و فكرية.

*** لكل أديب ومترجم مصادر أسهمت في تكوين خلفيته الثقافية العامة من جهة وتنمية وتطور ملكاته في مجال تخصصه. فما هي مصادر ومناهل المعرفة التي كان لها أكبر الأثر في تكوين خلفيتك الثقافية والترجمية؟**

- تحدثتُ في البداية عن الأرضية التي تربّيتُ عليها في طفولتي. و لكن بعد أن ودّعت مرحلة الطفولة و دخلت سنين شبابي الأولى، انفتحت شهوة القراءة لدي إلى حد كبير، فكنتُ ألتهم كل ما يقع في يدي. في فترة من الفترات كنّا في إيران، فبعد نكسة ثورة 1974 الكردية التجأنا إلى إيران، و قد درستُ هناك باللغة الفارسية، ثم بعد أن عُدنا إلى العراق، قام النظام البعثي آنذاك بإبعادنا إلى جنوب العراق، إلى الأهوار، و بالذات إلى ناحية الفهود التابعة لمحافظة ذي قار، و هناك ايضا درستُ بالعربية حتى عودتنا إلى مدينتنا (السليمانية) في كردستان العراق. و في فترة تبعيدنا، عكفتُ على قراءة روايات جرجي زيدان و بعض روايات محمد عبد الحليم عبد الله و نجيب محفوظ و إحسان عبد القدوس، و كذلك على كتب المنفلوطي، ك (العبرات) و (النظرات) و(في سبيل التاج) و (تحت ظلال الزيزفون) و إلخ... لكن بعد عودتنا إلى السليمانية إنكببتُ أولاً على قراءة دواوين الشعراء الكرد و الأدب القصصي الكردي، ثم بعد أن دخلت معهد الفنون، بدأت أقرأ لعمالقة المسرح العالمي، كبريشت و إبسن و سترندبيدي و غوركي و تشيخوف و آرثر ميللر و تينيسي ويليامز إلخ.

ولكنني أود أن أقول بأن سنوات الثمانينات بالنسبة لي و إلى جيلي، كانت اخصب سنوات القراءة و الإنتاج الفني. ففي تلك الأعوام كنا شلة من الأصدقاء نقرأ بنهم و نناقش ما نقرأه بيننا فيما بعد. فمن التراث الماركسي إلى التراث الوجودي ثم التراث الفرويدي و الاتجاهات النقدية المعاصرة، منها البنيوية و التفكيكية و فوكو و بارت إلخ.. و لا أبالغ إن قلتُ إنّ عدداً لا بأس به من كتابنا و شعرائنا المبدعين الآن هم نتاج تلك الفترة.

*** يكتب المترجم نصه. إلى أي مدى يتحمل المترجم مسؤولية ما كتبه المؤلف؟ وهل تجد نفسك في أغلب الحالات مضطراً إلى ارتداء أقنعة النصوص التي تترجمها: شعر، فلسفة، رواية، فكر، تاريخ ...إلخ؟**

- في الحقيقة إنّ الترجمة عندي هي إعادة خلق نصّ ما مجدداً. و لابدّ أن أشير إلى مسألة مهمة في عالم الترجمة و هي مسألة الاختيار. ففي نظري، إن اختيار نص ما لا يأتي من فراغ، بل إن هذا الإختيار يأتي نتيجة الحصيلة الثقافية لذلك المترجم. أي أن اختيار نص ما للترجمة يشير إلى مدى عمق الرؤية الأدبية و الإبداعية أو المستوى الفكري و الثقافي لذلك المترجم. إذن حينما أختار نص ما للترجمة، لا بد و أن هناك أشياء فيه تتماشى مع رؤيتي للحياة و الوجود. فالمترجم ليس أداة لغوية تنقل نصوصاً من لغة إلى أخرى كآلة ميكانيكية.

فالمترجم أيضاً كائن ثقافي، له رؤيته و رؤاه و تفسيره للحياة و الوجود و المجتمع. و كل هذه الأشياء تمتزج معا كي تشكل فلسفته في الترجمة. و هكذا لا بد لكل مترجم مبدع أن يكون له ستراتيجيته الخاصة في الترجمة. فأنا شخصيا لا أترجم رواية لا تتماشى مع ذوقي الجمالي و لا أترجم قصيدة لا تهز أحاسيسي و مشاعري.

*** لا يحظى المترجم، خاصة الكردي بالاعتبار الكافي والضروري الذي يخوّله له نيل الدور الذي يؤديه. فهو تارة مجرد ظل للكاتب ، أو رهينٌ وجودُه بوجود نص الكاتب، في حين نرى أن مبدعي الروائع يعترفون دائماً بجميل كلِّ مَن يتكلف، على مشقةٍ، عناءَ نقلِ مبدعاتهم إلى لغات أخرى لكي تحيا حياة أخرى تحت سماوات أخرى. كيف تتصدى شخصياً لهذا الموقف؟**

- للأسف الشديد لا يحظى المترجم لحد الآن بمرتبته اللائقة و بموقعه في خارطة الثقافة الكردية. وهذا يعود إلي تلك النظرة التقليدية التي لا تعتبر المترجم مبدعاً، بل تعده مواطناً من الدرجة الثانية في عالم الإبداع. علماً أنه لا وجود لأي ثقافة جادة دون مترجمين جادين، و لا وجود لأي تغيّر أو تحول ثقافي دون إعادة الإعتبار إلى دور المترجمين كمؤسسين مشاركين في ذلك التحوّل. فلو ألقينا نظرة على تاريخ المجتمعات الحيّة في العالم، لرأينا خطورة دور الترجمة و المترجمين في بناء حركات النهضة في تلك المجتمعات. فالترجمة هي إحياء لدور الفكر و الثقافة، و أي مجتمع يخلو من حركة ترجمة جادة، هو مجتمع غير مدني و غير حضاري.

*** يركز كثيرون على ضرورة الترجمة لبناء نهضة علمية وثقافية في مجتمع ما، فالترجمة أداة ناجعة للتلاقح اللغوي والتفاعل الثقافي. وباعتبارها كذلك ، فهي فعلاً وسيلة للتكامل بين الحضارات، لاسيما الآن في عصر العولمة والرقمنة ، حيث امّحت الحدود بين المعارف والثقافات، و أصبح العالم، حسب الاستعارة الشهيرة ، قرية صغيرة. ماذا عن أهم محطات هذه الرحلة؟ وهل للترجمة كل هذه الأهمية؟.**

- لا يُخفى أن للترجمة دوراً هاماً في العصر الحاضر. ففي عصر تتقارب فيه شعوب العالم و تحتك فيه الثقافات و الحضارات، تأتي ضرورة الترجمة ضمن أولويات هذا العصر. الترجمة اليوم هي بمثابة الجسر الذي يربط الثقافات بعضها ببعض. فشعوب العالم الآن هم بأشد الحاجة إلى معرفة بعضهم البعض، و هذا لا يأتي إلا من خلال حوار حضاري تؤسسه الترجمة. وهذا يصح أكثر على شعوب ما كان يسمى بالعالم الثالث، أو المجتمعات الهامشية. فلكي تخطو هذه المجتمعات خطوات إلى الأمام و لكي تعرف موقعها في هذا العالم الشائك و المتسارع، لا بد له من حركة ترجمة مكثفة و في كافة المجالات الفكرية و الأدبية و الفنية و الحضارية.

*** يقول المترجم السوري صالح العلماني عن الترجمة بأنها أداة ديمقراطية، لأنها تساوي بين اللغات، بحيث لا توجد لغة منسية، أو لغة مهملة، أو لغة متفوقة، فالترجمة تجعل جميع اللغات منفتحة على بعضها البعض. حبذا لو حدثتنا عن أهمية الترجمة كأداة وصل بين شعوب العالم؟**

- صالح علماني هو مترجم مبدع و كبير. و أنا أتفق معه في أن الترجمة هي أداة ديمقرطية. لماذا؟ لأننا حين نترجم (مثلاً) نصاً فلسفياً لهيدجر أو كانط إلى لغتنا، عَمَلُنا هذا في إحدى معانيه يعني أن لغتنا بوسعها أن توازي اللغة الفلسفية في الألمانية، و كذلك عند التعامل مع الأعمال الإبداعية. فحينما نترجم رواية كرواية (العطر) لباتريك زيوسكند (مثلا) إلى لغتنا، معناها أن لغتنا بوسعها إحتواء ذلك العالم الذي إحتوته اللغة الألمانية بجميع تعابيرها و مفرداتها، و هذا يعني فيما يعني أن لغتنا لا تقل شأنا من اللغة الألمانية و مساوية لها. و هكذا نشعر أننا أمام إنفتاح لغوي و حضاري. إذن الترجمة بالإضافة إلى أنها أداة ديمقراطية، إنها أداة حوارية تسعى لإجتياز الحدود اللغوية الضيقة في سبيل خلق ثقافة إنسانية كونية شاملة.

*** لكل هذا، هل يُحَقّ لنا أن نقول ، بأنّ نصّاً غير مترجَم هو نص ناقص كسيح تعوزه تلك الدينامية المحركة التي تجعل نطاق تأثيره يتعدى حدوده اللغوية، التاريخية والجغرافية ، الضيقة ليرتاد آفاق الكونيّ الرحبة ؟**

- برأيي ليس هناك من نص تستحيل ترجمته بشكل أو بآخر، لذا نقول بأن أي نص يأبى الخضوع للترجمة، هو نص مستغلق تعوزه الحيوية، و هو نص ليس فيه ما يؤهله لتجاوز سياقه المكاني و الزماني، و بالأحرى هو نص يفتقر إلى شروط النص الدينامكي. النص الجيد هو النص الذي يفتح آفاقه أمام التأويل، و الترجمة في أحد معانيها عبارة عن عملية تأويل للنص.

*** من منظور ما تقدم نسألك: هل يمكن الحديث الآن، في كردستان العراق، عن (مهنة التّرجمة) ذات القوانين الواضحة والأجر المادّي المناسب ؟**

- في الحقيقة ليس بوسعنا الحديث عن الترجمة كمهنة تُمارس و تكفل حقوقها من قبل المؤسسات الحكومية. ما يوجد الآن هو نوع من الاجتهادات الفردية لمترجمين هواة. صحيح أنه هناك بعض المؤسسات التي تدعم حركة الترجمة أو تمنح مكافآت لمترجمين، و لكن لا المؤسسات لديها برامج و خطط سنوية للترجمة، و لا المكافآت التي تُمنح للمترجمين مكافآت مشجعة تحثهم على التواصل. هذا بالإضافة إلى أن نوعاً من الفوضى يخيم على حركة الترجمة. فللأسف الشديد معظم دور النشر تطبع و تنشر ترجمات دون أن تخضع هذه الترجمات للمقارنة أو التقييم من قبل لجنة مختصة. و في خضم هذه الفوضى يبقى المترجم الجادّ وحيداً مغبوناً.

*** يتحدث الكاتب الفرنسي موريس بلانشو عن هوية النص الأدبي ويعتبرها موجودة في التخوم بين النص الأصلي والنص المترجم. أي أن هذه الهوية ليست شيئاً ذاتياً فقط، بل هي جوهر يظهر أثناء الفعل الترجمي الذي يتعرض له النص. لكن التسليم بهذه الأهمية لا ينبغي أن يمر من دون الانتباه إلى مجموعة من الأخطار الأدبية واللغوية التي تتعرض لها كل ترجمة، وخصوصاً ترجمة الشعر. لماذا ترجمة الشعر وحدها هي التي تعتبر مغامرة غير مضمونة النتائج، دون ترجمات فروع المعارف الأخرى، ومنها ترجمة الرواية الأقرب إلى ترجمة الشعر ؟**

- أشرّتُ في البداية إلى أن الترجمة هي عملية إعادة خلق نص ما مجدداً، و لكن يجب ألا يغيب عن بالنا أن عملية إعادة الخلق هذه تحصل في نظام لغوي آخر و ثقافة أخرى تختلف عن الأولى، و هذا يعني أنه ليس من نص مترجم بوسعه الحفاظ على كل خصائص النص الأصلي، و هذا شيء ليس مطلوباً من الترجمة، لأن الترجمة ليست عملية نقل ميكانيكية من لغة إلى

أخرى. إذن ما يُسمّى بهوية النص شيء زئبقي، و قصدي هنا هوية ثابتة للنص. لأن أي نص جيد و حيوي يتنافى و الحفاظ على هوية ثابتة جامدة. و هذا يتجلى بوضوح أثناء ترجمة ذلك النص إلى لغة أخرى، أي أن هوية أي نص قابلة للتغيير عند ترجمته إلى لغة أخرى، وذلك بسبب إختلاف الثقافات و التأويلات و الرؤى. و هذا ينطبق أكثر على الشعر. لماذا؟ لأن النص الأدبي هو بحد ذاته نسيج لغوي تساهم في تكوينه مجموعة من الفنون اللغوية، و الشعر أكثر النصوص الأدبية كثافة من وجهة الفنون اللغوية. فلغة الشعر هي لغة مجازية قابلة لأكثر من قراءة و تأويل، و كذلك الشعر زاخر بالرموز و الاستعارات و الآلاعيب اللغوية، هذا ما عدا قضايا الوزن و القافية أو ما يسمى بموسيقى الشعر في الشعر الحديث. و هكذا يبقى الشعر مستعصيا على الترجمة. و مع كل هذا نحن لسنا مع إستحالة ترجمة الشعر، أو فلنقل رغم أن الشعر عند ترجمته إلى لغة أخرى يفتقد خصائصه الأصلية، و لكن إن أنجزت الترجمة على يد مترجم مبدع، ربما نحصل على قصائد أخرى لا تقل جمالا عن نصوصها الأصلية، فلنذكر على سبيل المثال رباعيات الخيّام بترجمتها العربية من قبل أحمد رامي و كذلك بترجمتها الإنكليزية من قبل فيتزجرالد.

*** لكن يقولون أيضاً إن الشعر مادة غير قابلة للترجمة لأنها تفقده كثيراً من وهجه وبريقه، هل هذا صحيح، وكيف ترى ذلك كمبدع ومترجم في نفس الوقت؟ وإلى أي حد استطاع المترجم آزاد البرزنجي أن ينقل الشعر الكردي خاصة دواوين الشاعر شيركو بيكس بدقة و أمانة إلى اللغة العربية، مثل: «مضيق الفراشات» (دار الرازي، بيروت 1996) ، "سفر الروائح" (دار نينوى – دمشق 2001)، "انبهارات" (منشورات المشروع القومي للترجمة – القاهرة 2010) ، كما ترجمت "عاريا تماما كالماء" للشاعر دلاور قرداغي (دار الطليعة الجديدة، دمشق 2000)... هل لهذا السبب توقفتَ عن الترجمة من اللغة الكردية إلى اللغة العربية؟**

- أظنّ أنني أجبت عن الشق الأول لسؤالك، و لكن بالنسبة لترجماتي الشعرية، فأود أن أقول أنني بالإضافة إلى ما ذكرت، لقد ترجمت كذلك لشعراء إيرانيين، مثل الشاعرة المبدعة (فروغ فرخزاد) و كذلك الشاعر (سهراب سبهري) اللذين يعتبران من أشهر شعراء النصف الأخير من القرن الماضي في الشعر الفارسي.

الشعر كما قلت من أصعب أنواع الترجمة، و لكن لولا ترجمة الأشعار فكيف لنا الإطلاع على ما دوّنته عباقرة الشعر في تاريخ الأدب و الإقتراب من عوالمهم حتى لو لم يكن إقتراباً تاماً؟ و كما قلت ربما ينتج عن ترجمة النص الشعري نصاً شعرياً آخراً لا يقل جمالاً عن النص الأصلي و لكنه مختلف عنه من بعض الأوجه.

فيما يتعلق بترجمة بعض دواوين الشاعر الكردي الشهير (شيركو بيكس)، أقول بأنني لم أكن أتجرأ على ترجمتها بداية، و بعد أن طلب مني الشاعر أن أترجم قصيدته (مضيق الفراشات) و هي قصيدة طويلة، ترددتُ في البداية، لأن شعر شيركو مليء بالرموز و الشخصيات المحلية، بالإضافة إلى مفردات خاصة باللغة الكردية و التراث الكردي، و لكنني قررت و غامرت كما تسميه أنت. ثم و دون أن يقوم أحد بمقارنة و مراجعة ترجمتي، أرسلها شيركو إلى إحدى دور النشر في بيروت و تم طبع الكتاب هناك. و بعد نشره كتب عنه بعض الكتاب و النقاد العرب، ولم يخف بعضهم إعجابهم بالنص العربي و منهم الأستاذ الناقد (ياسين النصير) و كذلك الأستاذ (عباس بيضون) و آخرون.. ثم ترجمت له (سفر الروائح) و قصائد أخرى.

وبالنسبة لمختارات من قصائد (فروغ فرخزاد) و(سهراب سبهري) التي ترجمتها عن الفارسية، أود أن أقول بأنني و قبل أن أبدأ بهذه الترجمات، كنت أقرأ القصائد لعدة مرّات، ثم أستمع إلى قراءتها بأصواتهم أو بأصوات آخرين لمعايشة الموسيقى الشعرية لهذه القصائد. ثم أقرأ دراسات و تحليلات لهذه القصائد، و بعدئذ أبدأ بترجمتها. و أظن أن كلا الكتابين قد نالا إعجاب القراء الكرد.

أخيراً، اقول بأنني لم اتوقف عن ترجمة ما يعجبني من القصائد من و إلى اللغة الكردية، و لكنني في الأعوام الأخيرة إنصرفت أكثر إلى ترجمة روايات عالمية إلى اللغة الكردية.

*** إذن، ما دور المترجم في المحافظة على روح النص الأصلية.. خصوصا وأنك قمت بترجمة روايات مهمة (من اللغة الانكليزية إلى اللغة الكردية) مثل "ألف شمس مشرقة" للروائي الأفغاني خالد حسيني، و"أرض و رماد" للروائي عتيق رحيمي ؟**

- لكل نص خصوصياته و مميزاته، فإذا لم يستطع المترجم من إستيعاب هذه الخصوصيات و المميزات، لن يكون بوسعه فهم روح النص ذاك و الحفاظ عليه إبان ترجمته إياه.

فيما يتعلق بالرواية، على المترجم أن يكون مطلعاً على خلفية الكاتب الثقافية و أعماله الروائية الأخرى، لكي تتسنى له معرفة أسلوبه الروائي، أي أسلوبه السردي. كذلك على المترجم أن يعرف كيف يحافظ على إيقاع الرواية، فلكل رواية إيقاعها الخاص بها. و على المترجم أن يكون ملما بفن الرواية و تقنياتها. و لكن الأهم من كل ذلك هو الاحتفاظ برؤية النص و إعادة صياغتها بشكل يخلق نوعا من الألفة بين النص و بين القارئ، بحيث لا يشعر أثناء قراءتها بأنه أمام نص مستعصٍ على فهمه. و يجب أن تكون اللغة سلسة و خالية من العقبات (كالكلمات أو المفردات التي تحتاج إلى الرجوع إلى قواميس لغوية).

*** نتاجك الأدبي يتراوح بين القصة والبحث والفكر والترجمة، كيف يمكن السيطرة على عوالم كل ميدان من هذه الميادين؟**

- لا أُخفي أنني و منذ بدايات حياتي الثقافية كنت قارئاً متعدد الإهتمامات، فمن القصة و الرواية إلى المسرح، و من الشعر إلى الفلسفة، و من الفكر إلى النقد الأدبي ..إلخ. و هكذا إنعكست إهتماماتي هذه على حياتي الكتابية و الترجمية (إن جاز هذا التعبير) و حبّي لكل حقل من هذه الحقول منعني من أن أحصر نفسي في مجال محدد. فأنا أعشق الرواية كما أعشق الشعر، و كذلك حبّي للفلسفة يوازي حبّي للمسرح و السينما بل و حتى الموسيقى. و في رأيي أن كل حقل من هذه الحقول يُعنى بجانب من جوانب الإنسان المختلفة، و كلها مجتمعة تعبر عن هذا الكائن الملغز الذي يسمى الإنسان. و لأنني مهتم بعالم الإنسان بكل أبعاده الحياتية و الجمالية و الميتافيزيكية، لا أستطيع أن أقيّد نفسي بأحد تلك الميادين دون الأخرى. وفيما يتعلق بمدى سيطرتي على تلك الميادين، سأترك هذا الحكم للقراء.

هذا و تعدد إهتمامات الكاتب أو المترجم في تاريخ الأدب و الفكر ليس بشيء جديد، فهناك العشرات بل المئات من الكتاب و الفنانين الذين كان لهم أكثر من إهتمام أدبي أو فني، و لكن مدى نجاح الأديب في سيطرته على ميادين مختلفة شيء يرتبط بمستواه الثقافي و الإبداعي في تلك الميادين.

*** بين آخر كتابين لك وهما: (رؤى: مقالات وأبحاث) و (الترجمة في نقاش) ما الذي تغيّر في نظرتك للعالم و الكتابة عبر ال (42) كتاباً؟ بمعنى آخر ، بعد هذه التجربة الطويلة في الإبداع والترجمة والكتابة والحياة.. إلخ، أين وصل آزاد البرزنجي عبر تجربته هذه؟ و إلى أين قادتك هذه المسيرة؟**

- صدّقني إذا قلت لك إنني و بعد كل هذه الأعوام و تلك النتاجات ما زالت تؤرقني تلك الأسئلة التي كانت تؤرقني في بداية تشكل وعيي الثقافي. هناك بيتين شعريين للشاعر الكردي الكلاسيكي الخالد (محوي) يقول فيهما:

(أنا في حراك دائم و سير متواصل و لكنني لا أصل أبداً

أنا في حوار دائم و حديث متواصل و لكنني لا أفهم أبداً

لقد نَمت عيناي و لم أرَ قوس تلك الحواجب

أصبح قلبي بحراً للعلوم و لكنني لا أفهم حتى الألفباء).

كذلك أنا أعتبر نفسي مسافراً دائمياً و تلميذاً لألفباء الحياة و الوجود أبداً. كلما قرأتُ أكثر و كتبتُ أكثر، ازداد عمق الأسئلة التي تراود ذهني حول سر الحياة و الوجود و الكون.

يُدهشني حينما أرى أو اقرأ لكتاب أو أدباء يتحدثون و كأنهم قد وصلوا إلى درجة من اليقين تؤهلهم كي يصبحوا أولياء على الآخرين. فالإبداع و الكتابة عندي عبارة عن عملية كشف دائمة. هي رحلة لا تنتهي عند محطة معينة. و لهذا، ليست هناك حقائق ثابتة في دنيا الأدب و الإبداع. الحياة و الإبداع صنوان لا ينفصلان عندي، يكمل أحدهما الآخر. فكما يحتاج الإبداع إلى الحياة حتى يكون إبداعاً حياً و حيوياً، كذلك الحياة من دون الإبداع هي حياة لا تستحق أن تُعاش.

*** أخيراً.. هل أنت راضٍ عن مسيرتك حتى الآن؟**

- لا أظن أن هناك أديب أو فنان جاد راضٍ عن نفسه و عن مسيرته ما دام هو في الحياة. فالرضا عن النفس لدى المبدع هو الموت بعينه. و لذلك دع الموتى يدفنون موتاهم.

زخات قلمي

نارين عمر
narinomer76@gmail.com

اجتماع طارئ للقيم الانسانية

القيم الإنسانيّة بصفتها الغطاء الذي تتستّرُ خلفه الدّول والبلدان, وتنادي بحقوقِ الشّعوبِ والأممِ والشخصيّاتِ المضطهدة والمظلومةِ في العالم كانت إلى وقتٍ قريبٍ تتباهى بمناصرتها للحقّ وإسقاطها للباطل وإفشاله اعتماداً على الوثائق والمصادر والتّقارير التي تصلها بشكل دائم ومستمرّ من الدّول والبلدان والمنظمّات الرّاعية لها, وكانت هذه القيمُ توقّعُ عليها بالعشرة يقيناً منها بصدقها ونزاهتها.

دارتِ الأيّامُ, وتغيّرَ الأنامُ, وبدأ بين الأنامِ الصِّدامُ, فسارعت القيمُ إلى أداءِ واجبها الذي كانت تراه مقدّساً, وإلى نصرةِ الحقّ وبطلانِ الباطل طبقاً لنظامها الدّاخليّ والمبادئ التي ينطقُ بها دستورها الدّائم, ووفقاً لتقارير ومصادر ووثائق الدّول والمنظّمات التي تعملُ من أجلها.

في البداية بدا لها الأمر متوازناً وعادلاً ما زادَ من نسائم مباهاتها ونشوتها ولكنّها بدأت تُصابُ بالدّوار وشبه الإغماءِ بعد تسارع وتيرةِ الأحداث التي تمرّ بها هذه الدولة أو تلك, والمحن والمصائب التي تحلّ بهذا الشّعب أو تلك الأمّة والتي تتلقى الضّوءَ الأخضرَ من تلك الدّول والمنظّمات التي هي لسان حال هذه القيم والمبادئ, لذلك قرّرتِ القيم عقد اجتماعٍ طارئ لها للتأكّدِ من الأنباءِ التي تصلها, وفي الاجتماع أصيبت بالإغماء, وتعرّت من الانتماءِ, بعد أن سدّت كلّ منافذِ الإغماء, جلّ ما كانت تنادي به موظّف في خدمةِ دول بعينها وشعوبٍ وأمم دون غيرها ومنظّماتٍ تابعةٍ لها كظلّها, يتواصلون بلغة المصالح, يتناقشون ويتجادلون بمنطقِ المصالح, يتنفسون بلغة المصالح, وتظلّ الشّعوبُ المغلوبة على أمرها, والبلدان المنكوبة, والمنظّمات البائسة ترفعُ اليدين إلى السّماء لعلّها تمطرُ عليهم بالفرج والخلاص.

د. جان ابراهيم
ibrahim.cano@hotmail.com

أفضلُ الانتصارات ....أنْ تهزمَ نفسكَ - أفلاطون

(1) هل نحن مؤهّلون لأن ننتصرَ على أنفسنا...؟

ما أنْ أُعلِنَ عن تأسيس الهيئةِ الكردية العليا، والتي كانتْ ثمرةً طيبةً، لجهودٍ مُخلِصة ِ للغيارى على القضية الكردية، حتّى انتشرَ الحبورُ والانشراحُ في الشارع الكرديِّ، انتشارَ النّار في الهشيم. واستُبدِلت تلك الوجوهُ الباسِرةُ والنفوسُ التي أصابتها القنوطَ، بوجوه ِ نضرةٍ ونفوسٍ مطمئنةٍ لا تَسعها الفرحةَ.

انجازٌ كبيرٌ يَرْقى أنْ يكون صَمّامَ الأمانِ للأوضاع الطارئةِ في كردستان سورية، وحجرَ الأساس انْ جرتْ الرياحَ بما تشتهي السّفن، لإعادة ِترتيب ِالبيت الكرديِّ وتحْصينه في مواجهة التحدّيات المستقبلية ِالتي ستعترضُ باخرةَ الكردِ لنيل الحقوق القومية للشعب الكردي، والوصول الى شاطئ الأمانِ، في بحرٍ لجيٍّ متلاطم الأمواج، لا شفقة له ولا رحمةَ، إلا لربّانٍ يملكُ الحنكةَ والمهارةَ لركوب ِبحرٍ كهذا.

ولستُ هنا في معرضِ تناولِ تفاصيل هذا الانجاز الكرديِّ، والذي نتمناه أنْ يدْخُلَ حيزَ التنفيذِ بالسرعة الكليةِ، ولكنّه يصلحُ أنْ يكون خيرَ مثالٍ لما نحنُ بصددِ الحديث عنّه.

انّ تاريخَ الحركة الوطنية الكردية في سوريا، حافلٌ بتحالفات وأطرٍ وجبهاتٍ مُهترئةٍ، لم تُغيّرْ واقع الحال قيدَ أنْملة ٍ، وخلّفت ارْثاً سياسياً واجتماعياً سيئَ الصيتِ، ولم تكن في يومٍ من الأيام البلسمَ الشافي لحالة التشرْذم والانقسام ِالتي واكبت عملَ هذه الحركة عبر تاريخها، وبقي الشارعُ الكردي يحلم بحركة تُمثّلُ تطلعاته، وبنخبة سياسية يتباهى بها .

انّ مردَّ ذلك يعود الى أسباب كثيرة، ومن أهمها، بقاءُ النضال السياسي أسيراً لذهنية ٍ ذاتُ أفقٍ ضيقٍ، أقلّ ما يقالُ عنها، انّها لا تتماشى مع منطق العصر، وبقيت حجرَ عثرةٍ في طريقِ تطوّر هذا النضال من جهة، وفي طريق ما من شأنه صونٌ وتكريسُ أيّة خطوةٍ أو جهدٍ له علاقة بالعمل الجماعي، لأنّها لا تملكُ و لم تحاولْ - على ما يبدو - أنْ تتعلّم ألف باء ثقافة هذا النوع من العمل. ولأنّ فاقد الشيئ لا يعطيه، كانت النتيجة كارثية، بكلّ المقاييس، حيث لم تنجحْ الحركة الكردية في مساعيها في هذا الاطار، وعلى العكس تماماً، فقد تنَخّرت بفعل آفة التشرذم، حتى غدَت جسماً بلا روح، لا حول له و لا قوة.

وعلى إثر ذلك، انتشرت في المجتمع الكردي، ثقافاتٌ سلبية ٍأثقلت كاهلهُ وأضعفت تماسكه وزادت من شجونه، فا نتشرت فيه الأحقاد والتخوين وعدم قبول الآخر، وتهم لا حصر لها تُلقى جُزافاً لهذا وذاك، تقشعرّ لها الأبدان .. انّ واقعاً مريراً كهذا ..لا يمكن تغييره أو حتّى تهذيبه، بجرة قلمٍ، وإذا كان ذلك عسيراً، إلا أنّه ليس مستحيلاً، والخطوة الأولى لصحيحة في مشوار الألف ميل، لإعادة تأهيل مجتمعنا الكردي، تكمنُ في اعترافنا بوجود واقع كهذا، وبمواجهة كلّ الثقافات السلبية والتي تأصّلت في العقول و النفوس.

و يتطلّب ذلك، صهرَ جهود ِالجميع - دون استثناء- في بوتقةٍ واحدة لتحقيق ما نصبو اليه. و بالإرادة القوية - كما قال نابوليون - نُقصّرُ المسافات، وليس عيباً أن نسيرَ ببطءٍ، ولكنّ الأهمّ أن نسيرَ الى الأمام .بخطىً مدروسةٍ وواثقةٍ، أساسُها القناعة التامة، والابتعاد عن منطق "مكرهٌ أخاك لا بطل" ...؟ وبدون ذلك لن يكون هناك أيّة أرضية ثابتةٍ، لأيّة عملية تفاهمٍ أو اتفاقٍ على عمل مشتركٍ سيكتب لها النجاح مستقبلاً، فالنتائج الصحيحة مرهونةٌ- كما هو معلوم- بمقدماتها الصحيحة.

حتّى تحلَّ في مجتمعنا الكردي، ثقافات بطعمٍ أحلى ولونٍ أجملٍ، مطلوبٌ منّا أنْ نلتزم بالحكمة والحُلْمِ وقبول الآخر، كبوصلةٍ لأيّ حِراكٍ يخدمُ قضيتنا، وأنْ لا نُحمّلَ الاختلاف وزرَ كل ما يعيقنا في هذا الحراك، ونجعله شماعةً لتبرير عجزنا وفشلنا، وأنْ لا يفسدَ هذا الاختلاف - حقيقةً - في الودّ قضية ... أمّا ثقافةُ الحقدِ البغيضةِ، والتي ابتُليَ بها الانسان الكردي، وشوهته وأفقدته توازنه، فيجب تفكيكها حرفاً حرفاً، حتّى يتطهّرَ منها، فتصبح في النفوس أثراً بعد عين ...

مطالبون، اليوم وليس غداً، أن نملك الشجاعة الكافية، لإزالة تلك الصفحات السوداء، والتي دُوِّنت فيها صولاتُ وجولاتُ العلاقاتِ السيئة والمتوترة بين أطراف الحركة الكردية. وانعكاساتها على مُجْمل أداءِ الحركة، وعلى الشارع الكردي على حدٍ سواء ... وبالطّبع كلّ هذا غيضٌ من فيض ما نحن مطالبون به ..... فهل نحن مؤهّلون .... لأنْ نُجايِهَ هذه التحديات، وننتصرَ على أنفسنا...؟.

إصدارات

صدر حديثاً الطبعة الأولى لديوان

"ترنيمتان لعمل واحد"

وهو ديوان مشترك للشاعرتين:

سوزان سامي جميل و **أفين فواز ابراهيم**

مقدمة الديوان المشترك خطها الشاعر الكبير جميل داري بقلمه الفواح عطراً ليسرق منك العقل، ويرغمك على السير في الجسر الذي بناه لوصف الترنيمتين بأسلوبه العذب الذي يخلق لديك اشتياقاً، ولوعة السير بين أسطر صفحات الديوان.

الديوان يشدك إلى الأحلام والواقع، الآمال والآلام، الظلمات والنور، وثورة الأنثى و .. ويضعك في اشتياق لفهم النسيج الروحي المعبر عن مكنونات الشاعرتين من خلال اللغة البلاغية العذبة، لغة الحق والخير والجمال في واقع ما زال يحتاج إلى المزيد من الترميم وإعادة البناء على أساس تحقيق إنسانية الإنسان التي تهدر وتراق صباح مساء، والدعوة إلى خلق منابع جديدة لتصب في بحار خالية من المرض والجوع والموت، ليضاء قبس النور المختفي في الظلمات من جديد.

أروع الحِرار تُصنعُ من الطين العادي
وأروعُ الأشعارُ من الكلمات البسيطة
كتابة على جرّة –

(2) الى من يهمّه الأمر من كتّابنا الكرد....رِفْقاً

قال أحد الشّعراء :

وُمدَعْشرٍ بالقَحْطلين تَحشْرمَتْ شرافتاه فُخرّ كالخَرْبعْصلِ
الهيكزوبُ الكيكزوبُ تهيْعَهتْ من رُوكفٍ كالعلْقبوتِ المُنقّلِ

شاعرنا الفطْحل، قائل هذه الأبيات، لا فُضَّ فوه ُ.. لم يترُكْ لنا مجالاً لأنْ نبحثَ في معاني مفردات هذه الأبيات - وبالطّبع هي جزء ٌمن قصيدة طويلة. لأنّها سهلةٌ و واضحة، إلا كلمة واحدة لا غير كانت والحقُّ يُقال ُصعبةً، وأسعفنا القائل بشرحها، حتى يُريحنا من عناء البحث و التمحيص عنها، و الكلمة كما تلاحظون هي الخربعصل ... و يا لجهلنا و ضحالة ثقافتنا. لم نكن نعلمُ أنّها تعني أسفل الجلعْبط ....؟.

في الحقيقة ... انّ اشكالية العلاقة بين المبدع والقارئ أو المتلقي، قديمة قدم الزمان، وستبقى كذلك ... هناك بونٌ شاسع بين قارئ، يحاول أنّى يشاء، و بتأن ٍشديد وبشغف واستمتاع، الغوص في أعماق النصّ الذي يتلوه، بهدف استنباط مغزاه الحقيقي، و قارئ آخر، لا يبذل جهداً، في معرفة ما بين السطور، و يكتفي بالقراءة السطحية راضياً و قانعاً بما توصّلَ اليه من أفكار أو معلومات.

يجب التأكيد منذ البداية، بأنّ الكاتب، كائناً من كان، لا يمكنه الاستغناء عن القارئ. فهو صديقه و شريكه على الدوام، ومن هذا المنطلق يجب النظر دوماً إلى طبيعة العلاقة بين طرفي المعادلة: الكاتب –القارئ.

انّ جودة نَصٍّ أو كتابة ما، لا يعتمد البتة على عدد قُرّائه. فكم من كتابات حُكِمَت عليها رمياً بالرّصاص من قبل القرّاء نتيجة التسرّع في الحكم عليها، لأنّها في لحظة ما لم تعجب المزاج العام، ولكنْ، و بعد القراءة المتأنية لها، تمت تبرئتها، لا بل التهليل والترويج لها كي تبقى في الذاكرة أبداً...؟. و لأنّ الأمر كذلك، لا يأخذ بعض الكتاب بعين الاعتبار أمزجة القرّاء ومستواهم الثقافي والمعرفي عند الكتابة، ولا يهمّهم مطلقاً أنْ يُنعتوا بالنخبوية، ويظلّون يستخدمون كلّ أدواتهم الابداعية التي اكتسبوها وطوّروها في كتاباتهم، ولا يكتبون وفق ميزان ثقافة القارئ، بأيّ شكل من الاشكال، فهم غير مُجبَرين للكتابة لقارئ ذو ثقافة متدنية أو متواضعة. فمع التقدم الهائل في العلوم الانسانية و التكنولوجية، لم يعُدْ مبرراً أن يبقى القارئ أسيراً لثقافة محدودة، و لابدّ أن يسعى الى تطوير معارفه و ثقافته مستفيداً من هذا التقدم الحاصل - حسب وجهة نظرهم - لذلك فهم يتّبعون المبدأ القائل "هذه طريقتي في الكتابة" فانْ لم تُعجبك، فهناك آخرون معجبون بها ؟.

و يحضرني هنا ما قيل على لسان الشاعر أبو تمام حين سئل ذات مرّ ة- لماذا لا تكتب شيئاً نفهمه؟، فردّ الشاعر : ولماذا لا تفهمون ما أكتبه؟.

انّ معظم القرّاء، ونتيجة لأسباب كثيرة، منها ما هي ذاتية تتعلّق بهمومهم الحياتية أو مستواهم الثقافي، ومنها ما هي موضوعية تتعلّق بطبيعة الكتابة ذاتها من حيث غموضها أو تخصّصها ...يحبّذون أن تصلَهم المعلومةُ على طبقٍ من فضّة، دون تركيز، وبالنتيجة تفقد الكتابة قُدرتها على إثارة النقاش المطلوب، وتذهبُ الفائدةُ في هذه الناحية مع كلّ اسف هباءً منثوراً.

ولكنْ، هل يتعارض الابداع مع بساطة اللغة التي يستخدمها الكاتب؟... هذه النّقطة هي جوهر موضوعنا ...

انّ الفكرةَ الواضحةَ، لا تحتاج إلا إلى لغةٍ بعيدةٍ عن التكلّفِ والتعقيد لطرْحها، والفكرة بالذات هي بيتُ القصيد في الكتابة... يقول حمزاتوف :الفكرة هي الرّاية، و علينا أنْ لا نخفيها عن العيون، علينا أن نرفعها عاليةً، ونحملها بحيث يراها كلُّ الناس، ويسيرون خلفها.

كتّابٌ، عمالقة، وصلوا العالمية، و مع ذلك استخدموا في كتاباتهم لغةً سهلةً تحملُ معانٍ عميقة بعيدة عن الغموض والتلاعب بالألفاظ، واستخدام المفردات التخصصية الصعبة ... وما ذا بعد ؟ ... من باب الرّفق بالقارئ الذي يتحمّل، ما يتحمّلُه من ضغوطات هائلة في كلّ مجالات الحياة وخاصّة في عصر قاسٍ، كعصرنا هذا، ومن باب المحبّة والحرص الدائم على الاستفادة القصوى من كلّ ما يملكه كتّابنا الكرد من فكر ووعي و ابداع، و مع التقدير الخالص لكلّ ابداعاتهم مهما كانت اسلوب عرضها...جدير أن تكون بوصلة عملهم، هي التواصل الحقيقي مع أكبر شريحة ممكنة من القرّاء، و مفتاح ذلك، بإتباع أسلوب البساطة في طرح الافكار، ولا بدّ أن نؤكّد، بأنّ كتّابنا لا يعدمون الوسيلة في توظيف معارفهم و خبراتهم في هذا المجال ...

نريد من كتّابنا الأفاضل أن يتحرروا من أناهم النخبوية – إن وجدت – كي نتخلّص من قمعهم الفكري على القارئ ..حتّى لا نخسرهم و يخسرونا، وهذا ما لا نرضاه بأيّ شكل من الأشكال. وإذا كانت كتاباتهم جماهيرية، فهذا لا يحطُّ من رفعتهم، ومن سمو ورصانة أ قلامهم، و لن اتفق أبداً مع ما قاله الروائي البرازيلي باولو كويلو بأنّه من و اجب الكاتب أن لا يكون مفهوماً من جيله، و إلا فلن يكون عبقرياً؟. بل على العكس تماماً، فانّ عبقرية الكاتب تتبدى و إبداعه، فيصبح ظاهراً للعيان، عندما يتناول أكثر الموضوعات تعقيداً و غموضاً ... بلغة و اضحة، لذيذة، ممتعة، مفهومة، سهلة الاستيعاب لمختلف القرّاء.

محمد محمد
mawar@hotmail.de

أهمية العمق المشترك
للكورد – للفرس الآريين في المنطقة

كما أسلفت وذكرت سابقاً في مقال مختصر لي منشور تحت عنوان"الكورد وحقيقة أصلهم الآري" في عدة جرائد ومواقع انترنيتية، فانه طبقاً لنتائج زيارات وأسفار العديد من المستشرقين والمؤرخين الأوروبيين خلال القرنين المنصرمين إلى الأقاليم الكوردية-الفارسية والتواصل والتفاعل معهم، واستناداً إلى خلاصات البحوث والاكتشافات والدراسات العلمية الانتروبولوجية واللغوية والجينية التي أجراها ولا يزال يجريها الكثير من العلماء والأكاديميين الأوروبيين المختصين داخل المختبرات والأكاديميات المعنية، فقد توصل أغلبهم إلى الاستنتاج الذي ينص على أن الميديين (هم أسلاف الكورد والآذريين واللور والفيليين الحاليين) والفرس ينتمون الى الشعوب الإندو- أوروبية الآرية التي هاجر البعض منها موطنه الأصلي خلال مرحلة تجوال الشعوب في مجرى القرن الثاني قبل الميلاد، باتجاه ايران(بلاد الآريين الشرقيين) وكوردستان الحاليتين، واستقروا وتفاعلوا هناك مع الشعوب الميتانية-الهورية والهثية الآرية الأخرى، والتي كانت قد هاجرت هي بدورها أيضاً موطنها الأصلي(جنوب روسيا- وسط أوروبا) منذ نهايات القرن الثالث وبدايات القرن الثاني قبل الميلاد. هذا بالإضافة الى وجود بعض القبائل الآسيوية والسامية الرحل التي كانت تأتي من الشرق والجنوب الصحراويين. تنتقل وتعيش غالباً آنذاك في شرق وجنوب إيران وكوردستان الحاليتين. ومما يعزز من حقيقة أصل الكورد-الفرس المشترك الآري طبعاً هو التشابه اللغوي، التراث الثقافي القومي المشترك (مناسبات النوروز الربيعي، والمهرجان الخريفي، والخلفية الزرادشتية الواحدة قبل الأسلمة، والتشابه القصصي والشعري حول فروسية رستم، وغيرها من الملاحم التاريخية المشتركة الأخرى)، ومن ثم التقارب الطبائعي النفسي، والمظاهر والملامح الجسدي الكبير بينهم, هذا رغم أن الفرس الذين استوطنوا بعيداً نسبياً في الجنوب والشرق الشبه الصحراويين الحارين المالحين، واختلطوا هناك الى درجة كبيرة مع العرب والشعوب السامية والآسيوية السمراء الشاحبة الأخرى، ومع القبائل التورانية الصفراوية الداكنة الذين قدموا من أواسط براري آسيا، ابتداءً من القرن الحادي عشر بعد الميلاد. لقد سبب ذلك مع مر الزمن تغيير المظاهر والملامح والنفسية الآرية لأولئك الفرس كثيراً، وذلك بالمقارنة مع الكورد (أحفاد الميديين والميتانيين-الهوريين والهثيين) الذين استقروا غالباً داخل المنطقة الجغرافية المسماة حالياً بكوردستان الخصبة الخضراء المعتدلة، فقد ساعد ذلك لاحقاً على متابعة الكورد نسبياً للاحتفاظ بملامحهم الجسمانية، وطبائعهم الروحية، ومظاهرهم المتفتحة النيرة الآرية.

حيث كان للتفاهم والتعاون والتعايش المشترك بين أسلاف الفرس والكورد دوراً وعاملاً حاسمين في تمكنهم من إنشاء حضارة وممالك متتالية مشتركة زاهية وواسعة على الأقل منذ تسمية إحدى أهم تلك الممالك الجامعة لهم "بالميدية" (كمصطلح آشوري) حتى أواسط القرن السادس قبل الميلاد، ومن ثم لاحقاً "بالفارسية" بعد أن أطلق المؤرخ الإغريقي هيرودوت لاحقاً في القرن الخامس قبل الميلاد إسم "آريين على الميديين"، ومن ثم كلمة "بيرزر أو فرس" على الفرس والميديين معاً (وذلك نسبة الى مدينة بيرزربولس) ولتمتد نفوذهم لقرون عديدة الى سائر بلاد الرافدين والشام ومصر وأفغانستان وأوزبكستان وتركمانستان الحالية، وحتى إلى أجزاء من بلاد الإغريق في الغرب، وذلك تحت إدارت متناوبة ومتتالية لملوك ولقادة ميديين وفرس. هكذا إلى أن أطلق عليهم لاحقاً منذ القرن الثالث بعد الميلاد بالساسانيين نسبة إلى إدارة أسرة ساسان، ولتمتد وتطول هذه التسمية على مملكتهم حتى الغزو الاسلامي البدوي الصحراوي لهذه البلاد الزاهية الجميلة في أواسط القرن السابع الميلادي. ورغم شرور وفواجع وعواقب ذلك الغزو الهمجي المدمرة لقرنين من الزمن، فقد تمكن الفرس والكورد ثانية شيئاً فشيئاً من بعض التحكم بأمور وشؤون الخلافة الاسلامية إدارياً عسكرياً ثقافياً، وكان قد أصبح الخليفة العباسي مجرد واجهة شكلية لتلك الخلافة لا غير، وكاد هؤلاء الفرس والكورد أن يتحكموا كلياً بإدارتها لولا قدوم الغزوة التورانية السلجوقية الصفراء الأخرى بدءاً من القرن الحادي عشر الميلادي من أواسط صحارى وبراري آسيا، ومن بلاد الإيغور الحالية في شمال غرب الصين، ومن ثم اعتماد الخليفة العباسي عليهم في محاربة الفرس-الكورد، وتقليص نفوذهم ودورهم داخل تلك الخلافة.فاستناداً إلى هذا الإطار التاريخي المشترك للكورد والفرس الآريين، وانطلاقاً من الأهمية القصوى لمتطلبات المصالح المتعددة المشتركة الحالية لهم أيضاً في المنطقة لمواجهة التحديات هناك. يجدر التذكير بضرورة المبادرة من قبل المنظمات والنخب الوطنية الديمقراطية الكوردية والفارسية، للقيام بحوار صادق فيما بينهم، للوصول إلى تفاهم وتعاون وتنسيق جاد، وذلك للعمل معاً جنباً إلى جنب من أجل حماية وتأمين المصالح المشتركة، وانتزاع الحرية والحقوق المسلوبة لأقسام مهمة من شعبهم ومناطقهم المحتلة، ولضمان تشكيل عمق مشترك في المنطقة يؤمن حالة التوازن والردع أمام العمق التركي الذي يزعم رواده بوجود تحالف للشعوب التركية من الأدرياتيك وحتى أواسط آسيا، علماً أن الأتراك الأصليين يشكلون نسبة محدودة جداً في تركيا، وهم دخلاء هنا فقط ابتداءً منذ القرن الحادي عشر الميلادي؛ وكذلك لتكوين توازن وردع أمام العمق العربي الذي يزعم ممثليه بضرورة توحيد كافة الشعوب العربية من الخليج الى المحيط الأطلسي. هذا مع العلم أن عدد العرب الأقحاح خارج شبه الجزيرة العربية هو قليل جداً، وكذلك هم دخلاء فقط منذ بداية الغزو الاسلامي في القرن السابع الميلادي في بلاد الرافدين والشام ومصر والسودان ودول شمال أفريقيا. بينما الفرس والكورد الأصليين هم لا يزالون يشكلون معاً أكثر من مئة مليون نسمة في المنطقة التي يسكنونها منذ أكثر من خمسة آلاف سنة!

أسئلة وأفكار

عبد الواحد علواني
awalwani@hotmail.com

ليل القرية (şeva gund)

كان لـ (الليل في القرية = şev li gund) تأثير سحري على طفولتنا، كان يقتضي من غضاضتنا المتنمرة أن ترضخ للاملاءات الأهلية، فهذا الكائن الخرافي الذي نعجز عن وصفه وتخيله كان أكثر إرعاباً لنا من الخالة (كرجو) التي تعاقب كل من يقترب من الطريق العام بحقنة لامعة، كنا لا نعدم الوسيلة للتحايل على الخالة، أما الليل في القرية فكان سيد الليل الذي لا يمكن صده، وشاغل النهار الذي يتوعد، مضت السنوات لنكتشف لعبة الاسم ونضحك من أنفسنا، مع أن ليل القرية بقي يشكل مرتعاً لكل الكائنات التي سمعنا بها ولم نسمع بها.

ما زلت أذكر قصة الصرصار والحمقى، المليئة بمفارقات مضحكة ومؤلمة، التي تفضح شيئاً من تركيبتنا الداخلية، وذلك بالاهتمام بأمور جانبية لا قيمة لها، وإهمال الاساسي والهام، من خلال ردود أفعال مختلفة لبشر مختلفين يسمعون أن الصرصار قد مات!! ومازلت أذكر قصة (كوكو أختي) الطائر الذي قتل شقيقته وعاش عمراً من الندم.. وكذلك (غزالوك ودلالوك=xezalok û delalok) التي ما كان لي أن أطمئن للنوم دون أسمعها كاملة، وأطمئن أن كلا الغزالين ينامان في كنف أمهما آمناً.

في تلك الأماسي التي ننتهزها لنسمع الحكايات الشعبية من جداتنا وعماتنا وخالاتنا، كانت ذاكرتنا تتخم بحكايات ساحرة، من فرط انفعالنا بها حينها نظنها أحياناً وقائع مرت بنا في الماضي، أتذكر شيئاً منها فأجدني اليوم أمام حكايات لا تقل روعة وبهاء ودلالة عن كليلة ودمنة وقصص الأخوين غريم وهانز أندرسون وحكايات إيسوب ولافونتين وتولستوي... الخ، حكايات متفردة لا تجد لها مثيلاً في آداب الشعوب الأخرى ولا في حكاياتهم الشعبية، حكايات تأسست على حياة الكردي وتاريخه وطباعه وبيئته وذائقته وقيمه، أقول هذا مستنداً إلى شغفي واهتمامي بحكايات الشعوب من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، كانت الرغبة في جمعها وتدوينها ومقارنتها وتوثيقها تشغلني دوماً دون أن تتاح لي الفرصة الملائمة لتحقيق ذلك، ولكنها بقيت أمنية عزيزة تخبو مع الزمن دون أن تنطفئ، وكلما خَبَتْ أكثر بسبب رحيل بعض من سمعناها منهم، ازداد إحساسي بفداحة فقدها وضياعها. تلك هي مثلبة الثقافة الشفهية، تتحور وتتشوه وتضيع وتنسى.

الحكاية الشعبية تختزن طاقة هائلة ومتنوعة من القيم والدلالات التاريخية والاجتماعية والبيئية عند الشعوب، تنقلها عبر الزمن خارج رغبات التنميق والتزويق والتكلف والتصنع، من خلال لغة متداولة سهلة وقريبة ومحببة، تستثير الخيال لتخزن الواقع في تلافيف النفوس، وتستحث الهمم لتتطلع إلى عطاء أكثر فائدة، تنقل خبرات الأجيال عبر العصور.. بسلاسة وإمتاع.

لست أدري بالضبط كيف السبيل إلى تدارك ما فاتنا، ولكن تدوين هذه الحكايات مهمة جليلة ولازمة، ربما لا تفلح الجهود الفردية في تحقيق شيء هام، لذلك لا بد من عمل مؤسسي وبحثي رائد، فالأمر لا يتعلق بتراثنا الكردي فحسب، بل بتراث يشكل إضافة هامة إلى التراث العالمي، والأمر يبدأ من التدوين والجمع، ويمر عبر النشر بكل الوسائل الحديثة، من نشر ورقي والكتروني وسمعي ومرئي وتفاعلي، فالأجيال الجديدة لن تعرف شيئاً منها، لأن تلك العلاقة القوية بين الأحفاد والأجداد تكاد تختفي مع نمط الحياة المعاصرة، كما أن مزاحمة الإعلام المعاصر لم تعد تترك للثقافة الشفهية متسعاً للانتشار.

القصص الشعبية الطويلة والقصيرة، وقصص الناشئة، وحكايات الأمثال الكردية، وبعض القصص التاريخية التي تختلط بالأسطورة، وبعض الحكايات المستمدة من تراث مشترك بين شعوب وثقافات المنطقة والتي صاغها كل شعب بطريقته الخاصة التي تلائم طبيعته وبيئته وقيمه، وغير ذلك مما يقع في حكم الثقافة الشفهية، كل ذلك حري بالتقصي والجمع، فالهوية تستند إلى التراث المشترك بداية، والمرويات الشعبية جزء أصيل من التراث.

نفحات كوردستانية

كمـــال احمـــد
kamal_zerky@hotmail.com

كردستان الكبرى و الحلم الممنوع

أن تحلم أمة الكرد بدولة فهذا ممنوع ومحظور، شعار أجمع عليه الخصوم واتفقوا على الهدف والمآل، وشاؤوا وعملوا ما بوسعهم أن لا يكون للكرد دولة أو حتى سعة خيمة ضنّوا عليهم من هذا الكون الفسيح، ولم يدخروا جهداً ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً، كما عبر عن ذلك ولخص اجماع الخصوم في العصر الحديث. رئيس جمهورية تركيا السابق (سليمان ديمريل) بقوله :(ان إقامة خيمة كردية في جنوب افريقيا وحتى في البرازيل تشكل خطراً على الأمن القوي التركي).

ربما أو يكاد أن يكون الهدف والاتفاق الوحيد الذي نال اجماع خصوم الكرد في البقاع المحيطة بهم، ورغم تعدد منابت ومشارب هؤلاء الخصوم واختلافاتهم وخلافاتهم في كل شيئ، وعلى كل شيئ، حتى على حلول الأعياد، ورؤية أهلّة رمضان وشوال، وذو الحجة، وجنس الملائكة، وهناك الكثير، لذلك حاولوا وضع القيود والأصفاد في كواحل وأقدام الكرد، لإيقاف تحركهم ونضالهم، ووضع الأقفال على رؤوسهم حتى لا يستيقظ الحلم، وينهض المارد، وتتغير الجغرافيا، ويعاد رسم الخرائط، وتبدأ مسيرة إعادة التدوين، وتخليص التاريخ من صفحاته الصفراء و السوداء.

وبالعودة الى التاريخ، دون أن نعود كثيراً الى تخوم الميلاد أو ما قبله، ولكننا ننطلق من نقاطٍ ومحطاتٍ من هذا التاريخ، نعتقد بأنها مؤشراتٍ وبراهين تؤكد إجماع خصوم الكرد على حظر حلمهم وشلّ إرادة التحقيق لديهم.

من هذه المحطات كانت معركة جالديران التي قطعت اوصال كردستان، وكانت بين الشاه اسماعيل الصفوي الذي أعلن التشيع كمذهبٍ رسمي لدولته الصفوية في بداية عام 1502م، وبدأ منذ ذلك الوقت بتصدير ثورته التشيعية ونشرها في محيطه المجاور (كأن التاريخ يعيد عرض أحداثه فيما يحصل الآن).

حيث احتل بغداد عام 1508م، وهدم الكثير من دور عبادة أهل السنة فيها، وقضى كثير من علمائها على أيدي جيوشه، وكان على الطرف الآخر السلطان العثماني سليم ياوز الأول، الذي كان حاملاً لواء الذود والدفاع عن مذاهب أهل السنة والجماعة، فكانت هذه المعركة التي بدأت في 23 /1514/8م محطة انطلاق مسيرة التقسيم والتشرذم والمعاناة لهذه الأمة المنكوبة، واجماع الخصوم بعد ذلك من أكاسرة و شاهات و سلاطين و ملوك من حاملي التيجان والصولجانات، مروراً إلى الرفاق والثورجية وعلى هاماتهم الخوذة، وفي أقدامهم البسطار، وصولاً إلى الأيات والحجّات والفقهاء بالعمائم البيضاء منها والسوداء، والسبحات الطويلة منها والقصيرة، والكوفيات والطرابيش الحمراء منها والصفراء، جميع هؤلاء، ولكن لكي نكون منصفين نقول معظمهم،عندما تسمع خطاباتهم وخطبهم ونظرياتهم وتنظيراتهم، حول حقوق الإنسان، وحرية التعبير. ومبادئ الشورى، والديمقراطية، والمساواة بين الناس، وحكم وسيادة القانون، ودولة المواطنة، والعدالة الاجتماعية، والتوزيع العادل للسلطة والثروة، وتكافؤ الفرص في تولي المناصب والولايات العامة، وإشادتهم بأقوال جان جاك روسو ومبادئه الواردة في العقد الاجتماعي، ومنظري الثورة الفرنسية، والآباء المؤسسين في الثورة الأمريكية والواضعين لدستورها، وعن ما أتى به ماركس وانجلس وهيغل ولينين عن مبادئ تحقيق العدالة الاجتماعية، وحق تقرير المصير للشعوب.

وفي الطرف الآخر ترى من يغرف من منابع القرآن والسنة، ويستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، التي تؤكد جميعها على مساواة الناس بالحقوق والواجبات، وفي المغارم والمغانم، بغض النظر عن الدين والعرق واللون والجنس، أكان من أهل المدر أو كان من أهل الوبر، أكان من سكان آسيا أو افريقيا أو أوروبا أو الأمريكيتين، أكان أبيضاً أو أسوداً أو أحمراً أو أصفراً، قيماً وأقانيم أكدّ عليها الشرائع والديانات السماوية، وكذلك الفلسفات والنظريات والقوانين الوضعية، جميعها أكدّت على حماية الإنسان وحقوقه، وحتى حقوق البهائم والسوائم، هذا كله على صعيد الخطاب والنظرية والتنظير، وعندما تسمع كل هذا سواء من الرفيق الثورجي، أو من الحجة أو الآية أو الفقيه الذين تشاركهم وتقاسمهم حدود وجغرافيا الوطن، يلتبس عليك الأمر ويصيبك الانفصام، و يتلبسك الشك فيما أنت فيه، وما أنت عليه، وبالتالي يتبادر إلى ذهن هذا الكردي المنكوب، أين كل هذا من الواقع والملموس، أين كل هذا من الممارسة والتطبيق.

عبد عبدالمجيد
a.abdulmecit@hotmail

عندما يطالبون الشعب الكردي بمسؤولية مضاعفة

كان من الاجدى مطالبة الشعب الكردي بنضال مضاعف، لأنه الوحيد الذي عانى من سياسات عنصرية شوفينية فريدة من نوعها في كل العالم استهدفته أرضاً وشعباً من خلال مجموعة من الاجراءات والسياسات التي استهدفته دون غيره، والتي باتت معروفة للقاصي والداني في ظل دعم واضح من كل التيارات العروبية بدون استثناء. سواء داخل النظام او خارجه في ظل صمت مجتمعي إن لم نقل موافقة على كل ما لحق بالشعب الكردي من غبن على مدى ستة عقود متتالية رغم وجود استثناءات على مستوى بعض المثقفين أو حزب محدد، وذلك لتبرير خطابهم وليس ايماناً برفع الغبن عن الشعب الكردي ؟

كما ان الشعب الكردي تعرض لما تعرض له الشعب السوري على مستوى الوطن من الحريات والظروف المعيشية، وتسلط نظام دكتاتوري عائلي مافيوي بامتياز؟ ورغم ان الشعب الكردي ترك وحيدا في مواجهة الانظمة المتعاقبة خلال مسيرته النضالية إلى حين انطلاق الثورة السورية من درعا.

رغم ذلك كان الشعب الكردي سباقاً في الانخراط وإعلان تضامنه مع درعا، ورفع شعار اسقاط النظام. وهذا شيء طبيعي أن يكون الكرد سباقين نتيجة إلى تعرضهم إلى ظلم مضاعف، مرّة لأنهم اكراد، ومرّة لأنهم سوريين، وهذا يعطي المبرر في مطالبة الشعب الكردي بمضاعفة نضاله في سبيل اسقاط هذا النظام بكل الامكانات المتوفرة. لأنه صاحب المصلحة الأولى في إسقاطه عندما يتوفر البديل الوطني الديمقراطي الذي يؤمن بسوريا وطن نهائي للشعب السوري بكل مكوناته القومية والدينية والطائفية، وهذا يفرض على المعارضة السورية أن تجسد هذا الهدف في شعاراتها وممارساتها على الأرض، وبالتالي فان المعارضة العربية السورية وغيرها تتحمل المسؤولية الكاملة في انجاح هذه الثورة، وذلك من خلال تجسيد طموحات الشعب السوري بكل مكوناته، وهذه المعارضة هي التي تتحمل المسؤولية المضاعفة لتوفير كل مستلزمات النجاح للثورة وليس الشعب الكردي. لأن المعارضة التي تحاول استبدال دكتاتورية بأخرى أو التي تحاول أن تجسد مصالح الدول الاقليمية على حساب مصالح الشعب الكردي، وأقصد الاخوان المسلمين وغيرهم أو الذين لا يعترفون بسوريا بحدودها النهائية أو الذين يرون الجولان أرضاً محتلة، ويتنازلون عن أجزاء اخرى.

إن هذه المعارضة هي التي تتحمل مسؤولية الشرخ الحاصل في جسم المعارضة على حساب الدم السوري الذي لا يعيرونه أي أهمية منذ اندلاع الثورة وإلى الآن، ولأنهم يعملون ويجسدون مصالح دول اقليمية وغير اقليمية فإنهم لم يكترثوا بالثورة، ومحاولة تجميع طاقات هذا الشعب في المعركة الدائرة؟ ان محاولة تحميل مسؤوليات المعارضة وأسباب فشلها إلى الغير سواء أكان الشعب الكردي أو غيره من الاقليات أو على الولايات المتحدة والصهيونية هو ذر للرماد في العيون. لأن المعارضة العربية بدأت بالاستقواء بالخارج، ولم تحاول منذ البداية أن تعتمد على خطاب جامع للشعب السوري في معركته المصيرية التي يخوضها، وبالتالي فان هذه المعارضة خذلت الشعب السوري خلال كل المراحل السابقة من عمر الثورة، ولم تكن أمينة على أهداف الثورة، بل دخلت في مزاد اقليمي ودولي لأهداف حزبية أو شخصية بعيدة كل البعد عن أجندة الشعب السوري، وتركت الثورة السورية والثوار فريسة سهلة لكل ما هب ودب من دول ومنظمات ارهابية نتيجة للظروف الصعبة التي يمر بها الثوار وحاجاتهم من سلاح ودواء وغذاء. و ان من يحاول أن ينقذ الثورة الآن يجب أن ينطلق من المشروع والأجندة السورية دون أن يكترث بغيرها، لأن الشعب السوري ترك وحيداً أمام آلة القتل اليومية التي يمارسها النظام بمساعدة اقليمية ودولية.

ان المعارضة السورية تتحمل مسؤولية تاريخية سواء أكانت أحزاب أو تجمعات أو أشخاص أمام الشعب السوري. كما أن الشعب الكردي وباقي الأقليات مطالبة بمضاعفة النضال والانخراط في الثورة من أوسع أبوابها، وهذا لا ينفي وجود حلفاء للنظام من داخل الشعب السوري سواء أكانوا من العرب السنة أو الاكراد أو الدروز أو المسيحيين وغيرهم، وحتى نستطيع انهاء هذا الحلف يجب تغيير الخطاب والرجوع الى المشروع الوطني الجامع لكل مكونات الشعب السوري بعيداً عن خطاب النظام منذ الستينات وإلى الآن، والابتعاد عن المشاريع الاقليمية التي هي بالضرورة متناقضة مع المشروع الوطني، والابتعاد عن المشاريع الطائفية التي يمثلها الإسلام السياسي حتى لا تصبح سوريا ساحة لصراع طائفي مثلما هو حاصل الآن بتشجيع من النظام وبعض التيارات الاسلامية على الساحة التي تمثل اجندات اقليمية باتت معروفة.

ومن هنا فالكورد وغيرهم مطالبين بمضاعفة النضال، والمعارضة العربية والثوار يتحملون المسؤولية الكاملة عن اخفاق المشروع الوطني الجامع الذي نتج عنة تقوية وتعاضد حلفاء النظام من كل المكونات، وخاصة من الأقليات التي لا ترى أي أفق في خطاب المعارضة لسوريا المستقبل ما بعد النظام. وهذا لا يعطي المبرر لأي كان في التهاون بإسقاط هذا النظام، وكذلك لا يعطي المعارضة أي حجة بالمماطلة والتسويف بانجاز مشروع وطني سوري يكون خيمة لكل المكونات ؟

فرمز حسين
farmaz_hussein@hotmail.com

من وحي نوروز 1986

إلى روح الشهيد: سليمان آدي

الزمن يمضي، لكن الغريب أن كل واحد منا يظن نفسه بمعزل عن هذا المضي، أقولها بطريقة أخرى:
هذه الحياة هي مسرحية كلنا أبطال فيها، لكن الكل يظن نفسه متفرجاً!! الحاصل.... هذه الفلسفة تعلمتها من صديقي زورو الذي لم تفته فرصة مشاهدة فيلم سينمائي واحد، منذ أيام الطفولة المبكرة وحتى سنين الشباب الأولى. تعلم الانكليزية من أفلام رعاة البقر(الكاوبوي)، والهندية من أغاني شامي كابور، ومقارعة الأعداء بالسيف من (هرقل). عالم كامل يحمله في رأسه الصغير.
دمشق من الأماكن القليلة الذي لا ينتابني فيه الشعور بالغربة على الإطلاق، بل أنني أستطيع أن أجزم بأنه المكان الوحيد في العالم الذي يمنحني ارتياحاً لا تشوبه غصة. أتمتع بتنشق كل نسمة من هوائها، دون التفكير بتلوث البيئة الغريب فيها. على الرغم من ذلك كان الحنين إلى مدينتي قامشلو يشدني أحياناً !. التقطت علبة السجائر وقداحة (الرونسون)، اللتان كانتا من أهم مقتنياتي، يا أخي لو قال لي أحدهم حينها لماذا تدخن السجائر، فهي مضرة بالصحة، لضربته باللكمة على وجهه مباشرة. سلكت الطريق الجبلي الوعر، نزولاً باتجاه سهل ميسلون، ومنها الحافلة التي تعود من الزبداني إلى دمشق.
توقعت مجيئك هذا المساء قالها زورو وهو يبتسم من خلف مكتب الفندق العالي، الذي يعمل كاتباً في استعلاماتها، غداً عيد نوروز، ولقد تواعدنا مع بعض الأصدقاء الفلسطينيين الذين سوف يحتفلون بالعيد تضامناً معنا. سوف تأتي أليس كذلك؟
صباحات الشام جميلة على مدار السنة، لكن النصف الأخير من شهر آذار له خصوصية شاعرية فريدة، ليس النصف الأخير كله بل أيام أقل من أصابع اليد الواحدة منه، هي التي تعطيك هذا الإحساس الجميل عبر انتقال انسيابي خفيف من فصل الشتاء إلى الربيع. نسمة الهواء العذب في الأفق القريب، والشعور بأن الملابس التي على جسدك بدت وكأنها فجأة أكثر مما يجب.
كانت الساعة السادسة صباحاً، التقينا أنا و زورو مع بقية الشلّة، التي كان قد تواعد معها على الرصيف الأيمن إذا كنت متجهاً إلى دمشق المدينة، من الشارع الرئيسي العريض في حي ركن الدين، قبالة جامع صلاح الدين، موقف المقاومة.
توافد الناس بالمجيء ومعهم حقائبهم المتخمة بالأطعمة والأشربة، أغلب النسوة قد لبسن زيهن الكردي بألوان جميلة صاخبة، بين كل مجموعة وأخرى هناك واحد أو اثنين يحمل (طنبوره)، نساء أطفال ورجال، إنه يوم النوروز.
ازدحمت الأرصفة تدريجياً على طرفيها بالمشاركين. بدأت بعض الأغاني المتقطعة هنا وهناك. الجميع في انتظار الحافلات التي تم الاتفاق معهم مسبقاً للانتقال إلى مكان إقامة الحفل خارج دمشق.
تجاوزت الساعة السابعة ثم الثامنة وبدأت عقارب الساعة تقترب من التاسعة، حين بدأت الجموع بالتململ، وشوشة هنا وأخرى هناك، فجأة وإذ بنا نسمع أحدهم يقول: المخابرات واقفين عند مشفى ابن النفيس، يأخذون الأوراق من جميع سائقي الباصات، ويأمرونهم بالعودة من حيث أتوا. فجأة تغيرت سحنة وجوه الأطفال بقسماتها البريئة، من وجوه مغمورة بالسعادة إلى وجوه مقطّبة كئيبة وكأنهم يستهجنون تصرفات الكبار الغريبة هذه. لم يمض وقتاً طويلاً، حتى سمعنا هتافات تنادي بالحياة للكرد وكردستان، والنزول من على الرصيف إلى الشارع، بشكل تسلسلي عفوي بديع، من ابن النفيس مروراً بكيكية، مقاومة، جسر النحاس وحتى ساحة شمدين حيث احتشدت بالناس، في تظاهرة عفوية مثخنة بإحساس عميق بالظلم.
ماذا نفعل ؟ إلى أين نتجه؟ لم يستغرق وقتاً طويلاً حتى قررت الجموع التوجه إلى القصر الجمهوري، تماماً وكأننا في ضيعة ويجب أن نشكو همّنا للأغا!
عبر حي المهاجرين الراقي، توجهت القافلة إلى القصر، بعض أهالي الحي خرجوا على شرفات منازلهم، أصبحوا أيضا يلوحون بأيديهم تأييداً لنا، حيث الجموع كانت تنادي باللغة الكوردية:
(Bjî Kurdistan bimrê koledar - تحيا كردستان ويسقط الاحتلال)
على الأغلب كانوا يظنّون بأننا من أفغانستان، باكستان أو ما شابه. لم يكن أحد يتخيل بوجود من يجرأ، على الخروج في مظاهرة مناوئة للسلطة، في قلب دمشق، باتجاه القصر الجمهوري سكن حافظ الأسد بشحمه ولحمه.
عشرة أمتار قبل وصولنا إلى الباب الرئيسي للقصر، حينئذ بدأ ت قوات الأمن بوابل من النيران الكثيف على المتظاهرين السلميين. لم تمض سوى ثوانٍ معدودة حتى سمعت أحدهم يصرخ بصوت مملوء بالأسى لقد أصيب سليمان.... لقد قتلوا سليمان !! قوات الأمن مدججة بالأسلحة بدأت تتدفق بغزارة إلى المكان لاعتقال كل من يقع في قبضتهم. فجأة سمعت صوتاً مألوفاً ينادي: (سليمان خاترى كردا)، حين التفت باتجاه الصوت، شاهدت صديقي زورو بين ثلاثة من عناصر الأمن وهم يجرّونه إلى الحافلة العسكرية بينما الدماء تسيل على كتفه عبر خده الأيسر.

رؤى في اتجاه الألم

محمد غانم
Ghanem55@gmail.com

كتبها ابراهيم اليوسف بدلاً عن محمد غانم

"خبز الرجال دين في ذمة الرجال"*

مثل كردي

أعلمنا الزميل سكرتير تحرير"القلم الجديد" أن شاباً من إحدى المحافظات السورية أوصل إليه اعتذار الكاتب محمد غانم، عن تأخره في إرسال مقاله الشهري في الجريدة، وقد كتبه في وقت سابق، إلا أن انقطاع الإنترنت، كما حال الاتصالات الهاتفية وغيرها السبب وراء عدم إرساله في الوقت المحدد، وهو أمر معروف لدينا في أسرة الجريدة، إلا أن إعلامنا عن إصراره على تواصله معنا كان له وقعه الكبير في نفوسنا جميعاً، لأن في الأمر أكثر من رسالة حول علاقته بأهله الكرد من جهة، وارتباطه بجريدته، لسان حال الرابطة التي منحته العضوية مع عدد آخر من الكتاب السوريين والعرب. حقيقة، لم أستغرب أن يفعل أبو المهلب ذلك، فهو ذلك الصديق الوفي مع نفسه، ومن حوله، وذلك على ضوء تجربتي الشخصية معه،على امتداد ما يقارب ربع القرن من الزمان، وتجلى موقف أبي المهلب-جلياً-وبأكثر، أثناء الانتفاضة 12 آذار، حيث كان في طليعة المثقفين السوريين الذين وقفوا إلى جانب أهلهم الكرد، بل إنه كان في طليعة هؤلاء، وكان صوته مدوياً، ربما بأكثر من أصوات كثيرين من كتابنا الكرد الذين لم يدلوا بأصواتهم، في حمأة الانتفاضة، حيث صار النظام يضيق خريطة سوريا على الشعب الكردي، على شكل أنشوطة، في هذه اللحظة المصيرية الحاسمة وقف محمد غانم، إلى جانب أخوته الكرد، من خلال المقالات النارية التي كان يكتبها، وهو يدين القاتل، وينحاز إلى الضحية، يكتب عن الشهيد فرهاد، ويأتينا معزياً باستشهاد معشوق الخزنوي، ليتم استدعاؤه أكثر من مرة، بل واعتقاله في معمعان الانتفاضة، لإسكات الأصوات الأخرى لئلا تنجر لمساندة الكرد،ولقد روى لي بشاعات الزنزانة، والتحقيق، في فرع فلسطين، سيء الصيت، والرائحة الكريهة التي كانت تفوح منه، نتيجة منعه ومن معه من الاستحمام، في فترة "الاستجمام" هذه، إلى أن أفرج عنه، بعد أشهر، كي يرمى في أحد شوارع دمشق، دون أن يكون في جيبه، أجرة الطريق، أو أجرة الحلاق، أو الحمام، فكان أول ما فعله، أن يسترق السمع وهو في الشارع، لتقوده أذنه إلى أول المارة المتحدثين بالكردية، يقول لهم: أنا صديقكم محمد غانم، أعلموا أهلي في الرقة، وقامشلو أني حر..!.

ولكي أكون منصفاً، وأنا أتحدث عن المثقفين السوريين الذين وقفوا مع الكرد، في تلك اللحظة، أتذكر أن التحالف الكردي شكل وفداً مكوناً من أربعة أشخاص وهم: إبراهيم محمود ومحمد الجزاع وعبد الإله الباشا وأنا، وكانت مهمتنا أن نشرح للمثقفين السوريين في دمشق، ما جرى لنا، وما يخطط ضد الكرد، أتذكر أننا التقينا أكثر من مئة وخمسين مثقفاً سورياً، منهم من كان قد وصلته الصورة معكوسة، عما تم، ومنهم من كان يعرف الحقيقة، وكانت هناك محطات كثيرة لافتة، أبرزها ما قام به الشاعر صقر عليشي، عندما أعد لنا ندوة ومأدبة عشاء في قبو منزله، دعا إليها حوالي عشرين مثقفاً من أبناء اللاذقية وطرطوس-ممن صار الإعلام ينعتهم الآن بالطائفة العلوية-وكيف أن هؤلاء تفاعلوا مع الحدث الآذاري، مبدين تضامنهم الكامل معنا، الصورة التي لا يمكنني أن أنساها البتة.

منذ أشهر، استلمت رسالة من أحد المقربين إلى محمد غانم قال لي: أتذكر،أن سكرتير حزب كردي- وهو متوف- قال بعيد انتفاضة آذار: إذا كانت هناك منحتان دراسيتان ستعطيان للحزب"..."، فإحداهما لابن محمد غانم، والثانية لأبناء"فلان" الذين كرسوا وقتهم لفضح المؤامرة -إعلامياً- وكان بيتهم غرفة"عمليات" على حدِّ قوله وآخرين، وسألني: هل ممكن أن يستفيد نجل صديق الشعب الكردي من تلك المنحة؟، بعد أن أنهى دراسته في الطب؟،وهو ما استفز ذاكرتي، لأكاتب المعنيين بعد ذلك السكرتير، لكي نستمر في السير على طريق الوفاء، مع من يقف إلى جانبنا، ونذر حياته في لحظة ما، في سبيل قضايانا، في الوقت الذي كان يتوارى فيه أبعاض مثقفينا،لائكين نظرية تحويل الهزيمة إلى بسالة..!.

لا أدعي، أننا وحدنا ممن حاوروا المثقفين السوريين، حيث هناك بضعة أسماء ثقافية عملت في هذا المجال"من بينها اسم مشعل التمو"،وأرى الآن، في العودة إلى تقوية هذه العلاقة أمراً ضرورياً، في سوريا المستقبل، لأن لامناص من بعضنا بعضاً، مادامت كل برامج الحركة الكردية تتحدث عن أن"حل القضية الكردية" سيكون"تحت سقف البلاد"، كما، أستدرك هنا، لأؤكد، أن المثقف السوري الذي كان يضع اللائمة على مثيله الكردي، لأنه لم يشرح له أبعاد قضيته، ومعاناته، في ظل سياسات التمييز العنصري، قد بات يعرف ذلك، بل إن هناك من يعرف كل ذلك، وأكثر منه، بل بات يخط-وهو في موقع المعارضة- لكي يستنسخ سياسات التميز الشوفينية ضد الكرد، دون أن يعلموا أنهم يشكلون استنساخ الاستبداد في صورة جديدة، وإن الكردي الذي يعود إليه الفضل، في كسر أولى نصب الدكتاتور، إنما يشترك في الثورة مع أخيه السوري، وإن ثورته لن تتوقف، في وجه أي دكتاتور لاحق، حتى لو ارتدى بزة "تصحيح التصحيح"،أو"ثورة الثورة" إلخ...حتى ينال حقه، ويحل قضيته، كما يروم أبناء شعبه، في ظل استحقاقاته التاريخية، وهو يعيش فوق أرضه أباً عن جد...!.

*Nanê mêra limêra bi"deyne"

عنايت ديكو
Inayet-diko@hotmail.com

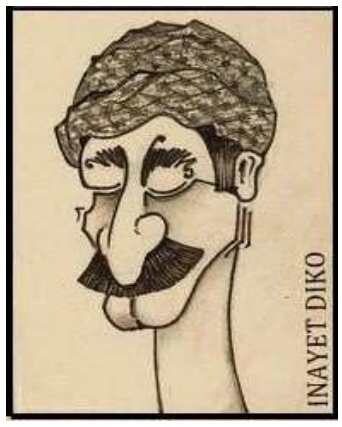

رسالة إلى الفنان الكوردي

إلى الفن وأهله، وإلى كل معتنقيه ومريديه، من غناء ورسم ومسرح وتمثيل ورقص وإيماء وإشارة !.إلى كل مُشارك ومُستمع ومُشاهد داخل الخيمة الدائمية للفنون والفن بكافة مدارسه اللونية، وبكل أنواعه وأجناسه وتفرعاته وتقاسماته.

أخي الفنان يا ضمير الأمة والشعب !

ليس خافياً على أحد بأن الفن الكوردي بتشعباته اللامتناهية قد رافق التاريخ ومنحدراته والتواءاته، وتلاصق بصاحبه أينما حلّ، وأينما جلسْ وسكنْ ؟؟؟ رادَفَهُ في كافة الانتصارات والنشوات والأهازيج والمطبات، صاحَبَهُ في كل خيباتِ أملهِ وانكساراتهِ اللامحدودة، وبقي عنصراً من عناصر التراجيديا اليومية لهذا الكوردي الصنديدي متلازماً مع شخصه أينما ذهب، بعبارة أخرى، إن الفن والفنان هما المرآة والشاهد الحقيقي والبليغ لكل الانهيارات والعلاقات والانشقاقات والتآلفات والانفراجات والأفراح والأتراح والأحزان في مجتمعنا الكوردستاني المترامي الأطراف والمتشعب، فعُرفَ عن هذا الفن بأنه صديقٌ لجبروت، وصوت المقاومة التي جابهت كل آلات الموت والصراع في ساحات القتال والشهادة في ذرى الجبال الشاهقة، وعُرف عنه بصداه اللامتناهي في مقارعة الظلم والاضطهاد والقتل والتشرد. فبالنسبة للكوردي أصبح الفن مرتعاً لأحلامه في الانتصار عبر القرون. فقام هذا الفن بدور دار النشر والاعلام والطباعة والتوزيع والتأليف على أكمل وجه، وترجم كل صغيرة وكبيرة. من مآثر بطولية وأساطير وملاحم تاريخية وحروب، الى معارك الكر والفر والصراع على الغنائم، وحروب الأشقاء والأخوة، ومعارك الاجهاض الذاتي والوجودي. حتى رأينا قمة الترجمة لهذه الحالات في أغنية (Ez Xelef im Xelef im)، لقد استطاع الفن الكوردي أيضاً أن يبلغ ذرى الوجدان والضمير ومحاكاته، عندما واجهه الأسلحة الكيماوية الخردلية، حتى بكت الآله عشتار لصدق هذا الفن وتلاصقه بشعبه. حوّل هذا الفن النقص إلى الكمال، والموت إلى حياة، ونحيب الأمهات وبكائهن إلى زغاريد للنصر والانبعاث والتجديد. فالتصق هذا الفن بالانسان الكوردي وماهيته ووجوده، وصعد مع العنقاء من جديد تاركاً الغم والهم بين الرماد والركام. والضياء من جديد عبر دبكات الخوالي والاعراس النوروزية. وبدأت جبال كوردستان تتبادل صدى رائعة (wa hatin Pêşmergên me)، وبدأت جميلاتنا تلبسن الخفتان الحريري من جديد في سهول وهضاب تخومنا الجنوبية الهوليرية. ودخل الفن والفنان الكوردي فضاءات وأزمان جميلة ومختلفة، ما جعل من الفنان شخصاً مسؤولاً وبشكل مباشر عن أزمات الأمة وحراكاتها وتطور ساحاتها الفنية بفعل ما حدث له ولأمته، وحمل عبئاً جديداً وثقيلاً، خاصة بعد النصر النوروزي وتشكل إقليم كوردستان العراق في بداية التسعينات من القرن الماضي. بعد كل هذا التلازم الروحي والانساني والحضاري بين الانسان الكوردي والفن، هل ما زال هذا الفن هو المتنفس الواسع للتعبير عن المكنونات الروحية والعاطفية والفكرية؟ أم بغياب المشاريع الفكرية والسياسية والقومية غابت معها مشاريع وصروح الفن أيضاً ؟. للأسف منذ ذلك الحين لم يستطع الفن الكوردي تشكيل ذاته وبناء هوية كوردية أصيلة له، بقي القائد وأعياد ميلاده، والضابط الحزبي، ورئيس الخلية الحزبية، هم محاور المونولوج الفني. فلم يستطع الفن الكوردي الخروج من العباءة الحزبية إلى الآفاق الرحبة والواسعة، وطرق أبواب التجدد والانفتاح والعالمية، بالرغم من وجود تلاؤم وانسجام في الظروف الذاتية والموضوعية منذ تحرير الجنوب الكوردستاني. فبقي الفنان الكوردي أسير التلفيزيون الحزبي يخاطب الحاكم والحكمدارية ويصفه بالاسكندر المقدوني الكبير وقاهر العالم. وبقي الفن نائماً في سرداب الحاجة، ويستخدم الفن والفنان فقط عند الضرورة واللزوم، ودخل الفنان غرفة الانعاش ينتظر من الممرضة الحزبية بأن تأتي له بإبرة فيتامين ليعيش ما تبقى من عمره. ودخل الفن الكوردي مطبات وتلاوين العشيرة والجماعة، وبدأ الفنان يحارب زميله الآخر، ويهدده بالقتل والتدمير، ويصفه بالخائن والعميل، لا لبشاعة ونشاز صوته وآدائه، بل لعدم توافقه معه على اسم الزعيم أو القائد. منذ ذلك الحين ترك العشرات من أهل الفن والطرب الأصيل مجالسهم الفنية، ووضعت الاشارات الحمراء على الكثير من أرباب الفن وعمالقة الصوت واللون والريشة. ودخل الفن سراديب أهل الكهف. ولا زالت عملية الاستيقاظ والولادة عسيرة وصعبة وشاقة. فالذي يغني للون الأصفر له مكان الصدارة والترحاب عند الأصفريين، ومن يلف جسده باللون الأخضر لا يَسكنَ الا في فندق 5 نجوم في السليمانية، ومن يمثل ويغني للون الأحمر يُمدُ له السجاد الأحمر مع قرع الطبول وإطلاق 21 طلقة مدفع. لكن إياك أن تخربط في الايقاع أثناء الآداء والمشي من على السجاد الأحمر. فإذا أخطأت في الريتموس يُرفع في وجهك شعار (لسانك حصانك ... ان صنته صانك) وتُتَهم بالخيانة العظمى لأنك قد خرجت عن الايقاع الحزبي والسياسي للون الأحمر وتدرجاته .

هنا السؤال الكبير إلى كل أهل الفن والطرب والصدح والريشة والقلم واللون والصراخ والكتابة. هل لنا أن نعرف أين يتجه الفن الكوردي بمزركشاته وتلاوينه الرائعة ؟؟؟؟ بعد كل هذه الانشطارات الحزبية والسياسية والفكرية في الجسد الكوردي والكوردستاني يميناً ويساراً، وتعرج البوصلة الكوردستانية شرقاً غرباً، دمشقياً وبغدادياً أحياناً، واستانبولياً أحياناً أخرى، وحصر الفن والفنان في مربعٍ صغير، وإجباره بالدخول في كنف الأحلاف وسراب الحروب الباردة والساخنة، وسلك الطُرق الوعرة لطَرقِ أبواب الحرية، وأخذ الموقف المتفرج من ولائم وأعراس الموت السوري اليومي الدائم، ما هذه الحالة التي وصلنا اليها الآن يا أخوتي وأخواتي في الفن؟ هل نحن مرأة التراث والحضارة والتاريخ ...؟ أم أننا تلك اللوحة العاكسة للسياسيين والأحزاب وراقصي السيرك الجميل ؟ نعم يا زملائي هل لا زلتم تقودون معارك الأنين السيامندي ...؟ أم أصبحتم بحكم الواقع بوقاً نحاسياً لتلك الجمعيات والتجمعات الحزبية وأشباه الحزبية ؟

في النهاية أقول لكم يا أخوتي وأخواتي في الفن والمشاعر والصوت واللون والريشة .

أنا زائل ... وأنتم زائلون ... وكل حزبي زائل

والموت لكل وزير دفاع في العالم ... والقائد زائل

وكل الأغاني في بحر التمجيد زائلة

فلا صوت يعلو فوق صوت عارف جزرواي وجميل هورو ..... وأغنية Xezal Xezal ..... ودمتم بخير

عيـــادة

د. آلان كيكاني
alan_kikani@hotmail.com

في الهجرة والتأقلم

من الأدب والفضيلة الالتزام بثقافة شعب نختاره للعيش معه سواء اتفقت هذه الثقافة مع ثقافتك أم اختلفت، وسواء كان اختيارك رغماً عنك أم بمحض إرادتك، وهذا مبدأبيولوجي وشرط أساسي لتأقلم كل كائن حي في بيئة جديدة تختلف عن بيئته الأم وضمان لاستمراره في بيئته الجديدة. إذ من غير المنطقي أن يهاجر أحدنا إلى بلد متحضرنتيجة لظروفه السياسية أو الاجتماعية أو المادية السيئة، ويطلب من شعب هذا البلد الالتزام بمعاييره الأخلاقية وآدابه وطريقته في الحياة إرضاءً لسواد عيونه، ورغم منافاة ذلك للعقل البشري إلا أنه يحدث كثيراً في أوروبا حيث قوافل المهاجرين تصل من دول الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا. وما أن تتوطد أقدام المهاجر هناك بعد معاناة حتى يبدأ بالتأفف والضجر يشكو ثقافتهم ناعتاً إياها بنعوت شتى من قبيل التفكك الأسري وانتشار المخدرات والمسكرات والاباحية التي لا مجال- من منظوره- للطهر والعفة فيها، وهذا يولد ردة فعل عكسية لديه، فبدلاً من التأقلم مع بيئته الجديدة تراه يعاديها ويتجنبها جاراص على نفسه وأفراد عائلته إلى قوقعة لا يستطيعون التنفس فيها.

تلمست هذه الظاهرة عن قرب في رحلتي الأخيرة إلى عدد من الدول الأوروبية، وسمعت قصصاً تقشعر لها الأبدان ولا يمكن للعقل البشري أن يتقبلها، من قبيل محاولات بعض العائلات التخلص من بناتها حين يراهقن ويرفضن نصائح آبائهن والسير في المسار الضيق المرسوم لهن، حتى أن بعض العائلات من كورد تركيا نجحت في محاولاتها هذه بالاستعانة بقتلة مأجورين حين رجعت إلى بلادها لقضاء عطلاتها السنوية، ومن ثم سجلت الجرائم ضد مجهولين، وعادت العائلات إلى جنتها في أوروبا قريرة العين مستقرة الفؤاد، في صورة تذكرنا بوأد البنات عند العرب في الجاهلية.

يمكن لذي عقل أن يحترم كل مهاجر يعود إلى بلده حفاظاً على عاداته وتقاليده مهما كانت رثة وبالية، ويمكن له أن يحترم كذلك من يهاجر ويتماهى مع ثقافة البلد الذي استضافه مطلقاً عنان الحرية لأبنائه وبناته للعيش بنفس الطريقة التي يعيش بها أبناء البلد الأصليون، ولكن قطعاً لا يمكن احترام أولئك الذين يدمنون على العيش في المساحة الرمادية بطريقة انتهازية تهدف إلى قطف الورود والثمار دون الاستعداد لتحمل غرزة من شوكة أو لسعة من حشرة، هؤلاء الذين يبتسمون ملء شدقيهم حينما يرون الذكور من أبنائهم يصاحبون الحسناوات في البلد المضيف ويعشقونهن، وتنقلب وجوههم عبساً حين يسمعون كلمة بسيطة عن بناتهم.

يستحيل على المرء وقاية نفسه من البلل وهو يرمي بنفسه في البحر مهما كان فطناً وماهراً. فما عليه – إذا كان لا بد من رمي نفسه – إلا أن يستعد للبلل ومشاكله لا أن يستعد للوقاية منه. من هنا لا بد من التأقلم بعد الهجرة مع ثقافة البلد المضيف وإلا فأن الإحباط واليأس والخيبة ستكون من نصيب المهاجر.

كنت أعالج رجلاً سعودياً محافظاً في الخامسة والسبعين من العمر في إحدى مشافي المملكة، دخلت عليه مرة عند الظهيرة فرأيته يجلس على سفرة عامرة بالرز واللحم والثريد يتغذى بنهم. أقسم الرجل على أن أشاركه في زاده، فشاركته، ومددت يدي اليسرى لألتقط ملعقة، فهب الرجل وقال: "كل بيدك، وكل بيمينك". فرميت الملعقة جانباً بناء على طلبه المسنود بحديث نبوي صحيح، وأكلت بيدي اليمنى، أمررها على قطع اللحم وأختار الطرية منها الخالية من العظام وألقيها في فمي على نحو ما يفعل هو. وعندما انتهيت من الطعام هممت بغسل يدي فتدخل الرجل مرة أخرى وقال: من السنّة أن تلعق أصابعك عند الانتهاء من الطعام، فلعقت له أصابعي قبل أن أغسل يدي. ثم أصر الرجل على أن ينهي وليمته بتفاحة مدّها إلي فأخذتها، وطلبت سكيناً، ولكن الرجل قال: كان رسول الله يأكلها مع قشرها. فأكلتها مع قشرها، وودعته شاكراً له على كرمه.

لو أن الرجل جاء زائراً إلى سوريا، هل كان طلب مني التقيد بثقافته؟ وهل كنت لبيت له طلبه؟ لا أعتقد ذلك.

ينبغي هذا الانتباه إلى اختلاف المفاهيم بين شعب وآخر، فما تراه كرماً هنا قد يكون حمقاً هناك، وما تعتبره شرفاً في مكان ما قد يكون سخفاً في مكان آخر. فشرف الأوروبي مثلاً حياته وأرضه وتاريخه وثقافته وماله وحريته وصوته الانتخابي وما تحتويه متاحف بلده من تحف تدل على مآثر آبائه وأجداده. أما شرف الشرقي فيلف ويدور في فلك مجرى البولين.

العين الثالثة

سيهانوك ديبو
sihanokdibo@gmail.com

اليقين... بحثاً و مطلباً

كان إدراك العلم اليقين بالكون أملاً يراود الفلاسفة طوال عصورهم، فقد جاهدوا ما وسعهم الجهد أن يكشفوا عن حقيقة هذا العالم بكل ما فيه وما فيه، ولم يكن يكفيهم في مطلبهم ذاك أن يحيطوا بالأمر إحاطة المتشكك المرتاب، بل أرادوا علما لا يأتيه الباطل من أية ناحية من نواحيه، ولم يكونوا في هذا السعي وراء الحق يفرقون بين علم وعلم، فسواء كان الموضوع المبحوث منطقاً صورياً أو فلكاً أو نقوشاً.. فلا مناص في هذا كله من بلوغ العلم اليقين الذي ما دونه لا يكون من العلم في شيء، حتى لقد كانوا يجعلون اليقين جزءاً من تعريفه للعلم أو المعرفة بمعناها الصحيح، وإما ما يحتمل الخطأ فظن لا يرقى أن يكون علماً.. و سرعان ما كانوا يكتشفون الأخطاء التي كانت تنجم عن الملاحظة وبين ما يستخلصونه من عقولهم عن طريق التجربة، فالضرب الأول قابل للخطأ والثاني يقين ثابت، فمثلاً على الأولى: أن نقول أن الشمس تتحرك في السماء من الغرب إلى الشرق، و المثال عن الثاني: أن نقول أن الخطان المتوازيان لا يلتقيان مهما امتدا ، فالأولى غير صحيحة والثانية يقين ثابت.

اليقين في المنهج السقراطي:

سقراط هو الفيلسوف المنهجي الأول الذي أراد يلتمس للمعرفة الإنسانية سواء السبيل فلا تضل ولا تخطيء، فقد احتل المرتبة الأولى في الفكر اليوناني، وهذا هو أرسطو يبين مدى إفادة سقراط للفلسفة بأنهما شيئان ينبغي أن ينسبا بحق إلى سقراط وهما: إقامة الحجج على أسس استقرائية، والتعريف الذي يشمل كل أفراد النوع، وكانت خطته في حواره هي الرجوع من النتائج إلى المقدمات، أي الرجوع من المواقف الجزئية إلى الفروض التي تكمن في صميم تلك المواقف. ذلك أننا كثيراً ما نتكلم أو نسلك بحيث يكون كلامنا أو سلوكنا قائماً على مبدأ معين ونحن لا ندري، بل كثيراً ما يكون ذلك المبدأ المخبأ في كل منا وسلوكنا محل اعتقادنا الجازم، ومع ذلك ترانا – على غير وعي منا بما تكون فيه من تناقض -ننكره في جدالنا مع خصومنا، وكانت طريقة سقراط هي الأسئلة التي كان يلقيها على محاوره ليستولد المبادئ العقلية الكامنة فيه، والتي هي مصدر سلوكه، فالموازنة هنا واقعة بين ما هو خارج أنفسنا و ما هو داخلها، بين ما هو موضع الإدراك الحسي وما هو موضع الإدراك العقلي، بين ما يعتمد على المشاهدة وما يستند إلى الفكر. فسلوك الإنسان في المواقف المعينة ظاهر للعين، لكنه ليس عند سقراط علماً مهماً شهد من دقائقه، وإنما العلم هو أن يغوص وراءه إلى المبدأ الذي هو الأصل العقلي لذلك السلوك الظاهر، والجديد الذي استحدثه سقراط هو أنه نقل البحث في الأخلاق من مجال العلم الطبيعي إلى مجال العلم الرياضي، فلا يركن فيه إلى مشاهدة الحواس بل إلى منطق العقل، لأننا لو جعلنا السلوك الجزئي المتغير موضوعه كان موضعاً للاختلاف في الرأي بين إنسان و إنسان، وأما إذا أردنا له اليقين و اتفاق الحكم بين الناس جميعاً، فسبيلنا فيه أن نبدأ من السلوك الظاهر سائرين القهقرى حتى نصل بالتأمل العقلي إلى المبادئ التي أنبنى عليها ذلك السلوك.

إن حجر الأساس في المنهج السقراطي هو **البحث عن المبادئ الثابتة وراء الظواهر المتغيرة** .هو البحث عن الكل وراء جزئياته، على أن العلم بالمتغيرات ليس من العلم الصحيح في شيء، فلكي يكون العلم علماً يجب أن يتصف باليقين الذي لا يزعزعه اختلاف الناس ولا اختلاف العصور، فإذا ما كان الوصول إلى المبدأ الذي يفسر الظواهر الموضوعة تحت البحث أمراً ميسوراً بطريقة مباشرة، أي أنه كان إذا كانت رؤية الحقائق الثابتة رؤية مباشرة شيئاً لا قبل لنا به، فلتكن سبيلنا إليها بادئ ذي بدء استعراض ما يقوله الناس عنها، وبهذا لا نضع أمامنا المبدأ العقلي المنشود، بل الذي نضعه أمامنا للبحث هو (أقوال ونظريات) يقولها القائلون تأويلاً للظاهرة المراد تأويلها.

لقد أطلق سقراط على هذا المنهج اسم الديالكتيك، وهي كلمة معناها المحاورة أو المناقشة؛ لأن فيها ما يكون في الحوار من أخذ ورد، وقد لا يتحتم أن يشترك في المحاورة أكثر من شخص واحد، إذ أن الشخص الواحد يستطيع أن يلقي على نفسه السؤال ثم يجيب بنفسه عليه، وبهذا تتم فيه وحدة عملية التفكير بجانبيها، وطريقة السير المنهجي عند سقراط تبدأ بأن يفرض مبدأ على أنه هو الحق، ثم يتخذ من هذا المبدأ الفروض نقطة ابتداء، ليرى ماذا عسى أن تكون النتائج التي تستنبط فيه، فتكون صحيحة كذلك ما دام المبدأ قد فرض فيه الصواب، فالفرض باعتباره فرضاً لا يكون هو نفسه موضوع بحث ونقاش ما دامت عملية استنباط نتائجه قائمة، لكي يكون هو معيار الصواب والخطأ فما اتفق وإياه واتسق كان صواباً، وما ناقضه وخالفه كان خطأً، ثم يفرض مبدأ آخر، ويتعقبه إلى نتائجه، ليوازن بعدئذ بين البنائين فلعل الموازنة تنتهي به إلى اليقين .

المعرفة اليقينية عند أفلاطون و أرسطو والعصور الوسطى:

وكان العلم اليقين – لا الآراء والظنون -هو كذلك الأمل الذي راود أفلاطون كما راود أستاذه سقراط، وكان نفس المنهج لولا أنه ازداد على يدي أفلاطون دقة و إحكاماً، فأفلاطون كان ينظر إلى الرياضيات على أنها أسمى صورة للمعرفة، وقد أسهم بدور كبير في الرأي الشائع القائل **أن المعرفة لا تكون معرفة على الإطلاق إن لم تتخذ صورة رياضية،** غير أن فكرة المعرفة التجريبية كانت خليقة بأن تبدو ممتنعة في نظر أفلاطون، فعندما وحّد بين المعرفة والمعرفة الرياضية، أراد أن يقول أن الملاحظة لا ينبغي أن يكون لها دور في المعرفة، ولقد قال أحد تلاميذ سقراط في محاورة فيدون: "أن الحجج المبنية على الاحتمالات زائف" ذلك أن أفلاطون كان يطلب اليقين، لا الترجيح الاستقرائي الذي ترى الفيزياء الحديثة أنه الهدف الوحيد الذي يمكنه بلوغه .. ومن أن أفلاطون لم يكن يعلم مدى امكانية تحقيقه عن طريق الجمع بين المنهج الرياضي والتجربة. غير أن أفلاطون لم يكن على استعداد للاعتراف بدور الملاحظة في الفلك، و أكد أن الفلك لا يكون علماً إلا بقدر ما تفهم حركات لنجوم لا بالفعل و لا بالذهن، ففي رأيه أن ملاحظة النجوم لا تنبئ بالكثير عن القوانين الخاصة بدورانها، لأن حركتها الفعلية غير كاملة ولا تخضع للقوانين خضوعاً دقيقاً، ويقول أفلاطون: إن من غير المعقول أن نفترض أن الحركات الحقيقية للنجوم أزلية و لا تتعرض لأي انحراف، وبدلاً من ملاحظة النجوم علينا أن نحاول الاهتداء إلى قوانين دورانها بالفكر، فمن واجب الفلكي أن يترك السماء المحتشدة بالنجوم جانباً، وأن يخوض موضوعه باستخدام الجزء العاقل بطبيعته في نفوسنا، أنه من المحال أن نجد كلمات أقوى من هذه تعبر عن رفض العلم التجريبي ، و عن الاعتقاد بأن معرفة الطبيعة لا تحتاج إلى ملاحظة وإنما يكون بلوغها بالعقل وحده، ويفسر هذا الرفض بأن أفلاطون كان في بحثه عن اليقين هو الذي جعله يتجاهل دور الملاحظة في المعرفة، ولما كان يستهدف معرفة ذات يقين مطلق، فإنه لا يستطيع أن يقبل نتائج الرياضيات، ولما كانت الحجج المبنية على أساس احتمالات حججاً زائفة في نظره، فإنه يتحول إلى الرياضيات بوصفها المصدر المقبول الوحيد للحقيقة، و هكذا فإن المثل الأعلى الذي كان يتجه إلى الرياضيات بوصفها المصدر المقبول الوحيد للحقيقة، وهكذا فإن المثل الأعلى الذي كان يتجه إلى صبغ المعرفة بصبغة رياضية كاملة، وإلى جعل الفيزياء من نفس نمط الهندسة والحساب، ينشأ عن رغبته في الاهتداء إلى يقين مطلق لقوانين الطبيعة. ولا غرابة بعد هذا أن نجد تلميذه أرسطو حين أراد **أن يستخلص منطق الفكر إلا من الصور القياسية**، فلا فكر يعبر استدلال النتيجة من مقدماتها وهو يعرّف القياس بأنه قول قدم بمقدمات معينة فلزم عنها بالضرورة شيء غير تلك المقدمات، أي أنه لا بد للعملية الفكرية السليمة من وجود مقدمات مسلم بها، ثم تتولد عنها نتائج مضمونة الصدق، لأن المستدل لا يضيف من عنده شيئاً، ومن ثم فهو لا يتعرض للخطأ. و في فكر العصور الوسطى ساد الفكر الديني وأثّر بمجمل العلوم (مسيحية في الغرب، وإسلامية في الشرق)، إذ خرج من الدينين رجال أرادوا تحليل أصول عقيدتهم تحليلاً يستخرج فروعها و يبرز نتائجها ويوضح تطبيقاتها، فأين عساهم أن يجدوا أداة تعينهم في عملهم خيراً من المنطق القياسي الذي فصل أرسطو شروطه وقواعده؟ إن بين أيديهم كتاباً أو كتباً لا يجوز عندهم أن يكون موضوع شك ولا ريبة، وكل ما يطلب منهم هو إخراج ما يمكن إخراجه من نتائج كامنة في نصوص تلك الكتب. أي العمل المطلوب هو استنباط النتائج لا وضع المقدمات. فالمقدمات قد نزل بها الوحي من السماء، والباحث هنا لا يخلق الجنين بل يستولده، وهو بالطبع لا يبيح لنفسه أن يستولد من النتائج ما يمكن أن يكون موضع شك بل لا بد له من الوصول إلى أحكام يقينية، و هو لا محالة الوصول إليها ما دام قد أخذ نفسه بالحذر في استخراج النتيجة من النص استخراجاً لا يضيف إليه من عنده شيئاً.

تحليل اليقين الرياضي عند ديكارت :

في الكثير من كتاباته نراه يقدم حججاً لإثبات افتقار المعرفة اليقينية المبنية على الإدراك الحسي إلى اليقين، ويبدو أن ديكارت كان يشعر قلقاً عظيماً من جراء افتقار المعرفة كلها إلى اليقين، وقد نذر للعذراء أن يحج إلى لوريتو لو أنارت عقله وساعدته على الاهتداء إلى اليقين المطلق، ويبني ديكارت برهانه على اليقين المطلق عن طريق خدعة منطقية، فهو يقول أنني أستطيع أن أكون موجوداً عبر هذا التسلسل اليقيني المعرفي: أشك في كل شيء فيما عدا أمر واحد هو أنني أشك، ولكنني عندما أشك أفكر، و عندما لا بد أن أكون موجوداً، وهكذا يزعم أنه قد أثبت وجود الأنا بالاستدلال المنطقي، وبذلك تكون صيغته السحرية هي: أفكر إذاً أنا موجود، **فهو ينتقل من الشك إلى النظر إلى الشك على أنه فعل يقوم به الأنا، وبذلك يعتقد أنه قد اهتدى إلى حقيقة لا يتطرق الشك إليها.** ولم يستخدم ديكارت المنهج الرياضي على الطريقة الجدلية التي كانت شائعة في العصور الوسطىً ولكن كان استخدامه المنهج الرياضي تحقيقاً للعلم اليقيني المنشود في أنه لم يرد أن يتعلم الرياضة لذاتها بل أراد أن يطبق منهجها على سائر العلوم، إذ الرياضة نفسها ليست سوى حالة من حالات التطبيق لذلك المنهج، وعنده أن كل موضوع علمي صالح للمنهج الرياضي، طبيعة كان أو إنساناً أو ما وراء الطبيعة، وكان من أهم خصائص المنهج الديكارتي هي اعتماده على الحواس أولاً في رؤية الطبائع البسيطة، ثم الاستنباط من هذه البسائط ما يمكن استنباطه من نتائج، وذلك أن الطبائع البسيطة تمثل خطراً في بنائه الفلسفي، فهي بمثابة حجر الزاوية من البناء كله لأنها هي البداية التي لا نبحث عما هو أبسط منها لنبدأ به، هي البداية التي نطمئن إليها لأنها يقينية حتماً ومتميزة، وغلا لما كانت بسيطة، وهي عند ديكارت أربع أنواع رئيسية:

- بسائط تصدق على الأشياء كلها كائنة ما كانت (الوجود ،الجوهرة، الوحدة، ...)
- بسائط تصدق على الأشياء الطبيعية وحدها دون الكائنات العقلية (الامتداد ، الشكل، ...)
- بسائط تصدق على الأشياء العقلية وحدها دون الكائنات الطبيعية (فكر ، شك، ...)
- علاقات أو بديهيات تستخدم في ربط بسائط الأنواع الثلاثة المتقدمة (علاقة التساوي، التشابه،العلة والمعلول، ...)

وهذه الطبائع البسيطة تربط ما بينها الحقيقة الرياضية التي تعتمد أولاً على طبائع بسيطة تدرك بالحدس فلا يكون إدراكها معرضا للخطأ وبالتالي الوصول لليقين.

ولكنه أراد وفي الوقت نفسه أن يجعل لله قدرة على خلق علاقات الرياضية في صورة غير صورتها الراهنة التي اختارها، وبتحليل هذا الموقف يؤدي إلى نتيجة هي نفسها النتيجة التي أراد ديكارت في إصرار أن يتجنبها، وهي أن الله عندئذ يكون قد خدع الإنسان حين جعله يدرك في الحقائق الرياضية ضرورة ليست فيها، ذلك لأن مثل هذه الضرورة لا يراها الله في الحقائق الرياضية بمثل ما أراها أنا، ولو فعل لاستحال أن يكون هنالك سواها أمامه ليختار منها إذا شاء، ومعنى ذلك أن ما هو جائز في نظر الله مستحيل في نظري أنا الإنسان، فكأن ضرورة الصدق في الفضيلة الضرورية لها معنيان: **معنى ألهي و معنى بشري**، فهي بالمعنى البشري استحالة تصور النقيض، وهي بالمعنى الإلهي مجرد كونها الحالة التي وقع عليها اختيار الله من بين حالات محتملة أخرى، تلك الطبائع البسيطة التي أرادنا ديكارت على أن نجعل منها نقطة ابتداء لأننا عندئذ – كما يرى – نضع أقدامنا على أرض صلبة، وقد رأينا في التحليل الذي أسلفناه كيف ينطوي هذا الرأي على مفارقات قد تنهي بهدم ما أراد ديكارت بناءه.

طبيعة اليقين التركيبية عند كانط:

لقد كان (أمانويل كانط) هو الذي أدرك اليقين ذا الطبيعة التركيبية التي لا يمكن أن يستمد من مقدمات تحليلية، وإنما يحتاج إلى مقدمات تركيبية لا سبيل للشك في صحتها، ولما كان يؤمن بوجود أمثال هذه القضايا فقد أسماها بالقضايا التركيبية القبلية، وكلمة القبلية تعني غير مستمدة من التجربة أو مستمدة من العقل وذا صحة مطلقة..

وتمثل فلسفة كانط محاولة كبرى لإثبات وجود حقائق تركيبية قبلية، وهي من الوجهة التاريخية تمثل آخر بناء هائل لفلسفة عقلية. ولقد تفوق كانط على أفلاطون وديكارت لأنه تجنب أخطاؤهما (اللذان سبقاه في نفس الاتجاه) فهو لا يلتزم بالقول بوجود المثل الأفلاطونية، كذلك فإنه لا يقدم إلينا خلسة مقدمة ذات ضرورة وهمية على طريق ارتكاب خدعة كتلك التي ارتكبها ديكارت، وإنما هو يبدأ مثل أفلاطون بالمعرفة الرياضية وإن لم يكن يفسر هذه المعرفة بوجود موضوعات ذات حقيقة أعلى، وإنما بتأويل بارع للمعرفة التجريبية، و كانط يثبت المعرفة التركيبية القبلية بالرجوع إلى طريقة سير العلم، أي أن أساس مذهب كانط الفلسفي هو القول: ان العلم يفترض المعرفة التركيبية القبلية مقدماً.

الواقع أن الأساس العلمي لموقف كانط هو مصدر قوة هذا الموقف. فسعيه إلى اليقين ليس من النوع الصوفي الذي يلجأ إلى القول لرؤية عالم المثل، وليس من النوع الذي يلجأ إلى خدع منطقية تستخلص اليقين من مقدمات فارغة، مثلما يستخلص الحواة أرنباً من قبعة خالية، و إنما يستعين كانط بالعلم السائد في عصره لكي يبرهن على إمكان بلوغ اليقين، وهو يذهب إلى أن حلم اليقين لدى الفيلسوف يجد له في نتائج العلم دعامة يرتكز عليها، أي أن كانط يستمد قوته من إهابته بسلطة العالم.

غير أن الأرض التي ارتكز عليها كانط لم تكن من الرسوخ بقدر ما تصوره، فهو قد رأى في فيزياء نيوتن المرحلة الأخيرة لمعرفة الطبيعة، ورفع هذه الفيزياء فكرياً إلى مرتبة المذهب الفلسفي، وهكذا كان يعتقد أنه باستخلاصه مبادئ نيوتن من العقل الخالص، قد توصل إلى تبرير عقلي كامل للمعرفة، وحقق الهدف الذي عجز السابقون عليه من بلوغه، وكتابه الأخير "نقد العقل المحض" يدل على البرامج الذي استهدفه، وهو أن **يجعل العقل مصدر للمعرفة التركيبية القبلية**، وبالتالي يثبت على أساس فلسفي أن الرياضيات والفيزياء السائدة في أيامه حقيقة ضرورية، وأن للعقل معرفة بالعلم الفيزيائي لأنه يشكل الصورة التي يشيّدها للعالم الفيزيائي، فالمعرفة التركيبية القبلية ترجع إلى أصل ذاتي، وهي شرط يفرضه الذهن البشري على المعرفة البشرية من أعلى...

مثال حسابي كقضية يقينية:

لنأخذ القضية الحسابية 2=1+1 والتي هي مضرب الأمثال بيقينها، ولنسأل: من أين جاءها هذا اليقين ؟ وهل يتوقف صدقها اليقيني حتماً على أنها مطابقة لحالات الواقع فوق صدقها الناشئ عن تكوينها وبنائها ؟هل هي يقينية ضرورية لأنها تحصيل حاصل كما نقول نحن العموم؟ أم لأن العالم يجري مجرى الحقائق الرياضية كما يقول الفلاسفة العقليون؟ هل هي قضية تحليلية تكرارية تحليلاً صرفاً و تكراراً خاصاً بحيث لا يكون فيها قط ما هو نقيض أن تشير به إلى شيء في عالم الأشياء؟ أم هي تركيبية إخبارية تصور العالم الخارجي على الرغم من أن صدقها لا يتوقف على خبراتنا بذلك العالم ؟

لهذه الأسئلة إجابات ثلاث تختلف باختلاف المدارس الفلسفية:

أولا -العقليون : الذين يرون إمكان الجمع في قضية واحدة بين أن تكون مخبرة عن العالم، وأن تكون في الوقت نفسه قبلية غير معتمدة في تحصيلها وإدراكها على خبرة الإنسان بالعالم، نعم قد يختلف الفلاسفة العقليون فيما بينهم على أي القضايا يكون فيه هذا الجمع بين تينك الصفتين، أهي قضايا الرياضة وحدها أم هي قضايا الرياضة والطبيعة على السواء، لكن يكفينا أن يعتقد الفيلسوف في قضية واحدة يقوا فيها أنها صادقة على الخبرة الحسية دون أن تكون مستقاة من خبرة حسية لنقول عنه أنه فيلسوف عقلي يأخذ بوجهة النظر هذه.

العين الثالثة ..... تتمة.....

ثانيا – فلاسفة المذهب التجريبي في صورته التقليدية : كما يتمثل في (جون ستيوارت ميل) وهم يقولون أن ليست هنالك قضية واحدة يمكن أن تجمع فيها صفتا الإخبار و الضرورة معاً، لأن القضية إن أخبرت بشيء كان معنى ذلك احتمال تعرضها للخطأ فيما أخبرت به، ولهذا ترى هؤلاء التجريبيين ينكرون بتاتاً أن تكون هناك قضية ضرورية الصدق، حتى قضايا الرياضة والمنطق في رأي"مل " إن هي إلا حصيلة الخبرة، وبالتالي يجوز عليها البطلان.

ثالثا – فلاسفة المذهب التجريبي المنطقي – أي الوضعية المنطقية : فهم كالتجريبيين التقليديين ينكرون في حسم أن تجتمع صفتا الإخبار و الضرورة معاً في قضية واحدة، إلا أنهم على خلاف أنصار التجريبية التقليدية، لا يرون أن قضايا الرياضة والمنطق مستقاة من الخبرة الحسية بل هم يقولون أن القضية إما أن تكون إخبارية، وبذلك يستحيل عليها أن تكون ضرورية الصدق، و يستحيل عليها أن تكون إخبارية بل أنها في هذه الحالة تكون تحيل حاصل، تكرر جزأها الأول في جزئها الثاني دون أن تضيف نبأ جديداً.

خاتمة لا بد منها:

حقيقة الأمر، أن الحقيقة الحقة وبكل تفرعها واستطالاتها سواء كانت هذه الحقيقة علمية أم تجريبية أم نظرية عقلية لا تتمتع بالكمال، ولن تتمتع بالقدرة الكلية لسبب بسيط أنها غير قادرة على احتواء الأمر والغائية والعلة والمعلول في الوقت نفسه، فمبادئ المنطق كقضايا الرياضة يقينية وضرورية لا لأن فيها سراً أو سحراً يفتن الفلاسفة العقليون فتنة تغريهم بأن يتخذوا يقينها وضرورتها شرطاً لازماً لكل معرفة أخرى، بل أن يقينها و ضرورتها ناشئان عن كونهما صورة فارغة عن الفحوى. فهي كما أشير لها سابقاً – تحصيل حاصل -يصدق على كل شيء في الوجود، ولا يعني شيئاً بذاته، وما ليس يعني شيئاً بذاته لا يقول شيئاً. كالمثال التالي: قولنا عن الطقس إنها إما تمطر أو لا تمطر – قول يقيني ضروري الصدق لسبب واحد هو أننا لا نقول شيئاً عن الغد.

رداً على المولعين بامتلاك يقين لا يقبل شكاً أن نشير إلى مسألة هي في غاية الأهمية وهي النسبية والديالكتيك الذي أكده الفلاسفة منذ القدم في قول مؤسس النسبية، ديموقريطس "لا يستحم الإنسان في نهر جار مرتين"

وفيما بعد أكد فلاسفة مثل هيغل وماركس عند اشتقاقهم الحقيقة من الفكرة ونقيضها، وثم في زمن معين تطرح هذه الفكرة نقيضها لتعطيان فكرة جديدة باستمرار.

قائمة المصادر والمراجع

- يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، القاهرة ،مكتبة الأنجلو المصرية ،1970
- طيب تيزيني و غسان فنيانس، تاريخ الفلسفة القديمة والوسيطة، دمشق، مطبعة جامعة دمشق ،1991
- ادوار جونزو، الفلسفة الوسيطة، ترجمة علي زيعور، ط 2، دار الاندلس1979
- زكي نجيب محمود، نحو فلسفة علمية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية 1985
- عادل العوا ، المذاهب الفلسفية، دمشق، مطبعة جامعة دمشق 1993
- الغزالي، المنقذ من الضلال، دمشق، الطبعة الخامسة، 1956
- رينيه ديكارت، مقالة الطريقة، الترجمة العربية، المكتبة الظاهرية، دمشق، دون ذكر العام

عماد يوسف

emad-usef@hotmail.com

عماد في الهوب هوب

لم أكن أعلم ماذا يخبأ لي وأنا أحضر نفسي للسفر إلى قامشلو، وهي رحلة بسيطة تستغرق ساعة من الزمن ذهاباً و إياباً. في الأيام العادية نستقل فيها سيارة أجرة من نوع (فوكس)، بل ما هي إلا تعليمة لسائق السيارة حتى ينتظرني.

لكن اليوم غير كل الأيام، فالاتصالات مقطوعة، وهناك دوي أزمة محروقات خانقة تلوح فوق سماء المنطقة، وقد تكون سبباً لنشوب حربٍ أهلية تدور رحاها حول محطات الوقود، أرسلنا مبعوثاً أممياً للسائق دون جدوى، وجاءنا الخبر أنه متوقف عن العمل بسبب نفاذ المازوت، فوجدت نفسي مرغماً أن أركب الميكرو باص (الهوب هوب) فرأيتها ملآى بأناسٍ تدل تعابير وجوههم على مدى المأساة والمحنة التي ستعبر بهم الطرقات الوعرة إلى أن تصل بهم إلى مبتغاهم.

فإذا بنا نلقى حفاوةً من سائقها وهو يرحب بنا وكأننا في طائرة ملكية من طراز 2010، أعلنت السيارة عن نفسها، ولا حاجة لمن يخبرك بأنه لا شواغر فيها ولا مجال إلا لوقع الأقدام واقفاً في ظل زحمة في الركوب أملاً في الوصول بأي طريقة كانت، كان صوت محرك السيارة العجيبة يعلو كل الأصوات، وصراخ الأطفال يدك مسامعنا من كل جانب، ورائحة الشحوم والزيوت تفوح من كل مكان، وكأن حواسنا الخمس يتوجب عليها أن تعمل، بل وحتى الأمعاء اختلطت ببعضها وغيرت مواقعها الاستراتيجية من كثرة الاهتزازات صعوداً وهبوطاً، وقد يكون ذلك تكتيكاً هضمياً للتكيف مع الواقع الجديد داخل الهوب هوب .

كانت السيارة مكيفة تكييفاً طبيعياً ذاتياً من نوع خاص، وتكييفها هو فتح نوافذها للهواء الساخن القادم من أشعة الشمس المحرقة في هذا الصيف الحار و الجاف، وهو أفضل الخيارات المطروحة لنا. فإن تستقبل هواءً ساخناً يمنعك من التعرق خيرٌ من أن تسبح في بركة من المياه تنبع من كل مسامات جسدك، وتحول رائحتك إلى صرف صحي بامتياز.

أما السرعة فكنت على يقينٍ أن السيارة تسير بنا، لكن الذي أدريه أن كل ما كان يتحرك في الطريق كان يسبقنا من سيارات ودراجات نارية، إنها سرعة الحصان العربي الذي بقي في مؤخرة الأمم بعد أن تم نفاذ طاقة الحصان البخاري في بلادنا، و يبدو أننا يوماً ما سنتحول إلى التنقل بالعربات التي تجرها الأحصنة ما دام الوضع يسير بنا إلى هاوية الحرب والتفكك وتدمير البنية التحتية والبشرية والفكرية للمجتمع المغلوب على أمره .

و عند الوصول سمعت أجمل عبارة من السائق شعرت معها بارتياح شديد و هو يداعبنا بقوله :

((حمداً لله على سلامتكم، و كل عام و أنتم بخير)) ..... كم تمتمت في نفسي وأنا أردد: صدقت حمداً لله على سلامتنا، فنحن ما زلنا أحياء نرزق بعد رحلة بالهوب هوب في العمر ومن العمر .. يا الله كم عانى هذا العمر من الشقاء !!!!

باتجاه النوافذ...؟

سيامند ميرزو

sheshkar-65@hotmail.com

الفيل الأبيض

عندما كان عمره شهرين وقع الفيل الأبيض الصغير في فخ الصيادين في إفريقيا، وبيع في الأسواق لرجل ثري يملك حديقة حيوانات متكاملة. بدأ المالك على الفور في إرسال الفيل إلى بيته الجديد في حديقة الحيوان، وأطلق عليه اسم "نيلسون"، وعندما وصل المالك مع نيلسون إلى المكان الجديد، قام عمال هذا الرجل الثري بربط أحد أرجل نيلسون بسلسلة حديدية قوية، وفي نهاية هذه السلسلة وضعوا كرة كبيرة مصنوعة من الحديد والصلب، ووضعوا نيلسون في مكان بعيد عن الحديقة.

شعر نيلسون بالغضب الشديد من جراء هذه المعاملة القاسية، وعزم على تحرير نفسه من هذا الأسر، ولكنه كلما حاول أن يتحرك ويشد السلسلة الحديدية كانت الأوجاع تزداد عليه، فما كان من بعد عدة محاولات إلا أن يتعب وينام، وفي اليوم التالي يستيقظ ويفعل نفس الشيء لمحاولة تخليص نفسه، ولكن بلا جدوى حتى يتعب ويتألم وينام، ومع كثرة محاولاته وكثرة آلامه وفشله، قرر نيلسون أن يتقبل الواقع، ولم يحاول تخليص نفسه مرة أخرى على الرغم أنه يزداد كل يوم قوة وكبر حجمًا، لكنه قرر ذلك، وبهذا استطاع المالك الثري أن يروض الفيل نليسون تمامًا.

وفي إحدى الليالي عندما كان نيلسون نائمًا ذهب المالك مع عماله وقاموا بتغيير الكرة الحديدية الكبيرة لكرة صغيرة مصنوعة من الخشب، مما كان من الممكن أن تكون فرصة لنيلسون لتخليص نفسه، ولكن الذي حدث هو العكس تمامًا، فقد تبرمج الفيل على أن محاولاته ستبوء بالفشل وتسبب له الآلام والجراح، وكان مالك حديقة الحيوانات يعلم تمامًا أن الفيل نيلسون قوي للغاية، ولكنه كان قد تبرمج بعدم قدرته وعدم استخدامه قوته الذاتية.

وفي يوم زار فتى صغير مع والدته وسأل المالك: هل يمكنك يا سيدي أن تشرح لي كيف أن هذا الفيل القوي لا يحاول تخليص نفسه من الكرة الخشبية؟ فرد الرجل: بالطبع أنت تعلم يا بني أن الفيل نيلسون قوي جدًا، ويستطيع تخليص نفسه في أي وقت، وأنا أيضًا أعرف هذا، ولكن، والمهم هو أن الفيل لا يعلم ذلك، ولا يعرف مدى قدرته الذاتية.

الأعمى و الإعلان

جلس رجل أعمى على إحدى عتبات عمارة واضعاً قبعته بين قدميه وبجانبه لوحة مكتوب عليها:

"أنا أعمى أرجوكم ساعدوني"

مرّ رجل بالأعمى، ووقف ليرى أن قبعته لا تحوي سوى قروش قليلة، فوضع المزيد فيها، ودون أن يستأذن الأعمى أخذ لوحته وكتب عليها عبارة أخرى، وأعادها مكانها، ومضى في طريقه.

لاحظ الأعمى أن قبعته قد امتلأت بالقروش والأوراق النقدية، فعرف أن شيئاً قد تغير، وأن تغييراً ما حصل في لوحته، فسأل أحد المارة عما هو مكتوب على لوحته، فسمع الآتي:

"نحن في فصل الربيع لكنني لا أستطيع رؤية جماله"

الحكمة: غير وسائلك عندما لا تسير الأمور كما يجب.

جان كـورد
kurdistanicom@yahoo.de

ليس للكوردي إلا أخاه

إحدى القصائد الجميلة للشاعر الفلسطيني الشهير محمود درويش هي بعنوان "ليس للكوردي إلا الريح" وحقيقة فإنني توقفت في منتصف ترجمتها إلى الكوردية بسبب الانشغال المستمر بما يجري في سوريا، ليل نهار. أما أنا كإنسان كوردي معني بهذا الكلام فأقول: سابقاً في أيام المحن العظيمة كنا نردد قول القائد الكبير الملا مصطفى البارزاني، ذي التجارب الكفاحية الطويلة الأمد: (ليس للكورد أصدقاء سوى الجبال)، إلا أننا مع الأيام اكتشفنا بأن لنا أصدقاء في شتى أنحاء العالم، ولكن العدوالأشرس لنا يبقى الكوردي نفسه، وتذكرنا المثل الشعبي الذي ورثناه عن أجدادنا وآباءنا (كورمى دارى نه ز دارى به دار نا كفه) بمعنى أن الشجرة لاتسقط إن لم تكن دودتها منها.

كان القصاصون الشعبيون يروون لنا أسطورة عن كلب الراعي الذي كان متحالفاً مع الذئب، عدوه المفترس لغنمه، فما كان لديه من حلٍ سوى التخلص من ذلك الكلب، ولاندري أهذه الأسطورة ذات وقائع أساسية منها ما جرى حقيقةً أم أنها صيغت خيالياً هكذا لتصبح درساً اجتماعياً أو سياسياً تتلقنه الاجيال الناشئة.

نعم، ماكانت لتصاب ثورات كوردية كبيرة من دون خيانة لاحد أو بعض زعماء الكورد الذين وضعوا مصالح عشائرهم وقبائلهم وكذلك منافعهم الشخصية فوق كل اعتبار، وحملوا سلاح العدو الذي تخلص منهم بعد أن استفاد من طاقاتهم وقدراتهم المختلفة في دحر تلك الثورات المجيدة. ولنا مثال تاريخي صارخ عن بعض زعماء الكورد أثناء انقلاب الجمهوريين على السلطنة العثمانية ووقوفهم مع مصطفى كمال ضد ثورة الشيخ المجاهد سعيد بيراني في عام 1925، ومن ثم اعدامهم من قبل الكماليين ورمي بعضهم أحياء مكبلين بالأصفاد في أكياس الخيش في الوديان والأنهار والبحيرات.

كان على الكورد أن لاينسوا ذلك الدرس الذي لقنهم اياه مصطفى كمال، ولكن مع الأسف وقع كثيرون من زعماء الكورد في ذات الخطأ التاريخي مرة بعد أخرى.

واليوم، حيث الأخطار تحدق بشعبنا من كل طرف، فإن جهابذة الشيعة في ايران يهددون الكورد بأن المهدي المنتظر بعد الخروج من سردابه "المقدس" سيبدأ بمحاربة الكورد أولاً، لأن الكورد مارقون وكفار حسب نظرة هؤلاء الذين ملؤوا جيوبهم من ذهب البترول ومما يدفعه لهم أتباعهم أخماساً وأعشاراً بذريعة تحصيل أموال الزكاة التي من المفترض أن تدخل بيت مال المسلمين لا جيوب الملالي.

وفي العراق نرى رئيس الحكومة نوري المالكي الموصوق بالدكتاتور قد علق طبل حربٍ كبير بعنقه، يقرعه بقوة، وبدعم ايراني من مختلف النواحي السياسية والعسكرية والمادية، ليخيف الكورد وقادتهم، في حين أن حكومة أردوغان التي تحلق في آفاق الشرق الأوسط بجناحين (الإسلامي والأوروبي)تحشد جيوشها"المحمدجيك"على مقربة من حدود جنوب كوردستان، وتلوح للكورد بسيف بتار تم صنعه لدى حلف الناتو وصقله وتزيينه بشعارات دينية في مؤتمرات العالم الإسلامي والعالم العربي، ولا يتوانى أردوغان هذا عن القول بأنه قادم قريباً إلى دمشق ليقرأ الفاتحة على قبر السلطان الظافر صلاح الدين الأيوبي، وكأنه يسخر من الكورد الذين هجروا قائدهم العظيم ذاك... فلماذا لم يقل هذا الذي يشق طريقه بعنف في تيار السياسة الدولية الجامح ليحصل على لقب يحسده عليه آتاتورك ذاته بأنه قادم مسلطان عثماني ليقرأ الفاتحة على أرواح شهداء الثورة السورية وأطفالها الذين قضوا تحت ركام المدن المدمرة، وخص الفاتحة بصلاح الدين الكوردي، الذي بين أردوغان وبينه قرون من الزمن؟.

ولو تمكن بشار الأسد من الانضمام إلى جوقة المهددين بالقضاء على الكورد لفعل، ولكن وضعه السياسي هو وضع المعزول والممنوع من دخول الصالون الدولي، ووضعه العسكري أسوأ من أن يقال عنه بأنه قاد على قيادة جيشه، فرجال جيشه يتخلون عنه من مستويات عالية جداً، وعدد العساكر يتناقص كل يوم لأنهم جميعاً يلتحقون بالثورة المباركة.

في هكذا حالة نخشى فيها على الكورد من أن يتعرضوا لهجوم سياسي أو عسكري واسع على عدة مناطق في أنحاء كوردستان، بسبب ما يجري في الشرق الأوسط من أحداث جسام عموماً، تفرض على الدول التي تتقاسم كوردستان فيما بينها أن تتحرك لملء الفراغات أو تقويض الانجازات الكوردية أو تصفية الكفاح التحرري الكوردستاني أو لأسباب متعلقة بالصراع السني – الشيعي واحتمالات نشوب حربٍ اسرائيلية- ايرانية تجر بعض الدول العظمى إلى أتونها، طوعاً أو كرهاً... في هكذا حالة لابد لزعماء الكورد من أن يفكروا فيما هو أبعد من مساحاتهم الحزبية وأن لاينسوا بأن ليس للكورد سوى أخاه الكوردي في أيام الصراعات المحتدمة، وعليه لايحق لأحد التفريط بمصالح أمة كبيرة من أجل تحقيق منافع حزبية لتنظيمه، فيعانق أعداء الكورد ويصبح مرتزقاً لهم، فيهاجم شعبه عوضاً عن مهاجمة أعداء الحرية والانسانية ويقتل أبناء قومه عوضاً عن قتال الظالمين المستبدين بقومه.

إنها مرحلة خطيرة، والأصدقاء في العالم كانوا يتوقعون من الكورد أن لايلتهوا بصراعاتهم الجانبية إلى الأبد وأن يحددوا مطالبهم بوضوح وباتفاق وأن يكونوا في صدر ثورة الحرية والديموقراطية لشعوب المنطقة لا في حلف تلك النظم التي أثبتت لأمتنا قبل غيرها أنها ضد الإنسانية جمعاء وأنها مستعدة لارتكاب أشنع الجرائم ضد الكورد وكوردستان، بل تعتبر الكورد مارقين دينيا ويشكلون قوة عاملة ضد مصالحها واستراتيجيتها التوسعية.

يُحكى أن غانـدي كان يجري بسرعة للحاق بقطار بدأ لتوه بالسير، وعند صعوده القطار سقطت من قدمـه إحدى فردتي حذائه، فما كان منه إلا أن خلع الفردة الثانية، وبسرعة رماها بجوار الفردة الأولى على سكة القطار. فتعجب أصدقاؤه، وسألوه: ما حملك على ما فعلت؟ لماذا رميت فردة الحذاء الأخرى؟

فقال غاندي: أحببت للفقير الذي يجد الحذاء أن يستطيع الانتفاع به، وأن يجد الفردتين لأنه لو وجد فردة واحدة فلن تفيده، ولن أستفيد أنا من فردة واحدة أيضاً.

الحكمة:

مهاتما غاندي

عندما لا تستطيع الاستفادة من شيء فدع الآخرين يستفيدون منه.

سليمان حسن
selemanhasan@hotmahl.com

التراجيديا السورية والصمت العالمي المخزي

مضت سبعة عشر شهراً والشعب السوري لا يزال يدفع ثمن حريته. لا يزال يدفع من دماء أطفاله وشبابه وأمهاته. حتى الأرض دفعت ثمن احتوائها لهذا الشعب، الذي كان منذ نشأته الأم الحنون والأب الكريم، للاجئي دول الجوار حين كانوا يحتمون بها، والآن بات هذا الشعب هو المستضيف لدى تلك الدول، وكأن عقارب الزمن باتت تدور باتجاه معاكس عما كان ذي قبل، كي يلاقي السوريون ما لم يلاقيه الشعب الافريقي في مجاعاته. ولا الشعب العراقي في عهد صدام حسين مما لاقوه من مجازر وإبادات وحروب وغيرها، ولا حتى أي فئة من شعوب العالم. حتى الأقليات التي تعرضت لشتى أنواع التطهير العرقي أو الابادة الجماعية.

تعرض الشعب السوري لما لم يكن يروى على أذهاننا حتى في الاساطير القديمة. وعن تلك الخرافات التي لم نكن قط نصدقها، ولكن من كان متخيلاً ولو لوهلة أن تعيد الأساطير انتاج نفسها، وتسطر من جديد قصص أخرى، تضاف الى مؤلفاتها، عن قصة شعب وقف يتيماً أمام أحدث الآلات العسكرية انتاجاً، وعن مرتزقة لا قلب لهم ولا عقل، إنما مبرمجين فقط على القتل دون هوادة، وعلى الولاء المطلق والطاعة العمياء لمعبوديهم. تماماً مثل تلك الوحوش التي كانت تحبس تحت أنفاق الأرض لعقود طويلة، ويغذيها سجانوها من لحوم البشر. حتى إذا ما خرجت على الأرض أحرقتها على رؤوس ساكنيها.

التراجيديا السورية التي امتددت صداها إلى شتى أصقاع العالم من خلال مشاهد القتل والتنكيل والمجازر الموحشة، وصور جثث الاطفال المشوهة،و حالات الاغتصاب الشنيعة، وصرخات اللاجئين في الدول المجاورة وما يلاقونه من معاملة ليست بعيدة عن معاملة السجناء المدانون بجرم أو جنحة جنائية مشاهد الدمار والخراب في المدن السورية أصبحت أفضل من مناظر هوليوود لإنتاج أفلام الرعب والإكشن والفانتازيا، صور الاطفال المشردين اللذين فقدوا أهاليهم في لحظة انفجار قنبلة، او صاروخ سقط على اسطح منزلهم، او قذيفة من فوهة مدفع وهو نائم يحلم بهدية العيد، وهو يحضن ثيابه الجديدة وحذائه تحت قدميه. أو عجوز تنوح على أولادها وأحفادها التي قد فقدتهم فقط لخروجهم بمظاهرة سلمية كانت تنادي للحرية وإسقاط حكم الحزب الواحد، وأن تعاد الحقوق إلى أصحابها لكي يشعروا بأنهم بشر مثل بقية الشعوب. وتتابع لتقول مضت علي ثلاثة أيام دون أكل وأنا أشتهي كأس لبن والدموع تنهمر من مقلتيها. أرجوكم أعطوني .. أرجوكم دعوني اموت بسلام.

لم تكن هذه الأساطير التي كانت تعرض على أشهَر قنوات العالم بمصداقيتها وحرفييتها. كي توقظ ضمير مجلس الأمن أو تجعل روسيا والصين وإيران تعيد النظر في دعمها لتلك العصابة التي قد تكون أصابتها الشيزوفرينيا أو الزهايمر وحمى السلطة كي تقتل شعبها بهذه الدرجة من الوحشية واللاإنسانية.

لم تكن كافية لفرض مناطق امنة يحتمى بها الاطفال والنساء والعجائز ويتمتعوا بوجبة طعام في رمضان او يشعروا انه ما زال هناك خير في العالم وانه هناك دائما اناس طيبون .

لم تكن كافية حتى لتوحيد معارضة هجنت الى معارضات، أغرتها ملذات الحياة وأرصدة البنوك التي تجاوزت الملايين، وجنون السلطة التي أنستهم قصة التراجيديا السورية، وبأنهم كانوا هوامش لا يسمع أصواتهم، وبأن هذا الشعب هو من صنعهم كما صنع غيرهم، وبأنه لن يرضى أن يتحرر من نظام دكتاتوري كي يحكم بآخر مثله.

حسين جلبي
Jelebi@hotmail.de

عرس تركي - كُردي برسم السوريين

أكره البقاء في الأمكنة المُغلقة لمدة طويلة، و أكره المكان أكثر إذا كان سبب المُقام فيه عُرساً أو ما شابه ذلك من مناسباتٍ صاخبة حيث تضرب الضوضاء أطنابها فتجعلني أشعر بأني أخضع لجلسة تعذيب في أحد الأقبية السورية الكثيرة، لكن ما يزيد في هذه الأيام من نفوري من المكان والمناسبة معاً هي ظروف الثورة السورية التي جعلها النظام تسبح في بحرٍ من الدماء ستغرقه في نهاية المطاف من دون شك، لذلك أستدعي شتى الحجج لتجنب تلك الأمكنة، و عندما لا أجد مفراً، و تتهافت مبرراتي، و تتهاوى مقاومتي أذهب، لكني أكون في جميع الأحوال آخر الواصلين إلى المكان و أول المغادرين له، مستغلاً أول فرصة تسنح لي للفرار بجلدي.

اليوم كان عرس ابنة جارتنا، و هي تأتي ثالثةً في الترتيب من بين سبع شقيقات يسكنَّ مع والدتهنَّ في الطابق الذي يعلونا مباشرةً، بعد أن تركهنَّ والدهنَّ، وتزوج بأخرى سعياً للحصول على ابن ذكرٍ مثله، لذلك كان من الطبيعي أن نقف إلى جانبهنَّ في مثل هذه الظروف، ونساعدهنَّ في إتمام الزفاف.

بعد أن اتخذ القرار الذي لا مفر منه بالذهاب، بدأتُ كالعادة باختلاق الذرائع لتأخير القضاء و القدر، كان آخر ما تفتقت عنهُ عبقريتي هو أن أذهب لغسل السيارة في المغسل الذي يقع على أطراف لِيْنَبورغ، رغم أن الوقت كان ضيقاً للغاية ومتأخراً، كما أن المسألة ليست على تلك الدرجة من الأهمية، ولسوء الحظ كان المغسل مغلقاً فعدت أدراجي خائباً، لكنني استغلّيت انشغال البقية بتحضير أنفسهم في متابعة الشهيد باسل شحادة على قناة الأورينت، كان يضج بالحياة، و يبدو سعيداً جداً وهو يتحدث ويضحك، أخيراً غادر باسل و غادرت أنا أيضاً، ودعني بوجهه الجميل متمنياً لي وقتاً ممتعاً.

في الطريق حدث ما يشبه المعجزة، الحقيقة هي أن الأمر مزعجٌ للغاية وخاصةً عندما يحصل في أوقات غير مناسبة، لكنه اليوم له طعمٌ آخر، فقد كان هناك تعثر مروري (شتاو*) على الطريق السريع (الأوتوبان*) الذي نسلكه، مما اضطرني إلى مغادرة الأوتوبان إلى شارع آخر جانبي، لقد كَسبت بهذه العملية هدية هي أكثر من نصف ساعة إضافية تأخير. وصلنا أخيراً، كان قرع الطبل يصل إلى خارج الصالة، و كانت (آفستا*) قد نامت أثناء الرحلة كعادتها، حملتها محاولاً وضع يدي على أُذنيها لكي لا تستيقظ مرعوبةً على القصف الذي يطالنا من الداخل، عند دخولنا إلى (ساحة المعركة) تلقتنا جارتنا مرحبة، وأرادت تكريمنا، فأخذتنا لسوء الحظ إلى طاولة متقدمة جداً في صدر الصالة حيث قرع الدف أعلى، جلست و أبقيت يدي على أُذني (آفستا)، في الحقيقة كنت أنا نفسي بحاجة لمن يضع يديه في أُذني، أخيراً انتهى الفصل الأكثر إزعاجاً في الأمر، أيقظت (آفستا) فبدأت تتفحص المكان و تتأقلم معه، و بدأت بدوري أستعيد توازني.

توالت الفقرات وأنا لا أبرح مكاني، كنت مشغولاً بوجه باسل، تُرى لو كان اليوم عرسه كم من الناس كانوا سيحضرونه، كانت القاعة ستكتظ حتماً بالحضور، كان الشهداء سيملؤون القاعة، ونحن كنا سنبقى في الخارج، مشعل تمو لم يكن ليتأخر، كان سينافس باسل بابتسامته الدائمة، و ربما كان سيتفوق عليه في الأناقة، لأن باسل كان يظهر كيفما كان، و هذا ما كان يفعله مشعل أحياناً، إلا أنه أصر عندما انتهى من سقاية شجرة الحرية بآخر ما يملكه من قطرات، أصر على ارتداء أجمل بدلاته وهو يغادرنا إلى هناك، ليبدو في اللحظات الأخيرة كما كان دائماً بكامل أناقته، كان سيحضر عرس باسل ضيوفٌ من لبنان أيضاً، كان سيتصدرهم رفيق الحريري، الذي كان سيمسك بيد حمزة الخطيب ويطلب منه أن يردد وراءه أنه يكره الحرب، كما كان ممسكاً بيد حفيده يوماً وهو يلقنه حُب السلام، أتصور أن باسل لم يكن ليرضى أن يعطي الكاميرا لغيره ليصور له عرسه، كان سيصور الجميع واحداً واحداً، ليت عدسته وصلت إلى الخارج فخلدتنا، يا إلهي ما أروع إبراهيم القاشوش و هو يغني في عرس باسل: و يلا ارحل يا بشار، الكل يضحك، فقد رحل الطاغية، و القاشوش مصمم على تذكيرهم و إضحاكهم، اختار باسل تلك التي قيل أنها زينب الحصني، ولم يتعرف عليها أحد عروساً، يا إلهي ما أجملها، لقد أنارت الجنة، كم هي بارعة هاجر الخطيب و هي بثياب الملائكة البيضاء مع رفيقاتها يتمايلن أمام باسل و عروسه، لقد حولن الجنةَ إلى جنة، ليتني كنت معكم داخل القاعة.

و صلنا إلى فقرة النقوط، هناك عادة سيئة في أعراس أخوتنا أكراد تركيا، ففي مرحلة متوسطة من حفل الزفاف يستلم أحد الأشخاص المايكرفون و يستدعي بضعة رجال للجلوس إلى طاولة لاستلام النقوط، وهي في العادة مبالغ مالية، بعد ذلك يذهب الضيوف لتقديمها وهم يقفون في طابور، يذكر القابض على المايكرفون إسم الشخص والمبلغ الذي دفعه، و يتم تصوير العملية على سبيل التوثيق. كان هذا الأمر مصدر إزعاج إضافي لي، ومصدر خلاف لا ينتهي مع زوجتي، كنت أقول أنني سأخضع لإرادتك في مجاملة هؤلاء والذهاب إلى حفلاتهم، لكني لن أقف بحالٍ من الأحوال أمام الكاميرا لأداء دورٍ سيئ يتكرر كل مرة، وكانت تقول إنها لن تذهب بهذه الشروط، فإما الذهاب والدفع أو عدم الذهاب من أصله، في النهاية توصلنا إلى حلٍ وسط يقوم على البحث عن ممثلٍ بديل أسلمه مساهمتي ليدفع عني، كنت في تلك الأحوال أسمع إسمي وأنا بعيدٌ عن الإذاعة، والمبلغ الذي دفعته، ودعاء الرجل لي بالصحة و عمار البيت. أذكر إن كُرد سوريا يقومون بتقديم مثل هذه الهدايا في مُغلفٍ مُغلق، أو كان يتم وضع طاولة في زاوية بعيدة يجلس إليها أحدهم ليسجل الهدايا التي يتلقاها العروسين، دون أن يتم إذاعة النبأ و إعادة البث مراراً و تكراراً. في إحدى المرات تصادف جلوسنا على طاولة واحدة مع أحد المدعوين الألمان وصديقته، قال لي بأنه صديق العريس، وعندما وصلنا إلى فقرة النقوط التي طالت لأكثر من ساعة سألني الرجل عن الأمر ، فحاولت شرحه بطريقة لطيفة، لكنه أضاف يسألني فيما إذا كانت المسألة من الفولكلور الكُردي، فقلت لنفسي ماذا أقول لهذا؟ و احترت في الإجابة.

العقدة في هذا العرس، والتي أجّلْت ذكرها حتى الآن تلخّصت في أن العريس من أصول تركية، في حين أن العروس كانت كُردية، اشترط أهل العريس على أهلها،لا بل هددوهم بأنه في حال قيامهم برفع إشارات النصر، أو علم كُردستان، أو أية رموز قومية أو حزبية فإنهم سيغادرون الصالة، و هدد بعض أقارب العروس من جهتهم بأنهم سينسحبون من العملية إذا لم يكن هناك جمع للتبرعات للهلال الأحمر التابع لحزب العمال الكُردستاني، فقد جرت العادة في مثل هذه المناسبات أن يقوم الحزب بوضع طاولة أُخرى خاصة به إلى جانب الطاولة الرئيسية الكبيرة، حيث يجلس إليها أحد أنصاره ويتلقى بدوره مبلغاً آخر من بعض الذين يقدمون النقوط للعروسين.

سار الحفل بسلام، فقد كانت هناك أغاني ودبكات كُردية وتركية بالتساوي، ولم يكن هناك حرب إعلامية بين الطرفين، لكن الاهتمام سيطر على الكثيرين بعد أن بدأ (تنقيط) العروسين، أخذ الجميع يراقب كيفية حل الإشكال المرتقب بينهما وهم يشاهدون أحدهم يذهب لتغطية طاولة الحزب بقطعة قماش عليها صورة الهلال الأحمر، حرص الرجل على عدم ظهور الهلال للناظر إلى الطاولة من جميع الجهات، وحتى على الطاولة نفسها لم تكن تشاهد كون الشخص الجالس بقربها قد وضع كلتا يده عليه، انتهى أول شخص من تقديم النقوط وذهب للتبرع للهلال الأحمر، ترجم لي الشخص الجالس بقربي الجملة التي وردت في إذاعة الصالة المباشرة من اللغة التركية: قدم فُلان مبلغاً وقدره كذا للعروسين، وكذلك مبلغاً وقدره كذا لضحايا الزلزال في تركيا... انتهت المشكلة.

تُرى لو كان العروسين سوريين، عربي و كُردي، و تباحث أقاربهما حول مشروع اتفاقية هدنة تنص على تأجيل البحث في حق تقرير المصير والفدرالية واللامركزية وحقوق المواطنة والرموز القومية إلى ما بعد انتهاء العرس بسلام، فهل كانوا سيصلون إلى اتفاق؟ وهل كانوا سيحترمون اتفاقهم و لا يخرقونه في حال الوصول إليه؟ أم إن الانسحاب كان سيكون سيد الموقف؟ وبذلك لم يكن هناك لا زواج و لا من يحزنون.

بالرفاه و البنين يا سوريا.

* لِيْنَبورغ هي المدينة التي أسكنها
* شتاو باللغة الألمانية تعني تعثر المرور
* الأوتوبان هو الشارع السريع في ألمانيا، و تشتهر ألمانيا بأوتوباناتها
* آفستا هي إبنتي

هيثم حموي

مواقف شجاعة مطلوبة في القضية الكردية السورية!

من الطبيعي أن أتعرض للانتقادات الشديدة عندما أعلن عن وقوفي الحازم إلى جانب تطلعات الأكراد السوريين في كل ما يطلبونه، ويبدأ تأييدي لهم من مسألة ضمان دستور الدولة السورية، أو الدولة العربية السورية، الديموقراطية الحرة، دولة القانون والمؤسسات، لحقوق كافة المواطنين السوريين ومنهم الأكراد كذلك، حقوق مدنية (التعليم،والعمل، والضمان الصحي والاجتماعي، وتكافؤ الفرص، وخدمة العلم) وثقافية (ممارسة النشاطات الثقافية بكل أنواعها، تعلم اللغة الكردية والدراسة بها، وسائل إعلام حرة، والتي تخصص الشعب الكردي كما تراه عاداته وتقاليده) واجتماعية (إحياء مناسبات خاصة بالأكراد وأعياد وأعطال .... إلخ) وسياسية (تشكيل أحزاب سياسية تعكس تطلعات الأكراد، ومساهماتهم في دعم الحراك الديموقراطي، وبناء دولة العدالة الاجتماعية والقانون)، ويصل تأييدي للأكراد لغاية تطلعاتهم إلى حق تقرير المصير، ولتقرير المصير هذا نماذج عديدة أولها الحكم المحلي أو الإدارة الذاتية (لا مركزية) وأقصاها الانفصال، الذي لا يطالب به على كل الأحوال أغلبية الأكراد.

كل إنسان ديموقراطي يؤمن بما تحققه الديموقراطية والحرية في دولة القانون. يجب أن نؤمن كذلك أن هذه الحقوق يمكن أن يضمنها دستور عصري متطور كما تطرحه أطياف المعارضة السورية المتنوعة، عندما تشير تلك الأطياف إلى الحفاظ على وحدة أراضي الدولة السورية. وذلك تحسباً أو تخوفاً من مطالب انفصالية محتملة.

ولكن يبدو أن أكراد سوريا يعتبرون بيانات كهذه حول الدستور الجديد والمساواة بين المواطنين وضمان الحقوق في الدستور السوري لا تكفي، بل يشككون بمستقبل الديموقراطية المنشودة، ويتخوفون من نشوء استبداد جديد عن طريق استبداد الأكثرية البرلمانية المحتملة في المستقبل.

هناك من يتفهم تخوفات الأكراد، نتيجة التجارب التاريخية المريرة التي عانى منها الشعب الكردي بسبب قوميته، إضافة إلى معاناته من الإستبداد مع بقية الشعب السوري المسكين.

وهناك كذلك من يشكك بالقناعات المعلنة للتنظيمات الكردية التي تدعي الإيمان بالديمقراطية، وسيادة القانون، واحترام حقوق الإنسان. فإذا توصلت المعارضة السورية بكل أطيافها إلى الصيغة المرغوبة التي ستكفل كافة الحقوق، فعلى تلك القوى أن تساهم في إنجاح التجربة الديموقراطية أولاً، وإعطائها الفرصة لتجسيد برامجها على الواقع.

وتأتي الانتقادات للمواقف المؤيدة لتطلعات الأكراد من شرائح متنوعة من السوريين، أغلبها ينظر إلى مسألة تقرير المصير، التي يطالب بها بعض أكراد سوريا أو أكثرهم، على أنها انتقاص للسيادة السورية، وتآمرٌ على وحدة أراضي سوريا.

عودة إلى الواقع، لدينا هنا القضية الفلسطينية التي صار عمرها أكثر من ستين عاماً. الشعب الفلسطيني مازال يصمد ويناضل، ولن تنته قضية الشعب الفلسطيني طالما هناك روح فلسطينية مسيحية كانت أم مسلمة أو عربية على هذه الأرض. كم تكلفت من موارد وتضحيات وأثمان باهظة؟ رغم كل شيء القضية قائمة ومازالت تشغل العالم.

المرحلة المقبلة في سوريا ستكون مرحلة بناء وترميم المجتمع والدولة، والبنى التحتية وقطاعات التعليم، والبيئة، والإقتصاد، والتربية والأسرة، وسوق العمل، والضمان الصحي، ورفع مستوى المعيشة، وتدعيم مؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة. مرحلة بناء بامتياز سوف تستغرق عشرات السنين.

الشعب الكردي في سوريا، أو السوريون الأكراد، شعبنا، هم منا ونحن منهم، جيراننا وأصدقاؤنا وزملاؤنا في العمل ورفاقنا في الجيش. ولا ننس مساهمات الأكراد في تاريخنا القديم والحديث، بدءً من صلاح الدين مروراً بيوسف العظمة وشهداء كثر حتى الشهيد مشعل تمو، الذي يمثل تياراً أقل ما يقال فيه متحضراً عصرياً وحراً.

من منظار آخر، فإني أرى وقوف سعيد رمضان البوطي (بفرض وعيه لما يقول) مع صاحبه أحمد حسون مفتي سوريا إلى جانب عصابة الأسد الإجرامية مثالاً آخر على حجم انخراط الأكراد في الحياة السياسية في تاريخ سوريا الحديث، فقد رأينا منهم شبيحة كذلك، كما نرى شبيحة من باقي أطياف المجتمع السوري.

الأكراد شعبنا، ويلزمنا مواقف شجاعة تجاههم، فنحن بالتأكيد لسنا بحاجة إلى قضية فلسطينية جديدة اسمها القضية الكردية السورية.

نحن لا نريد بالطبع أن ندفع شعبنا وجيراننا وأصدقائنا إلى الارتماء بأحضان الخارج، الخارج الذي ربما يكون له أطماع أو مصالح لا تتطابق مع المصالح الوطنية لسوريا، وخاصة أن مواردنا وإمكانياتنا وعملنا سوف نسخرها جميعاً لبناء دولتنا ومستقبل أجيالنا، نحن نريد بالطبع القيام بذلك مع أكرادنا، مواطنينا أكراد سوريا، لبناء سوريا الحرة الديموقراطية الموحدة، ولكن إذا لم يلق هذا المشروع الحضاري التفاعل الملائم من الإخوة الأكراد، فيجب أن يكون هناك حوارات في البداية، ومن ثم بدائل للحلول بشكل أخوي وودي، وبالتعاون المتبادل والدعم كذلك.

نحن لا نريد أن يكون الموساد أو أجهزة الإستخبارات الأجنبية على حدودنا أو في أراضينا ترتع مع بعض من أبناء شعبنا، وهذا هو الذي سيؤدي بالفعل إلى انتقاص سيادة الدولة. وأخيراً فإن انعكاسات برامج التنمية الإيجابية وارتفاع مستوى المعيشة للسكان سيكون له الأثر الحاسم في تغيير لائحة الأولويات لدى كافة التيارات السياسية في سوريا.

القاصة السورية
وزنة حامد
w.hamedose@gmail.com

لا تسألني

لا تسألني من أي بقعة أكتب ...ولا تسألني من أي مكان أبث همومي وشجوني ... فالمكان يحدده كل منا على امتداد هذه الأرض، والفضل يعود إلى تراكم القهر على صدر الإنسانية ... ولا تسال عن أسمي ... فأتفه الأسئلة من أنت ..؟ لأن العوز يجمع كل التعساء، والقهر الاجتماعي الاقتصادي يبدد الأسماء، ويؤلف بين الأبناء على اختلاف الألوان والأنواع والأجناس. فكم من أسماء قتلت أصحابها، وكم من سعيد وهو (شقي)، وكم من صالح وهو (طالح)، وكم من أمين وهو (مخين)، وكم من شريف وهو (سخيف) .. وقس من الأسماء ما تشاء، وقس من قتلى الأسماء ما تشاء .. ولا تظن إني خطيب معتوه أناظر من خلف لاقط منغم ... فالجوع يرغم البقرة أن تدر الشعر بدل الحليب .. والجوع يحول نهيق الحمار إلى موسيقى تدغدغ شعور صاحبه، فيستيقظ الألم عندما يتقاعس صاحبه عن العلف، وربما لا يجده .. فاعذرني جئت لهذه الحياة هفوة حظ أو قدراً رسمته أسرتي دون دراية، ولم يحضنني سرير دافئ، ولا وسادة مخملية أو فراش وثير ... جئت كما تجيء القطط الصغيرة في بيت وضيع أو ركن منسي أو في حفرة حفرتها الأغنام بأرجلها ... جئت إلى الدنيا جراء تخبط ليلي بين زوجين يقال للأول الأب، والثاني الأم، استلذا ساعة ليزرعا الشقاء لي كل العمر، وكي تكمل لعبة الحياة أطلقوا علي أحلى الأسماء لأشقى بأتعس اللحظات ... ولم أعد ادري كم نمت في أحضان أمي ... هذه الأم التي وضعتني متسولة للسعادة على أبواب الحياة ... مشردة المشاعر على أرصفة تشكو وطأة الأقدام..... لا تسألني.

صفيـــر

أيهم اليوسف
Eyhem81@hotmail.com

الكاتب... فوق السطر

في ظل ما نعانيه من تفاصيل كبيرة وصغيرة، وعلى مرّ الأيام، نكاد لا تنتهي أيامه من المعاناة المستمرة، حيث يتقاسم مع أولاده كسرة الخبز، وعلى الرف يضع جرائده وكتبه، وعلى ضوء البيانات اليومية التي يعاينها بنفسه ينكب على مساحات أوراقه البيضاء، وينسج من قلمه وحسه مذكراتنا، التي يرويها للقاصي والداني. إنه الكاتب بكل ما يملكه من أوراق وأقلام تمده بروح الحياة، والحاجة إليه تزداد يوماً بعد الآخر، لأنه من يكتب بكل ما يملك من طاقة تتعالى معها سقف مطالبنا.

بفضل مرآته العاكسة لواقعنا، فأن أسئلته لا تنتهي، واشارات الاستفهام التي يرسمها أمامنا تتبعها أبواب مفتوحة، والعوالم التي يفترضها لا تبتعد عن واقعنا، بل هي قريبة منا كل القرب. وهو من يعود إليه فضل قربنا عن أنفسنا أكثر كلما داهمنا الشك في فصلنا عن ذواتنا الآخذة في السفر بعيداً بحكم الظروف المحيطة.

منه نصنع الأب والأم المدركان لواجباتهما حيال أسرتهما، ومنه نصنع الطفل الذي يرسم على وجوهنا تعابير الفرح كلما حل بنا الحزن، والطبيب الذي يخفف ويزيل عنا الألم، والمهندس الذي يخطط لنا جغرافية كل حدث نقبل عليه. ورغم كل ما يحمله من أفكار وأفاق بعيدة، يبقى الأقرب إلى من حوله، وينغمس في جزئية تمسهم، ويكون طرفاً ايجابياً في أي قضية تهدد مصلحتهم.

في الوقت الذي ندرك فيه أن لكل منتج جديد مزاياه التي تجعلنا أن تقبل عليه، هل فكرنا من أين تنبعث في ذات هذا الكائن تلك القوة التي تجعله أن يكون صاحب كل هذه المسؤوليات دون أن يطلب منه أحد ذلك، في تلك اللحظة بالذات سنقدر حجمه والمكان الذي يشغله، ونسلمه كل ما نملكه من مفاتيحنا، دون أن نسأله، لماذا، وكيف...

د. محمد فتحي الحريري

hariri221@hotmail.com

"بُـديح المَليح"

يا أيُّها السّائلُ بالجَحْجـاح === لَفِي مُرَادٍ غَـيْرَ ذِي ابتداح
وكذلك البَدْح، وهو العَجْز عن الحَمَالة إذا احتمَلها الإنسان، وكذلك عَجْزُ البعير عن حَمْل حِمْله. قال الشاعر:
وكاين بالمَعن مِن أغَرَّ سَمَيْدَعٍ === إذا حُمِّل الأثْقالَ ليسَ بِبادِح البدح
ب د ح : جذر لغوي يدل على الرخاوة والعجز، وكما جاء في مقاييس اللغة لابن فارس رحمه الله، الباء والدال والحاء أصلٌ واحدٌ تُرَدُّ إليه فُروعٌ متشابهة، وما بعد ذلك فكلُّه محمولٌ على غيره أو مُبْدَلٌ منه. فأمّا الأصل فاللّين والرَّخاوَة والسُّهولة. قال الهُذَلي:
كأنَّ أتِيَّ السَّيْلِ مَدَّ عليهمُ === إذا دفَعَتْهُ في البَدَاح الجَراشِـــعُ
(والجراشِع كما قال الإزهري : الأودية العظام).
ثم اشتُق من هذا قولُهم للمرأة البَادِن الضَّخْمة بَيْدَح . قال الطِرِمّاح:
أغَارُ على نَفْسِي لسَلْمةَ خالِياً ===ولو عرضَتْ لي كلُّ بَيضاءَ بَيْدَح
وتقول العرب: رأيتهم يَتبادَحُون بالكُرينَ والرُّمانِ والبطيخ ونحو ذلك عبثاً وممازحة. فهذا الأصل الذي هو عمدة الباب . وأمّا الكلماتُ الأُخَر فقولهم : بدحه الأمرُ، وإنما هي حاءٌ مبدلة من هاء، والأصل بدَهَهُ وانما أُبْدِلت لاعتبارات جمالية كما أظن..
وكذلك قولهم ابتدحت الشيءَ(عند بعض القبائل العربية)، إذا ابتدأتَ به من تِلقاءِ نفسك، إنما هو في الأصل ابتدَعْت واختلقْت وابتدأت . قال الشاعر:
(والسَّمَيْدع بفتح السين : الكريم السَّيِّدُ الجميل الجسيم المُوَطَّأُ الأكناف ، والأكنافُ النواحي أي متواضع ، وقيل: هو الشُّجاعُ ، وأنبِّـهُ ثانية : لا تقل السُّمَيْدع بضم السين ، بل بفتحها).
فهذا من العين الأصل ليس ببادع، وهو الإبداع الذي ذكرهنا آنفاً، إذا كلَّ وأعيا. فأمّا قول القائل:
بالهَجر من شـعثاءَ والـ === ـحَـبْل الذي قَطَعَتْهُ بَـدْحَـا
فهو من الهاء، كأنها فاجأتْ به من البديهة (بدحا = بدها)، ولهجات العرب تحتمل هذا. وبَدَحت المرأةُ مَشَتْ بتخلّع وتكسّـر.
وفي حديث بكر بن عبد الله : كان أصحابِ محمد ، صلى الله عليه وسلم ، يَتَمازَحُون ويَتَبادَحُون بالبطيخ، فإذا جاءَت الحقائق كانوا هم الرجالَ ، ويَتَبادَحُون أي يترامَون بالبطيخ مداعبة وممازحة ؛ ويقال سكين بادح للموسى إذا فلّت شفرتها وكلّت عن القطع ، فهي بادح عاجزة عن الذبح والقطع ، ولا تصلح الا للرخو من الاشياء ، وبُديح وبَـدَّاح وبيدح أسماء تداولها القوم أو تنابزوها فيما بينهم ألقابَ دُعَـابة ومزاح.
وبُـدَيْـح المليح: التابعي الجليل مولى عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم، اشتهر بدماثة الخُلُق والأريحية الزائدة، وكان إذا غنى قطع غناء غيره لحسن صوته، وكان يمازح الملوك، ولم يُرَوَ أنّ أحداً غضب منه ان انتهره، لحسن عبارته ونبل قصده وسموّ مزاحه، وعدم خدشه انسانية أحد أو مسه عِرضه. وهو من وفيات سنة 84 هـ، ترجم له ابن الجوزي في المنتظم وغيره. ومن قصصه الطريفة الرائعة:
أرقَ معاوية ذات ليلة فقال لخادمه خديج : اذهب فانظر من عند عبدالله، وأخبره بخروجي إليه. فذهب فأخبره. فأقام كل من كان عنده، ثم جاء معاوية، فلم يرَ في المجلس غير عبدالله. فقال: مجلس من هذا؟ قال: مجلس فلان. قال معاوية: مُـرْهُ يرجع الى مجلسه ثم قال: مجلس من هذا؟ قال: مجلس فلان. قال: مره يرجع الى مجلسه. حتى لم يبق الا مجلس رجل. فقال: مجلس من هذا؟ قال: مجلس رجل يداوي الآذان، يا أمير المؤمنين . قال له معاوية: فإن أذني عليلة، فمره فليرجع الى موضعه، وكان موضع بديح المغنّي مولـى سيدنا عبدالله بن جعفر، فأمره ابن جعفر، فرجع الى موضعه، فقال له معاوية: داو أذني من عِلتها. فتناول العود ثم غنى:
أمِنْ أُمِّ أوفى دمنة لم تكلم =بحَـوْمانَـةِ الدرَّاج فالمُتَـثـلّم
فحرك عبدالله بن جعفر رأسه فقال معاوية: لم حركت رأسك يابن جعفر؟ قال: أريحية أجدها يا أمير المؤمنين، لو لقيت عندها لأبليت، ولئن سئلت عندها لأعطيت. وكان معاوية قد خضب، فقال ابن جعفر لبديح: هات غير هذا وكانت عند معاوية جارية أعز جواريه عنده، كانت متوليةً خضابه. فغناه بديح:
أليس عندك شكر للتي جعلت ===ما ابيضَّ من قادمات الشعر كالحمم؟
وجددت منك ما قد كان أخلقـهُ === صرف الزمان وطول الدهـــر والقدم؟
فطرب معاوية طرباً شديداً، وجعل يحرك رجله فقال ابن جعفر: يا امير المؤمنين، سألتني عن تحريك رأسي، فأخبرتك، وأنا أسألك عن تحريك رجلك. فقال معاوية: كل كريم طروب. ثم قام وقال: لا يبرح احد منكم حتى يأتيه اذني. فبعث الى ابن جعفر بعشرة آلاف دينار، ومئة ثوب من خاص ثيابه، والى كل رجل منهم بألف دينار وعشرة أثواب ،،،، ولبديح قصة طريفة أخرى ذكرها صاحب المنتظم ، مع عبد الملك بن مروان رحمه الله ، حين رقاه من مرض عرق النّســا:
يحكى أن عبدالله بن جعفر دخل على الخليفة عبدالملك بن مروان فألفاه مريضا يشكو ألما, فقال له : يا أمير المؤمنين أتأذن لي في شيء ينفعك؟ قال: وما هو؟ قال: أدعو لك رجلا مغنيا اسمه "بديح" فإن عنده رقية لا تخيب, فقال: افعل.. فدعا الرجل, وطلب إليه أن يرقي الخليفة عبدالملك بن مروان, فاستجاب وقرأ في سره ما قرأ ثم انصرف, وبات الخليفة ليلته هادئا قد خف عنه الألم ، فلما أصبح قال: آتوني بديحا المغني ، فأتوه به فقال له: اكتب لنا الرقية التي رقيتني بها الليلة لتكون عندنا إذا عاودنا المرض ، فجعل بديح يتمنع في بادئ الأمر وأخيرا قال : اكتبوا عني.. وإذا هو ينشد أبياتا منها:
دعني ما مضى واستقبلي العيش أني=== رأيت لذيذ العيش مستقبل العمـــــر
فقال الخليفة: أي شيء هذا ؟ فقال بديح : والله ما رقيتُـكَ يا أمير المؤمنين إلا بهذا الشعر, قال: ويحك, قال بديح : استر علينا, قال كيف: أستر حديثا أصبح الآن ملء الآذان وقد سارت به الركبان في كل مكان ؟؟؟ وذكر صاحب المنتظم أنه رقاه ببيت شعر:
ألا إن ليلي العامرية أصبحت = على النأي مني غير ذنبي فتنقم
قُـلْـتُ : إنَّ أمّـة يمازح فيها المولى أمير المؤمنين والرأس الأعلى في الدولة لجديرة بالاحترام والثناء والتقدير ، أمّــة أفرادها سواسية كاسنان المشط متساوون مع رئيسهم ، و لا فرق بين نفر وآخر إلا بالتقوى والعمل الصالح .اليست هذه هي الديموقراطية بأبهى تطبيقاتها ؟؟؟!!!
وأهتبلُها مناسبة طيبة للترويج لشعار عائلي اجتماعي ، أزعم أنه يسهم في حلِّ كثيرٍ من الإشكالات والعقد العائلية ، الشعار هو:
"ابتسم ، وأدرْ ظهرك للهموم والمصاعب " ، الابتسامة تصنع العجائب وتحقق المعجزات ، ولو بدأ أحدنا يومه بابتسامة لينة رقيقة دافئة بوجه زوجته وأفراد عائلته لحصد رغدا وهناء إقامة وطيب معاشرة طيلة اليوم ، وصدق القائل:
قلت : " ابتسمْ" مادام بينكَ والردى === شِـــبْـرٌ فإنَّـكَ بَعْدُ لـن تتبسَّـــما
ابتسم قبل أن تبحث عن ابتسامة فلا تجدهـــا!!!

حاشية:

-ينظر : مقاييس اللغة لابن فارس -القاموس المحيط للفيروزابادي -المعجم الوسيط -لسان العرب لابن منظور -المنتظم لابن الجوزي ، وفيه :قال الحجاج لجبلة : قل لفلان ، أكلتَ مال الله بأبدح ودُبيح(أي بالباطل) فقال له جبلة: (وهو ترجمة لما قال الحجاج:
-خـواستـه إيزد بخـورْدي بلاش ماش ، وهو من الفارسية كما هو واضح ،،،

في العمق

لقمان محمود

lukmanmahmud@yahoo.de

الثورة البيضاء في القصيدة الكردية

المرأة هي وطن الشاعر، تماما مثلما الوطن هو موطن العزة و الكرامة و الشرف. فمهما حاول الشاعر سيصبح نسخة ثانية لمشاعره الحقيقية، فالإحساس بالمرأة ينعكس بصورة ما على الوطن، أو بالعكس. فالذي لا يحب المرأة لا يستطيع أن يحب وطنه. والشعربالأساس خالقٌ مبدع يصنع السعادة للأوهام، كما يقول الشاعر شيركو بيكس:

في هذا الشرق
حاولت جاهدا
أن أضع كلمتي الحرية و المرأة
فوق كرسيين
بجوار البعض
أمام إحدى المرايا
لكن دون جدوى
ففي كل مرة
كانت كلمة المجتمع
يأتي بشاربه الكثيف
متأبطاً سجادة الصلاة
جالس بدل المرأة على الكرسي.

الانتقال من قوة المجتمع إلى قوة الشعر، أهم خاصيّة يتمتع بها شيركو بيكس، فالطابع الرؤيوي، أي أن يصبح اللامرئي قابلا للرؤية تفوق قوة التصوّر، و هو بذلك يظهر أصل الإبداع، و يخلق الحدس بطبيعة غير معطاة لنا سلفاً، كما في قصيدته هذه:

في هذه الليلة المصابيح كلها مشتعلة
لكن منزلي لم يزل مظلماً
لما لا تعودين.. لم؟
في هذه الليلة
جميع المصابيح مطفأة
لكن منزلي ما زال مضيئاً
ترى هل أنكِ عائدة؟

مفهوم الشعر الكردي يتمّثل في كونه أنه متجاوزللمجتمع، و بوصفه مفتوحا على اللاواقع و على المستحيل، لأن الإنسان الكردي يحسّ دائماً باللاستقرار، و بالرعب، و بالخوف في هذه الحياة- في هذا اللاوطن. كما يقول لطيف هلمت:

أنا شاعر جوّال
لا أملك وطناً معّينا
على أية خارطة
أينما أحبتني أنثى ملغومة
بعبير التمرد
أشم رائحة تراب وطني المجهول
تحت نعليها الأنقى
من ضمائر الغرب
و تجّار المواد الغذائية.

كل ما أريده هو محاولة لجمع أشلاء المرأة و الوطن في القصيدة الكردية، لمعرفة ما نُسيَ أو تناسى واقعياً لا أسطورياً. فالأسطورة دائماً من فعل الآلهة و الكائنات الإلهية في بداية الزمن. أما الواقع فهو من فعل التاريخ و الإنسان في بداية الإستعمار. لذلك يحاول الشاعر أن يحفر في تاريخ المجتمع الكردي لعله يصل إلى التاريخ الميت في عمق ماضيه السحيق. كما يقول الشاعر عبدالله بشيو:

سماؤك ذرى القمم
إخفض رأسك
إخفض جناحك بذل
لا تتطلع حتى إلى الشمس
إلى السماء و النجوم و الله
فمن لا يملك
شبر أرض محررة
أين إلهه و نجومه و سماؤه؟!

إذن الشعر الكردي مسالم جداً و لا يفكر بأي إنقلاب، رغم جميع ثوراته البيضاء، لأنه حالة من الواقع و الخيال، من المرأة و الوطن، و من المجتمع و الحرية، من الجرح و الدم، من الآلم و اليأس، من الحب و الخيبة، من الظلم و الحرية، و من الوعي و الجنون.

*محرر في مجلة سردم العربي.

عامر خ. مراد

amer.x.mourad@gmail.com

آراء في فقه اللغة الكردية - الرأي الثاني

المصطلح بين الاستنباط والتركيب الأعمى!

تعتبر اللغة جزءا من البنية الفوقية في تكوين المجتمعات، وهي بنية قابلة للتطور والتغير وفق تطور وتنامي البنية التحتية، ولأنها تابعة لتلك البنية التحتية فإنها غير قابلة للكمال قبل كمال تلك البنية، فليس من لغة كاملة في العالم، بل أن كافة اللغات تتطور كلما تقدم الواقع الاقتصادي والتقني وغيره في المجتمع، ولكن تغير وتقدم اللغة وإن كان مرتبطاً بتغير وتطور البنية التحتية، فإنه غير مرتبط به أبداً في شكل هذا التغير،بل إنه يتبع ويتقيد بالقواعد اللغوية الناشئة فيه أولاً، وخاصة في التطور البسيط في بنيته، فيجب دائماً التقيد بكافة الأسس التي اعتمدها الفكر اللغوي لشعب ما، وتبقى مسألة التقدم في مراحله العليا غير قابلة لأن تكون لها حدود سوى حدود القدرة على التفاهم عبر هذه اللغة.

وأما الجانب الذي تتقدم فيه اللغة على أكثر تقدير، وليس من باب الحصر، هو الجانب الاصطلاحي في اللغة. فمع تطور الاقتصاد والتقنية تنتج مادة جديدة، ومع التطور الاجتماعي والفكري تنتج قيم ونظريات وأسس وعلاقات جديدة، وكل ما هو مستحدث يتطلب مصطلحاً يسميه ويطلق عليه، لنعرفه من سواه أو نميزه من غيره أو نعرفه بجملة الصفات التي يتميز بها، وهنا يبدأ مجموع اللغويين بالبحث عن ما هو متوافق بين المكونين، أي المادة بشكلها وطبيعتها، واللغة بقواعدها وثوابتها وقدراتها، لينشئوا مصطلحاً دقيقاً غير قابل لأن يكون مجال أخذ ورد بين الفينة والأخرى.

وفي واقعنا الكردي نرى بأن اللغة الكردية بقيت ومع مرور الزمن ومرور عجلة التطور السريعة والتقدم الهائلة ثابتة في مكانها غير قادرة على النمو والتأقلم اصطلاحياً مع هذا التكون الجديد، وحين كان يطلب مصطلح ما، كان اللغوي غير المختص غالباً يركب بعض الكلمات ليشكل مصطلحاً غير مرتكز على شروط بعينها أو يأتي أحدهم وهو غير مدرك من اللغة غير جملة من الكلمات ليشكل مصطلحاً قابلاً للسخرية أكثر من قابليته لأن يكون في مجال الاستخدام العملي، والآن وقد حلت ظروف معينة قابلة لأن يعمل فيها اللغويون الكرد بشيء من الحرية المحدودة والمقبولة لغوياً إلى حد ما، فإننا نجد هجمة شرسة من قبل كل من هب ودب على إنشاء المصطلح والقواعد دون رقيب ودون أي قيد لغوي كان أو أخلاقي كان، ولذلك فيجب البحث والتأني في الولوج في خضم هذا المعمعان الهائج من المتفلسفين لغوياً دون دراية، والمتمرسين اصطلاحياً دون تمترس في خندق القواعد والأسس الأصيلة لإنشاء المصطلح، ولكن يبقى الولوج ولو إلى حدود معينة ضرورياً لأمرين: أن لا ندع المجال لأصحاب الغايات الدنيئة أن يلعبوا ويلهوا في مضمار اللغة الذي يجب أن يكون محرم عليهم لقدراتهم الضعيفة في مجاله، والأمر الآخر هو عدم جعل اللغة الكردية مطمع للساخرين والمتهمين إياها بالفقر الاصطلاحي، والضعف في الاستنباط، والتيان بالمفردة الجديدة.

ولذلك فيجب التذكير بجملة من القواعد التي يجب أن يتبعها كل لغوي حين يحاول أن ينتج المصطلح (بشكل غير اعتباطي الأمر الذي يمكن الجدل حوله أيضا كوسيلة لانشاء ألفاظ جديدة) وكذلك تجنب جملة واسعة من الأخطاء التي وقع بها اللغويون وغيرهم من المتطفلين على مهنتهم في مجال الاصطلاح وتكوين المفردة.

إن غالبية ألفاظ اللغة جاءت بشكل اعتباطي غير خاضع لقوانين معينة، والقليل جداً من تلك الألفاظ جاءت مسايرة لطبيعة الشيء الذي تدل عليه، ولكن، ومع اكتمال اللغة في العصور الأخيرة بكامل ألفاظها اللازمة لشعب معين (ملاحظة: ألفاظ اللغة وكميتها ودقتها تابعة لحاجات الشعب الناطق بتلك اللغة) فلقد وصلنا إلى مرحلة وضع القاموس، ولكن، ومع مرور الزمن، وفي ظل التطورات المتلاحقة للتكنولوجيا وغيرها من العلوم، وحتى الانسانية منها، فلقد تنامت الحاجة بل الضرورة لإيجاد ألفاظ تناسب تلك المنتجات، وهنا جاء دور التكوين اللفظي، والذي يجب أن يخضع لعوامل أربعة متلازمة، وهي:

1 – توافق تلك اللفظة مع شكل أو خصائص أو وظيفة أو طريقة عمل ذلك المنتج الجديد.

2 – توافق تلك اللفظة مع مجمل الألفاظ التابعة لنفس الحقل اللغوي الدلالي التابع للمنتج والعوامل المتعلقة به.

3- توافق تلك اللفظة مع مجمل قواعد تلك اللغة والأسس المتبعة في استنباط الألفاظ الجديدة.

4 – توافق تلك اللفظة مع السليقة اللغوية والسلاسة في اللفظ والكلام وتتاليه في تلك اللغة.

أما محاولة الولوج إلى علم استنباط المصطلح دون معرفة تامة وناجزة بالعوامل المؤثرة فيه والفاعلة فيه، فإنها تؤدي إلى التلاعب باللغة وأسسها دون حق، فيجب دائماً التسلح بالغيرة على اللغة التي هي ليست فقط وسيلة تفاهم نستخدمها بل إنها كائن قابل للنمو والتطور بذاته، ووفق أسس نمو لا يجب إعاقتها لأن ذلك سيكون من شأنه أن يخلق وليد مشوه في خلقه، وبالتالي غير قادر على العمل بشكل سليم وكما هو مطلوب منه.

ربحان رمضان

alxetwa@yahoo.com

صاحبة الابتسامة الخبيثة

كانت تذكّره ب "هند" هند الفتاة الحلوة محبوبته في الوطن الأم، الفتاة المهذبة، الناعمة، ذات الصوت الدافئ التي كانت تبهره بابتسامتها "الخبيثة" وتتمنع عن حبه.

بعد سنوات عدة، وفي بلاد أخرى أصبح اسمها رمز للوطن الذي غادره خلسة بحثاً عن أمان في أوطان الآخرين .

صدف أن التقى بامرأة أخرى ابتسامتها تشبه ابتسامة هنده التي كان يعتقد بأنها ابتسامة خبث يراد بها الايقاع به في زمن لم يكن يعرف شئ أيامه عن العواطف الجياشة بعد ..

لكنه هنا لا يعرف ما الذي يجول في خاطر هذه المرأة الأخرى التي تبتسم له، يا الله ..!!!! نفس. الابتسامة الحلوة، نفس التفاتتها الحلوة ... إلا أن هندَ أجمل.

هذه المراة تقيم في البيت المجاور لسكنه الذي استأجره منذ شهرين على وجه التحديد مع معلمته في اللغة، والتي أصبحت بدورها فيما بعد صديقته الدائمة ..

كانت جارته تصادفه كثيراً .. أحياناً في مدخل البناء، وأحياناً في الشارع، أو في موقف الحافلات المؤدي إلى الحي 23 في طرف المدينة.

حين تصادفه تبتسم له، فيبادلها الابتسامة بابتسامة مع انحناء شديد أقرب ما يكون لانحناء المهاتما غاندي، حيث كان يعتقد بوجوب احترام المرأة، لاسيما وأنه لم يكن قد صادف نساء بهذه الشجاعة من قبل ... كانت تغمزه ..!! وذات مرة طلبت منه أن يدخل شقتها ليصلح لها مفتاح الكهرباء ..

في يوم زاره جورج خال صديقته يدعوهما لعشاء أعدته زوجته ماري، ولما خرجوا من المدخل صادفوا الجارة الجميلة بالذات. رفع السيد جورج قبعته محيياً، إلا أنه "فوجئ الجميع من تصرف الجارة الشقراء الأحمق" حين بصقت في وجهه، وشاحت بنظرها نحو من تحب، ثم اتجهت صوب بيتها منرفزة – مسرعة.

لم يستطع أحد منهم تفسير ما حدث ... صمتوا، وتكلموا أحاديث بعيدة عما جرى..

في اليوم التالي صدف أن كانت الزوجة والجارة في متجر البقالة في الشارع المقابل لبيتيهما الواقع في الحي الأول من المدينة ... نظرت الجارة إلى صديقته بازدراء مريب، ثم أشاحت بوجهها، والتفتت ثانية وصاحت: لماذا ؟ لماذا خطفتيه مني يا خطافة الرجال ؟ ..!!!

بعد فترة قصيرة سمعوا وهم في البيت أصوات تعلو في الخارج، فتحوا النافذة ليروا سيارة الصليب الأحمر، وبضعة رجال يحيطوا بالجارة، واثنان يجروها عنوة إلى السيارة .

بعد سنوات كان قد عمل خلالها صاحبنا لدى شركة كبيرة لصقل حجر الرخام، العمل الذي جعله يشيخ ويوهن عزمه .. سرّحه صاحب العمل من عمله، وأصبح عالة على مكتب العمل في المدينة التي ضاقت بمن مثله

حينها لم يعد يرضيه أي عمل بعد عمله في شركة صقل الرخام التي تآلف مع زملاءه فيها، وأصبحت ما تشبه الحي، أو الوطن.

أرسله مكتب العمل إلى عدة شركات طلبت عمالاً يمتهنوا مهن مختلفة، مطابع، مشافي، أعمال سكرتارية، حدادة ولحام، حمالة أو عتالة، عامل بناء، غسيل ملابس ... لكن أربابها لم يعودوا يعجبهم شكله، يسألوه أولا عن عمره، ولما يتأكدوا أنه قد تجاوز العقد الخامس من عمره، ويتأكدوا أنه غير لون شعره ليظهر بمظهر أكثر حيوية، يعتذروا عن قبول طلبه للعمل لديهم، مما سبب له شعور بالضعف أمام جيرانه وخلانه بسبب عطله عن العمل، خاصة وأنه يحمل شهادة جامعية رفيعة المستوى لم تثر أي من موظفي مكتب العمل، ولا الدوائر الرسمية الأخرى ..

ولما كان يلح على العمل المكتبي لديهم كانوا يرسلوه إلى فنادق من الدرجة الأولى للعمل فيها كبواب، لكن أيضاً كانت مساعيه تمنى بالفشل، حتى وصل الأمر إلى أن أرسله موظف مهم في مكتب العمل إلى مبنى خارج المدينة في قرية صغيرة تشرف على جبل من سلسلة جبال الألب، أوهموه بالعمل فيه كطباخ. لما وصل المبنى هناك، سلم أوراقه لحارسه المقيم في نفس المبنى مع المقيمين فيه ..

رافقه الحارس إلى الداخل .. شاهد مجموعة نساء .. لاحظ اهتمامهن به .. غمزته إحداهن فأومأ لها برأسه .. ابتسمت أخرى، ثم تفرقن وإذ به يرى خلفهن جارته ذات الابتسامة الخبيثة .. تأكد حينها أنه أصبح لها "جار" في مشفى الأمراض العقلية.

الفنانة التشكيلية

سارا شيخي

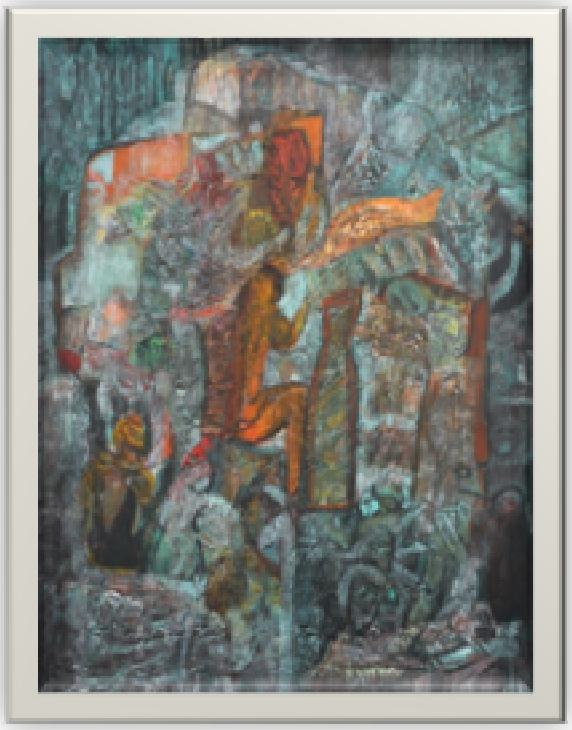

كاريكاتير

الفنان يحيى سلو

منوعات أدبية تاريخية (الحلقة الثانية)

الأدب الإغريقي ..... بقلم . خورشيد شوزي

مفتاح الأدب هو الأديب، فكلما كانت كتاباته أصيلة وغنية فإنها ستظهر بكل وضوح روح الأمة التي أنجبته، والتي منها يستمد الأديب قدرته على الاستمرار، وتمر السنون والقرون، ويبقى هرماً شامخاً يجالد الزمن، وتبقى أمته حية وخالدة في أدبه.

إذا دخلنا إلى أعماق التاريخ، وانطلقنا من القرن الحادي عشر قبل الميلاد ... إلى بلاد زيوس وأفروديت ... إلى بلاد هرقل و أخيل و أوديب ... إلى بلاد أفلاطون و سوفوكليس وأبيقراط و هوميروس ... إلى بلاد إقليدس و تالس و فيثاغورث و أرخميدس ... نجد السحر والإلهام كاشفاً لنا عظمة الإنسان، وقدراته الإبداعية، وخياله الخصب.

الحضارة الإغريقية أو الهيلينية مصطلح يشير إلى الفترة التاريخية (من 750 قبل الميلاد إلى 146 قبل الميلاد)، ولذلك يعد الأدب الإغريقي من أقدم الآداب، وعمره أكثر من 28 قرناً، وهو من أكثر الآداب تأثيراً في العالم، فقد أصبح نموذجاً لجميع الآداب بدءً بالأدب اللاتيني.

في اليونان القديمة كان الناس يتكلمون لغة واحدة لا أكثر، ويعبدون نفس الإله، ويتشاركون نفس الملابس، حتى القرن الثامن قبل الميلاد، عندما توجهت اسبرطة نحو النظام العسكري بعد أن اضطرت إلى خوض حروب طويلة مع جيرانها، وعلى رأسهم أثينا التي خاضت معها حرباً طاحنة استمرت لربع قرن عرفت بالحروب **"البيلوبونية"**، غير أن أثينا واسبرطة سرعان ما اتحدتا عام 481 ق.م رغم حروبهما عندما تقدم الفرس بإتجاه اليونان، ولعل أهم ما قدمته أثينا للإنسانية هي فكرة **الديمقراطية** رغم اختلاف مفهومها في عصرنا الحاضر، وكلمة الديمقراطية تتكون من مقطعين (ديموس بمعنى شعب) و (كراتوس بمعنى حكم) أي أن ديموس كراتوس هو حكم الشعب.

لقد قدم الكتاب الإغريق الكثير من الأنماط الأدبية البارزة، ونلاحظ أن هذا الأدب قد مر بعدة عصور أدبية هي: "العصر الملحمي التاريخي – العصر الملحمي التعليمي – عصر الشعر الغنائي والرثائي – عصر النثر والشعر المسرحي – عصر المطارحات الفلسفية والتاريخ النقدي – عصر الأساطير الإسكندرانية (نسبة للإسكندر المقدوني)".

كان من الطبيعي أن تستعمل هذه العصور عدة لهجات في اللغة اليونانية القديمة، وهي: الأيونية، الأيولية، الدورية، الأتيكية (اللهجة الفصحى لأثينا القديمة، والمعتمدة في الآداب، وهي التي كتبت بها الملاحم التي تركها هوميروس، والتي اعتبرت البداية الناصعة لكل الأدب الإغريقي في عمليه الخالدين – الإلياذة و الأوديسة).

كانت الفلسفة اليونانية القديمة طوال العصر القديم خلف الفكر الأدبي، مغذية له، وناصرة لكل ما يبتكره الأدباء والشعراء، أما الحروب الإغريقية الفارسية فكانت الانطلاقة الحقيقية لالتصاق العلوم والآداب بنتائج الحروب التي سجلت انتصارات وانهزامات لا حد لها، ودفعت بالفكر إلى أعمال أدبية وفنية استقت مضامينها من المعرفة التي كانت حجر الزاوية في تركيبة إنسان العصر آنذاك، فقد قدم **اسكيلوس** للإغريق أول دراما في هذا المجال (الفرس، سبعة ضد طيبة).

تعتبر الكلاسيكية من أقدم المذاهب الفنية التي لم تقتصر على الأدب فقط، بل امتدت إلى الفنون التشكيلية والعمارة والمسرح، والطابع الكلاسيكي في الأدب تدرج من آداب العصر اليوناني القديم والآداب الرومانية إلى التيار الأدبي التابع الذي ينتمي كتابه إلى الكلاسيكيين الأوائل، إذاً فلفظة الكلاسيكية في الأدب تعني الكتاب القدامى، ويعد القرن الخامس قبل الميلاد العصر الذهبي للكلاسيكية، حيث الازدهار في السياسة والآداب والعلوم والفنون.

◉ كان الشعر الملحمي أول شكل مهم من أشكال الأدب الإغريقي (الملاحم هي قصائد سردية طويلة تحكي في معظمها الأعمال البطولية، وقد تطورت من تقليد قديم من الشعر الشفوي امتد خمس مئة عام، وكانت القصائد مبنية على قصص أنشدها مغنون محترفون على أنغام آلة موسيقية وترية اسمها **القيثارة**) و **هوميروس** أبرز شعراء الإغريق نظم قصيدتين ملحميتين شهيرتين هما **الإلياذة** و **الأوديسة** في القرن الثامن قبل الميلاد، وتتحدث الإلياذة عن حروب طروادة (أسبابها وشخصياتها ونتائجها) شعراً بدقة متناهية، والتي ربما حدثت حوالي العام 1250 ق.م، أما الأوديسة فهي تروي مغامرات البطل الإغريقي **أوديسيوس** وهو عائد إلى وطنه بعد سقوط طروادة.

تؤكد الإلياذة والأوديسة مثل الشرف والشجاعة والبطولة، وكان لهما أثر كبير على الثقافة الإغريقية، وعلى التعليم والأدب الإغريقيين، والملاحظ أن الإلياذة تركز على بطولة الإنسان الإغريقي وكفاحه ليصل إلى مبتغاه، بينما نجد الأوديسة تضع العقل في المقام الأول للوصول إلى المبتغى.

◉ كان **هسيود** مؤسس الملاحم التعليمية أول شاعر إغريقي رئيس بعد هوميروس في القرن السابع قبل الميلاد، وفي قصيدته **"الثيوغونيا"** أصبح هسيود أول كاتب ينظم الميثولوجيا (الأساطير) الإغريقية ليجعلها نظاماً فلسفياً شاملاً، وتصف قصيدة هسيود **"أعمال وأيام الفلاحين الإغريق الشاقة"** حسن اقتصادهم وتدبيرهم وحصافة رأيهم، ويبين أن مثل هوميروس الأعلى ذا الصبغة الأرستقراطية المتمثل في الشجاعة في المعركة ليس النوع البطولي الوحيد الممكن، إذ امتدح هسيود (الذي كان هو نفسه فلاحاً) بطولة ونضال الفلاح الطويل والصامت مع الأرض وعناصر الطبيعة.

◉ إن تقاطع الأدب مع الفلسفة وتأثره بها وتأثيرها فيه أعطت فن **الأسطورة**، وأعطت الكثير من الأدباء قدراً من الحرية في التعبير نظرته إلى الآلهة، وهذه الحرية أصبحت صفة للفن الإغريقي. مما جعله أكثر حيوية حيال القضايا الاجتماعية والدينية والسياسية، ونجد **هيبورس** في **"أنساب الآلهة"** يصف **أبولون** (كبير الآلهة) وكيفية صعوده جبال الأوليمب الشاهقة، ويصف كيف أنجب **زيوس** إله الخمر والخصب.

في الأسطورة الإغريقية كان "العراف" وظيفته تفسير النبوءات، واستشراف المستقبل استناداً إلى رؤى ذات طبيعة خاصة، وفي العادة كان هذا العراف أعمى، والدلالة هنا أن فقدانه لبصره يمكنه من رؤية الحقيقة الكاملة العارية، وتحكي الأسطورة الإغريقية عن "**تيرسياس**" الذي شاهد فتاة تستحم، وهي عارية تماماً، فكان عقابه أن فقد بصره لكنه صار حكيماً، أي أن فقده للبصر أضاء بصيرته بنور الحكمة، وأهم مبدع في الأدب الإغريقي كله «**هوميروس**» كان أعمى، والتاج الذي تركه في الأدب الإغريقي والعالمي جعل منه جوهرة ثمينة.

إن ظلال الأسطورة التي ستصبح بتأثير خصائص معينة من زمان ومكان وغيرها، ستصبح إغريقية، وأن تأثيرها الإيجابي على المسرح الإغريقي أدى إلى استنباط معنى إنساني لم يقف عند حد مضموني فقط، بل اتجه إلى التوغل في اكتشاف حدود للصراع، ومشارف للتخيل ساعد في هندسة الدراما وفن التشخيص.

◉ بعد حوالي عام 650 ق.م بدأت أشكال شعرية أقصر من الملحمة تسمى القصائد الغنائية تحل محل الملحمة، وكان **الشعر الغنائي** في الأصل يغنى بمرافقة القيثارة، وكانت معظم القصائد الغنائية تصف المشاعر الشخصية بدلاً من أعمال البطولة التي صورها الشعر الملحمي، ولقد أطلق على أحد أنواع الشعر الغنائي اسم **"الشعر الإنشادي"** وهذا النوع من الشعر شديد العاطفة، ويتجنب العناصر التعليمية أو الهجائية ، وعلى عكس **الشعر الرثائي** نظم الشعر الإنشادي ليغنيه صوت واحد، وكان الشاعر عادة يغني القصائد في اجتماعات خاصة تضم الأصدقاء الحميمين، و **"سافو"** التي عاشت في القرن السادس قبل الميلاد كانت أشهر شاعرة إنشادية؛ إذ لم يستطع أي شاعر حب إغريقي أن يضاهي عاطفة ومشاعر شعرها المأساوي، وقد رأى فيها أفلاطون ربة من ربات الفنون، وقال عنها فيلسوف آخر أنها كالخمرة تمتزج باللهب.

لقد ألف شعراء غنائيون آخرون قصائد غنائية كورالية غنتها جماعات بمصاحبة الموسيقى والرقص، وكانت قصائد **"الإبينكيون"** الغنائية الكورالية تؤلف لتكريم المنتصر في ألعاب القوى نوعاً شعرياً شائعاً، وتعتبر قصائد النصر التي كتبها **"بندار"** تحفاً من الشعر الكورالي، ومن مؤلفي الشعر الكورالي المهمين: **ألكمان** و **ستسيكورس** و **سيمونيدس** و **إلسيوس** ، أما **جالينوس** فقد اهتم بالشعر الغنائي والرثائي، وبما أن الموسيقى والغناء كانا جزءاً من التكوين الشعري للأدب الإغريقي بدءاً من شعر الملاحم والشعر الغنائي وصولاً إلى الشعر التمثيلي، فإن هذا الإبداع الإغريقي أثر تأثيراً بالغاً على الأدب الروماني، وعلى الأدب الأوروبي في عصور لاحقة، ولا زال تأثيره الثقافي العميق حتى يومنا هذا، ولن ينتهي ما دام في الأرض حضارة إنسانية.

◉ أصبحت أثينا في أواخر القرن السادس قبل الميلاد مركزاً للثقافة الإغريقية، وهو مركز احتفظت به على مدى 200 عام تقريباً، وقد ازدهرت الفنون والآداب بشكل خاص خلال الفترة من 461 ق.م، وحتى431 ق.م، وهو العصر الذهبي.

احتلت المسرحية الشعرية بقسميها **التراجيدي** (وهي المسرحية الجادة النبيلة التي تثير الشفقة والخوف وأسلوبها سام رفيع، وشخصياتها من الملوك والأمراء، وعند الإغريق كانت شخصياتها من الآلهة وأنصاف الآلهة كما يزعمون) و **الكوميدي** (وهي مسرحية هزلية تثير الضحك، وتوضع للتسلية أو للنقد السياسي والاجتماعي، أو لتصوير العيوب النفسية والاجتماعية ومحاولة إصلاحها، وشخصياتها تؤخذ غالباً من عامة الشعب) المقام الأرفع عند الإغريق وتركت بصماتها على تراث العالم المسرحي كله، وأعظم شعراء **التراجيديا** (المسرحية المأساة) هم : **إيسخيلوس** و**سوفوكليس** و**يوريبيدس** ... وتتميز مسرحيات إيسخيلوس بجديتها وجلال لغتها وتعقد فكرها، ويشتهر سوفوكليس بشكل خاص بشخوصه وبلغته الرشيقة والإحساس بالهدوء والتوازن، واشتهر بمسرحية "أنتيجوني" وهي تصور الصراع الذي يدور في صدر البطل بين الولاء للصديق والولاء للوطن، وتنتهي القصة بأن الجندي يجب أن يكون ولاؤه لشيء واحد فقط هو أوامر قائده، أما يوريبيدس فقد سمي فيلسوف المسرح، إذ تسبر مسرحياته غور العالم النفسي للأحاسيس

والوجدان الإنساني، أما أعظم شعراء **الكوميديا** (المسرحية الملهاة) فهو **أريستوفانس** الذي كتب مسرحيات بأسلوب عرف باسم الكوميديا القديمة، وكتب مسرحيات هزلية ناقدة، وتعكس مسرحياته روح أثينا في ذلك العصر، وما يتسم به أهلها من شعور بالحرية والحيوية والروح العالية، والمقدرة على الضحك من أنفسهم، وتخصص أريستوفانس بالهجوم على الساسة وقادة الحرب، وقد بلغ من حرية الفكر وقتذاك أن أظهر على المسرح قادة أثينا الكبار في صورة مضحكة، ومما هو جدير بالذكر أن **"بركليس"** خصص مبلغاً من مال الدولة ليحل محل ما يدفعه المواطنون أجراً لمشاهدة ما يعرض من مسرحيات، وما يقدم من ألعاب رياضية في الأعياد والاحتفالات، وكانت حجته في ذلك أن تلك المسرحيات والألعاب يجب ألا تكون ترفاً تختص به الطبقات الثرية وحدها، إذ هي تهدف في نظره إلى رفع المستوى الثقافي والاجتماعي لكافة السكان.

◉ اتخذت الحكمة منحى خاصاً عند الإغريق، فالفيلسوف هو محب الحكمة، وهذا الشغف بالحكمة جعلهم أول الفلاسفة في العالم، وتحتل الحكمة في الأدب حيزاً كبيراً جداً، لذلك نجد الآثار الأدبية تلح على"الشخصية الحكيمة" مقابل لفيف من الحمقى والمتسرعين؛ كما احتل النثر مكانة مرموقة في الأدب الإغريقي، فقد وضعت القصص على ألسنة الحيوان، وأشهر عباقرة النثر هو**"إيسوب"** وأدبه يمتاز بالمقابلة بين الحكمة والحماقة، فقد كان تقليداً أدبياً لا يستطيع أي أديب تجنبه، فالأديب ضد الحماقة يسخر من أبطالها وممثليها، ويرفع من قيمة الحكمة ويبين سلامة نتائجها.

لقد تفوق **النثر** على الشعر والمسرحية الشعرية في الأدب الإغريقي في حوالي نهاية القرن الخامس قبل الميلاد، وكانت الكتابات التاريخية شائقة بشكل خاص، وسمي **هيرودتس** أبا التاريخ في العالم المتمدن خلال أواسط القرن الخامس قبل الميلاد، وقد سجل عادات وتقاليد أمم أقدم من اليونان، وكان موضوعه الأساسي الصراع بين الشرق والغرب، أما **ثيوسيديس** الذي كتب بعد هيرودتس ببضع سنوات، فهو أول مؤرخ انتهج الأسلوب العلمي، وقد كتب وصفاً للحرب **البيلوبونيزية**، وقد حاول ثيوسيديس في تسجيله لأحداث عصره أن يبين آثار السياسة على الأحداث التاريخية.

◉ إن آثار حرب بيلوبونيزوس قد أضعفت من قوة أثينا ومركزها، وأفرزت مشكلات اقتصادية منها تنامي أعداد العبيد، وارتفاع نمو البطالة، وضعف الانسجام بين الفرد والجماعة، وانعكست كل هذه الأحداث على الشعر والأدب، ففقد الشعر دوره السابق، وتقدم النثر السياسي، ففي حوالي عام 450 ق.م برزت مجموعة من الفلاسفة أطلق عليهم اسم **"السفسطائيين"** وكانوا علماء وأساتذة لنظريات المعرفة، وكانت البلاغة التي هي فن تأليف **الخطب** المقنعة وإلقائها هو اختراعهم الأدبي الكبير، وقد ساهموا في ارتقاء النثر وتفوقه على الشعر في أثينا، وبارتفاع شأن الخطابة عظم شأن الخطباء، مستلهمين جماليات الأعمال الدرامية في جدل يقترب من جدل السفسطائيين (**جورجياس** وتلاميذه) والخطيب المتضاد معهما في الفكر الخطابي السياسي **ديموسينيس** .

لم يقتصر الإبداع الأدبي على النثر أو الخطابة فقط، لكنه تعداه إلى الفلسفة أيضاً، فقد طور تلاميذ **سقراط** بعد موته عام 399 ق.م شكلاً أدبياً جديداً هو**"الحوار الفلسفي"** وقد بني على أسلوب سقراط في السؤال والجواب كوسيلة للوصول إلى الحقيقة المهمة، ومع أن سقراط لم يترك خلفه أية كتابات فإن أفكاره حفظت في محاورات تلاميذه المكتوبة، وخصوصاً محاورات **أفلاطون** الذي كان يجنح بشعره إلى الأناقة وبديالوجاته إلى السخرية الروحية، وهو في الشعر والديالوج يشتغل بالقضايا الجمالية في الأدب، وترك لنا تراثاً في تاريخ الأدب بجانب تاريخ الفلسفة، أما **أرسطو** فقد كتب أعمالاً مهمة منها رسالة في الشعر.

◉ قبيل نهاية القرن الرابع قبل الميلاد فتح الملك المقدوني **الإسكندر الكبير** اليونان القديمة ومعظم العالم المتمدن، ومع نمو إمبراطوريته انتشرت الأفكار والثقافة الإغريقية، وأدت إلى تغييرات سياسية واجتماعية كان من جرائها هجرة الكثير من علماء الإغريق باتجاه الشرق الأمر الذي عكس بطريق مباشر على الحركة الأدبية، فبدأ عصر **الرواية** التي كانت قريبة في شكلها الأدبي من القصة، والتي تحكي تاريخ الاسكندر الأكبر، وروايات أخرى في عصر متأخر تبحث في موضوعات الغزل والحب، وتسمى الفترة التي تبعت وفاته عام 323 ق.م بالعصر**"الهيليني"**، وفي هذا الوقت خسرت أثينا دورها المهيمن كمركز للثقافة الإغريقية، وأصبحت مدينة **الإسكندرية** في مصر العاصمة الجديدة للحضارة الإغريقية في ظل حكم **البطالمة**.

أنشأ البطالمة **جامعة الإسكندرية**، ويرجع الفضل إلى علماء جامعة الإسكندرية (معظمهم أثينيون) في التوصل إلى حقائق علمية عن دوران الأرض حول الشمس، وتقدير محيط الكرة الأرضية، واشتهرت الجامعة بدراسة الطب وخاصة التشريح والجراحة، ومن أشهر العلماء في جامعة الإسكندرية: **إقليدس** عالم الهندسة و **بطليموس** الجغرافي و **مانيتون** المؤرخ، وألحقت بالجامعة مكتبة ضخمة كانت تعد أعظم مكتبة في العالم في وقتها، واحتوت على أكثر من نصف مليون لفافة بردى، وقد أمر البطالمة أن يهدي كل عالم زائر لمدينة الإسكندرية نسخة من مؤلفاته للمكتبة، وبذلك وصل عدد الكتب بالمكتبة أكثر من 700 ألف كتاب.

لقد عمل البطالمة على احترام ديانة المصريين، وقدموا القرابين للمعبودات المصرية، وشيدوا لها المعابد مثل معبد إدفو ومعبد دندرة ومعابد فيلة بأسوان، وكان البطالمة يظهرون في الحفلات الرسمية بزي الفراعنة.

◉ في القرن الثالث قبل الميلاد ظهر نوع جديد من الشعر سمي **بالشعر الرعوي**، والتي تظهر تذوقاً للطبيعة واستحساناً لها ولحياة الريف، ويعود الفضل في ذلك إلى **ثيوقريطس**، وتعكس قصائده تململ أولئك الذين يعيشون في المدن المكتظة بالسكان بشكل متزايد في الفترة الهلينية، وحنينهم إلى الحياة في الريف حيث الطبيعة والحياة البسيطة، وكان **كاليماخوس** وهو عالم وناقد وشاعر قد نظم قصائد قصيرة منمقة جداً، ويعتبر الشخصية الأدبية الرئيسة لهذه الفترة، وقد نهج الكثيرون من الشعراء نهجه وأنتجوا شعراً قوياً ضمن الحدود الضيقة لقصائد قصيرة فكهة وساخرة تسمى **"الأبيجرام"** لكن لم يستحسن بعض الشعراء هذا الميل نحو القصائد القصيرة، إذ نجد **أبولونيوس الرودسي** يفضل الشعر الملحمي التقليدي الطويل، وذلك من خلال كتابته للملحمة الطويلة الرومانتيكية المسماة **"أرجونوتيكا"** في القرن الثالث قبل الميلاد.

في الختام أقول أن الأدب الإغريقي سيظل أحد المناهل المهمة في تاريخ الإنسانية، وللعديد من الإبداعات اللاحقة ، وستظل حكاياته الجميلة الشيقة في أساطير الحب والجمال صالحة لوصف حالة نعيشها في أي زمن، وسوف يظل البطل الأسطوري **"أخيل"** الذي لا يقهر بسبب قوته الخارقة وكعبه الذي هو نقطة ضعفه وسبب مقتله، مضرب المثل ونقطة الضعف القاتلة لأي شخص أو مجتمع.

قصص عالمية

غابرييل غارسيا ماركيز

أجمل غريق في العالم

ظنّه الأطفال لمّا رأوه، أول مرة، أنه سفينة من سفن الأعداء. كان مثلَ رعنٍ أسود في البحر يقترب منهم شيئاً فشيئاً. لاحظ الصبيةُ أنه لا يحمل راية ولا صارياً فظنوا حينئذٍ أنه حوتٌ كبير، ولكن حين وصل إلى ترابِ الشاطيء وحوّلوا عنه طحالبَ السرجسِ وأليافَ المدوز والأسماكَ التّي كانت تغطيهِ تبيّن لهم أنّه غريق. شرعَ الصبيةُ يلعبون بتلك الجثة يوارونها في الترابِ حينًا وينفضون عنها حيناً حتّى إذا مرّ عليهم رجلٌ ورأى ما يفعلون نَهَرهم وسعى إلي القريةِ ينبه أهلها بما حدث.

أحسّ الرجالُ الذين حملوا الميّتَ إلى أول بيتٍ في القرية أنه أثقل من الموتى الآخرين، أحسّوا كأنهم يحملون جثّةَ حصانٍ، وقالوا في ذات أنفسهم: "ربما نتج ذلك عن بقاء الغريق فترة طويلة تحت البحر فدخل الماءُ حتى نخاع عظامه". عندما طرح الرجالُ الجثةَ على الأرضِ وجدوا أنّها أطولُ من قامة كلّ الرجال، كان رأس الميتِ ملتصقًا بجدار الغرفة فيما اقتربت قدماه من الجدار المقابل، وتساءل أحد الرجال عمّا لو كان ذلك ناتجًا عن أن بعض الغرقى تطول قاماتُهم بعد الموت. كان الميتُ يحمل رائحةَ البحر، وكانت تغطيه طبقةٌ من الطين والأسماك. لم يكن من الضرورة تنظيف الوجه ليعرف الرجال أن الغريق ليس من قريتِهم، فقريتهم صغيرة لا تحوي سوى عشرين من البيوت الخشبية الصغيرة، وكانت القرية نادرةَ التربة مما جعل النسوة يخشين أن تحمل الريحُ الأطفال، ومنع ذلك الرجالَ من زرع ِ الأزهار، أمّا الموتى فكانوا نادرين لم يجد لهم الأحياءُ مكانًا لدفنهم، فكانوا يلقون بهم من أعلى الجرف..

كان بحرُهم لطيفاً هادئاً و كريماً يأكلون منه. لم يكن رجالُ القرية بكثيرين حيث كانت القوارب السبعةُ التي في حوزتهم تكفي لحملهم جميعاً، لذلك كفى أن ينظروا إلى أنفسهم ليعلموا أنه لا ينقص منهم أحد.. في مساءِ ذلك اليوم لم يخرج الرجال للصيدِ في البحر. ذهبوا جميعًا يبحثون في القرى القريبة عن المفقودين فيما بقتِ النسوة في القريةِ للعناية بالغريق ... أخذن يمسحن الوحلَ عن جسده بالألياف ويمسحن عن شعره الطحالب البحرية ويقشرن ما لصق بجلده بالسكاكين .. لاحظت النسوة أن الطحالب التي كانت تغطي الجثة تنتمي إلي فصيلة تعيش في أعماقِ المحيطِ البعيدة، كانت ملابسه ممزقة وكأنه كان يسبح في متاهةٍ من المرجان. ولاحظت النسوة أيضاً أن الغريقَ كان قد قابل مَلَكي الموتِ في فخر و اعتزاز، فوجهه لا يحمل وحشةَ غرقى البحر ولا بؤس غرقى الأنهار. وعندما انتهت النسوة من تنظيف الميّت وإعداده انقطعت أنفاسهن، فهن لم يرين من قبل رجلاً في مثل هذا الجمال والهيبة.. لم تجد نساء القرية للجثة، بسبب الطولِ المفرطِ، سريراً ولا طاولة قادرة على حملها أثناء الليل. لم تدخل رجْلا الميتِ في أكبر السراويل ولا جسدُه في أكبر القمصان، ولم تجد النسوة للميّت حذاءً يغطي قدميه بعد أن جربوا أكبر الأحذية. فقدت النسوة ألبابَهن أمام هذا الجسدِ الهائل فشرعن في تفصيل سروال من قماش الأشرعة وقميص من "الأورغندي" الشفاف فذلك يليق بميّتٍ في مثل هذه الهيبة والجمال.. جلست النسوة حول الغريق في شكلِ دائرةٍ بين أصابع كل واحدةٍ منهن إبرة وأخذت في خياطة الملابس، كن ينظرن بإعجاب إلى الجثة بين الحين و الحين؛ بدا لهن أنه لم يسبق للريح ِ أن عصفت في مثل هذه الشدة من قبل ولا لبحر "الكارايب" أن كان مضطرباً مثل ذلك المساء. قالت إحداهن"أن لذلك علاقة بالميّت"، وقالت أخرى"لو عاش هذا الرجل في قريتنا لاشك أنه كان سيبني أكبر البيوت وأكثرهن متانة، لاشك أن أبواب بيته لتكون واسعة وسقفه عالٍ وأرضيتهِ صلبة، ولاشك أنه سيصنع لنفسه سريرًا من الحديد و الفولاذ، لو كان صيادًا فلاشك أنه يكفيه أن ينادى الأسماك بأسمائها لتأتى إليه. لاشك أنه قد عمل بقوة لحفر بئر، ولأخرج من الصخور ماءً، ولنجح في إنبات الزهر على الأجراف"..

أخذت كل واحدة منهن تقارنه بزوجها، كان ذلك فرصة ثمينة للشكوى والقول أن أزواجهن من أكبر المساكين .. دخلت النسوة في متاهات الخيال. قالت أكبرهن:"للميّت وجه أحد يمكن أن يسمّى إستبان". كان هذا صحيحًا .. كفى للأخريات أن ينظرن إليه لفهم أنه لا يمكن أن يحمل اسمًا آخر، أمّا الأكثر عناداً والأكثر شباباً فقد واصلت أوهامها بأن غريقاً ممدّداً بجانب الأزهار وذا حذاء لامع لا يمكن إلا أن يحمل اسمًا رومنطقياً مثل"لوتارو". في الواقع ما قالته أكبرهن كان صحيحاً، فلقد كان شكل الميت بلباسه مزرياً حيث كان السروال غير جيد التفصيل فظهر قصيراً و ضيقًا، حيث لم تحسن النسوة القياس وكانت الأزرار قد تقطعت وكأن قلب الميت قد عاد للخفقان بقوة.. بعد منتصف الليل هدأت الريحُ، وسكت البحرُ، وساد الصمتُ كل شيء. أتفقت النسوة عندها أن الغريق قد يحمل بالفعل اسم إستبان، ولم تسُدْ الحسرة أية واحدة منهن: اللاتي ألبسن الميّتَ، واللاتي سرحن شعره، واللاتي قطعن أظافره وغسلن لحيته.

لم تشعر واحدة منهن بالندم عندما تركن الجثة ممدّدة على الأرض، وعندما ذهبت كل واحدة إلى بيتها فكرن كم كان الغريق مسكيناً، وكم ظلت مشكلات كبر حجمه تطارده حتى بعد الموت، لاشك أنه كان ينحني في كل مرة يدخل فيها عبر الأبواب .. لاشك أنه كان يبقي واقفاً عند كل زيارة، هكذا كالغبي، قبل أن تجد ربة البيت له كرسياً يتحمله ... ولاشك أن ربةَ البيتِ كانت تتضرع للربّ في كل مرة ألا يتهشم الكرسي. وكان في كل مرة يرد عليها إستبان في ابتسامةٍ تعكس شعوره بالرضا لبقائه واقفاً .. لاشك أنه ملّ من تكرر مثل هذه الأحداث، ولاشك أيضاً أن الناس كانوا يقولون له "ابق وأشرب القهوة معنا" ثم بعد أن يذهب معتذراً يتهامسون: "حمداً لله لقد ذهب هذا الأبله". هذا ما فكرت فيه النسوة فيما بعد عطفًا على الغريق..

في الفجر، غطت النسوة وجه الميّت خوفًا عليه من أشعة الشمس عندما رأين الضعف على وجهه. لقد رأين الغريق ضعيفاً مثل أزواجهن فسقطت أدمع من أعينهن رأفة ورحمة، وشرعت أصغرهن في النواح فزاد الإحساس بأن الغريق يشبه إستبان أكثر فأكثر .. وزاد البكاء حتى أصبح الغريق أكبر المساكين على وجه الأرض ..

عندما عاد الرجال بعد أن تأكدوا من أن الغريق ليس من القرى المجاورة امتزجت السعادة بالدموع على وجوه النسوة. قالت النسوة: "الحمد لله، ليس الميت من القرى المجاورة إذاً فهو لنا!".. أعتقد الرجال أن ذلك مجرد رياء من طرف النسوة، لقد أنهكهم التعب وكان كل همّهم هو التخلص من هذا الدخيل قبل أن تقسو الشمس وقبل أن تشعل الريح نارها. أعدّ الرجال نقالة من بقايا شراع وبعض الأعشاب التي كانوا قد ثبّتوها بألياف البحر لتتحمّل ثقل الغريق حتى الجرف، وأرادوا أن يلفّوا حول رجلي الجثّة مرساة لتنزل دون عائق إلى الأعماق حيث الأسماك العمياء، وحيث يموت الغواصون بالنشوة. لغوا المرساة حتى لا تتمكن التيارات الضالة من العودة به إلى سطح البحر مثلما حدث مع بعض الموتى الآخرين. ولكن كلّما تعجّل الرجال فيما يبغون كلّما وجدت النسوة وسيلة لضياع الوقت حيث تكاثر الزحام حول الجثة؛ بعض من النسوة يحاول أن يلبس الميّت "الكتفيّة" حول كتفه اليمين لجلب الحظ، حاول بعضٌ آخر أن يضع بوصلة حول رسغه الأيسر، وبعد صراع لغويّ وجسديّ رهيب بين النسوة شرع الرجال ينهرون ويصرخون : "مالهذه الوشايات والفوضى، ماذا تعلقن؟ ألا تعلمن أن أسماك القرش تنتظر الجثّة بفارغ الصبر؟ ما هذه الفوضى، أليس هذا إلا جثّة؟".. بعدها رفعت امرأة الغطاء عن وجه الميّت فانقطعت أنفاس الرجال دهشة: "إنه إستبان!" لا داعي لتكرار ذلك لقد تعرفوا عليه. من يكون غيره، هل يظن أحد أن الغريق يمكن أن يكون السير والتر روليك على سبيل المثال؟ لو كان ذلك ممكنا فلاشك أنهم سيتخيلون لكنته الأمريكية، وسيتخيلون ببغاء فوق كتفه، وبندقية قديمة بين يديه يطلق بها النار على أكلة البشر.. لكن الجثة التي أمامهم غير ذلك، إنها من نوع فريد! إنه إستبان يمتد أمامهم مثل سمكةِ السردين حافي القدمين مرتديًا سروال طفلٍ رضيع، ثم هذه الأظافر التي لا تُقطع إلا بسكين. بدا الخجل على وجه الغريق، ما ذنبه المسكين إذا كان طويلاً وثقيلاً وعلى هذا القدر من الجمال؟ لاشك أنه اختار مكاناً آخر للغرق لو عرف ما كان في انتظاره. قال أحد الرجال: "لو كنت محله لربطت عنقي بمرساة قبل أن اقفز من الجرف .. لا شك أنني سأكون قد خلصتكم من كل هذه المتاعب ومن جثتي المزعجة هذه."

أعد سكان القرية أكبر جنازة يمكن تخيلها لغريقٍ دون هوية. رجعت بعض النسوة اللاتي كن قد ذهبن لإحضار الزهور من القرى المجاورة برفقة أخريات للتأكد من صحة ما سمعن. عندما تأكدت نساء القرى المجاورة من شكل الغريق ذهبن لإحضار زهور أخرى ورفيقات أخريات حتى ازدحم المكان بالزهور وبالنساء .. في اللحظات الأخيرة تألّم سكانُ القرية من إرسال الغريق إلي البحر مثل اليتيم، فاختاروا له أماً وأباً من بين خيرتهم، وسرعان ما أعلن آخرون أنهم أخوته، وآخرون أنهم أعمامه، حتى تحول كل سكّان القرية إلى أقارب، وبينما كان الناس يتنافسون في نقل الجثمان فوق أكتافهم عبر المنحدر العسير المؤدّي إلى الجرف لاحظ سكان القرية ضيق شوارعهم، وجفاف أرضهم، ودناءة أفكارهم، مقارنة بجمالِ هذا الغريق. ألقى الرجال بالجثة عبر الجرف دون مرساة لكي تعود إليهم كيفما تشاء، ومسكوا أنفاسهم في تلك اللحظة التي نزل فيها الميت إلى الأعماق، أحسوا أنهم فقدوا أحد سكّان قريتهم وعرفوا، منذ تلك اللحظة، أن ثمة أشياء كثيرة لابد أن تتغير في قريتهم .. عرفوا أن بيوتهم تحتاج إلى أبواب عالية، وأسقف أكثر صلابة، ليتمكن شبح إستبان من التجول في القرية ومن دخول بيوتها دون أن تضرب جبهته أعمدة السقف، ودون أن يوشوش أحد قائلاً لقد مات الأبله..

منذ ذلك اليوم قرر سكّان القرية دهن بيوتهم بألوان زاهية احترامًا لذكرى إستبان .. سوف ينهكون ظهورهم في حفر الآبار في الصخور، وفي زرع الأزهار عبر الأجراف، لكي يستيقظ بحارةُ السفنِ المارةِ في فجر السنواتِ القادمةِ علي رائحةِ الحدائق، ولكي يضطر القبطان للنزول من أعلى السفينةِ حاملاً اسطرلابه ونجمتَه القطبية و يقول مشيراً إلي الجبلِ الذي ينشر زهورَه الورديةَ نحو الأفق، وبكلّ لغاتِ العالم: "أنظروا إلى هناك حيث هدوء الريح ، وحيث ضوء الشمس. هناك هي قرية إستبان!".

د. محمود عباس
mamokurda@gmail.com

دراسة وتحليل كتاب

الماسونية في السر الأكبر

للمؤلف: ديفيد أيكه

برزت في العقود الأخيرة كتب فكرية إلى جانب روايات غارقة في الألغاز التاريخية، أثارت الرأي العام بغزارة المعلومات وتشابكها، وأساليب البحث في الأحداث التاريخية مع اسقاطات ذاتية وتحليلات خاصة لتوجيه القارئ الى ما وراء الملموس. كتب تبحث في المجال الثقافي، تُسخَّر لبلوغ غايات سياسية اقتصادية خاصة، تحت يافطة منظمة تراكمت حولها تلال من الألغاز، ارتبطت اسمها مع القوة والهيمنة الدولية.

الحركة الماسونية التي يعيد البعض ظهورها إلى فترة ما قبل ظهور المسيح، في مدينة الإسكندرية، والتي كان يتمركز فيها آنذاك طوائف دينية متنوعة معظمها كانت منتمية للقبائل اليهودية، إلى جانب تأثير كهنة من المعابد الاغريقية والفرعونية خاصة في عهد بطليموس الثاني(323 – 304 ق.م) الذي أولى اليهود اهتماماً كبيراً، فأمر بترجمة التوراة إلى اليونانية، وجلب 72 راهباً يهودياً من القدس لشرحها. وآخرين يعيدونها إلى فترة أقدم قليلاً، فترة وجودهم في مناطق بابل ضمن العراق، بعد أن هجرهم ملك الأشوريين نبو خذ نصر (604 – 562 ق.م) من مملكتهم، والتي رافقها تدمير فظيع لعاصمتهم القدس. ظهرت هناك حركات دينية سرية قبل العودة إلى أرض الميعاد، بعد أن سمح لهم قورش الميدي ملك فارس، تقديراً لزوجته اليهودية عام (539 ق.م)، وهي الفترة التي لم يسمح لليهود بعمل سوى ممارسة الروحانيات والأعمال الاقتصادية، حتى أن بعض المؤرخين يعيدون فترة كتابة التوراة إلى هذه المرحلة الزمنية.

الدراسات ضبابية ومختلفة حول فترة ظهور الحركة الماسونية، وهنا لا نبحث عن مدى صحة وجود هذه الحركة أو عدمها، بل ننقب عن الطفرات المتتالية التي تثار فيها اسم هذه الحركة، من يقف وراء إثارة إسم الماسونية، ويحيطها بهالات متنوعة من الغموض، بشكل مباشر أو غير مباشر؟! بين فترة وأخرى منذ أكثر من عشرين قرن من الزمن.

اثيرت اسم هذه الحركة، تحت قناعات مختلفة، بقوة في فترة الحروب الصليبية، ملأت صفحات التاريخ عنها أثناءها وفيما بعد، معظمها كانت تحت سيطرة قادة ومجموعات تنتمي إلى تيارات دينية باطنية، خاصة فترة ظهور (فرسان الهيكل أو المعبد) الذين سمّوا أنفسهم بالجنود الفقراء للكنيسة ومعبد سليمان! استطاع هؤلاء، على مدى قرنين من الزمن، الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، السيطرة على الكنيسة، وشكلوا حركة سرية باطنية انتشرت في معظم أوروبا، وفي فترةٍ ما حاولوا تقليص السيطرة البابوية نفسها، إلى أن تمكن البابا كليمنت الخامس بالاتفاق مع ملك فرنسا فيليب الرابع بالقضاء عليهم، وبفظاعة، وذلك بعد اصداره المرسومين البابويين في عام 1312 م.

أحيت الحركة تنظيمها فيما بعد تحت رعاية عائلة ستيوارت في نهاية القرن السابع عشر تحت اسم الحركة الماسونية بشكل مباشر. وكان وراء ظهورهم غايات مترامية الأبعاد، لسنا بصددها الآن!. وفي العقود الأخيرة من القرن العشرين وإلى اليوم بدأت تثار اسم الماسونية، تحت يافطات مغايرة، وبطرق متنوعة، تبحث في الأروقة السياسية الاقتصادية عن هيمنتها، سيطرتها على البشرية، ومدى قدرتها لتسيير الدول والأمم حسب غايات مجموعات بشرية معينة!، ومن خلال مجالات مختلفة، ثقافية، سياسية، اقتصادية اجتماعية، وفي الإعلام، مجموعات تتحرك في الواقع السياسي الاقتصادي، وتتكالب على الهيمنة بالترهيب الفكري، ويسخرون لها العديد من الكتاب. من بينهم نود أن نتناول كتاب (السر الأكبر) للكاتب ديفيد أيكه، الواسع الانتشار والتأثير.

يود الكاتب اليهودي البريطاني، بعث الماسونية، بمفهومها وقدراتها الكلاسيكية، نشر الرهبة مع الإثارة بين القراء. كتاب يبحث في العمق، وينبش في الماضي، ليبرز آثار الحاضر المتضارب بين المتفوق والمهمل، كنه يعتمد في أبعاده الفكرية على غزارة المعلومات المبنية على خلفية هشة، وبناء علمي مضعضع من حيث الربط بين الماضي القديم والحاضر الحديث جداً بالنسبة للتاريخ البشري، وله من كل ذلك غاية وحيدة الجانب: إقناع القارئ على أنه هناك في الخلف الإنساني، والحراك السياسي الاقتصادي العالمي منظمة عريقة في التاريخ مترامية الاطراف والعلاقات والتأثير، يود على بنيتها خلق الاعتقاد بوجود الرهبة الماسونية، وقدراتها اللامحدودة في تسيير مصير البشر، وتغيير حركة التاريخ حسب غايات زعماء الحركة، الذين كانوا على مدى التاريخ يعرفون أنهم يفعلونها خدمة لليهود ومنظماتهم السياسية والاقتصادية للسيطرة على العالم.

ينجح بشكل تام ديفيد أيكه في غايته الخفية هذه، والتي هي في حقيقتها عكس ما يود تبيانها، لكنه يفشل أمام القارئ النابه. لأن ما ورد في المقدمة والمدخل بشكل خاص، يوضح الكثير من نقاط الضعف التي يرتكز عليه بنيان الكتاب بشكل عام. بين أسطرها الأولى تظهر الأبعاد الخفية لغاية السر الأكبر، الكتاب الذي يجرف بالقارئ إلى أعماق الصفحات المليئة بالمعلومات البسيطة والمضخمة، والمعتمدة على خيال الكاتب نفسه، وذلك بأسلوب جذاب ومتين، وعن طريق كمية هائلة من المعلومات المثيرة التي تحتاج معظمها إلى وثائق وأدلة وإحصائيات. نادراً ما يفكر القارئ بالبحث عن صوابها وصحتها العلمية أو التاريخية، ولا ينتبه إلى تأويل هذه المعلومات البعيدة معظمها عن الواقع والحقائق، كما لا يفكر فيما إذا كانت مدعومة بالمصادر العلمية المنطقية.

والكاتب يختار من الشخصيات والعائلات المتنفذة بدون الإشارة إلى المسافات التاريخية، مع غياب تام لعائلات منافسة للعائلات التي يذكرها والذين حكموا على مدى عصور مديدة، ويتناسى أن عائلة مثل عائلة وندسور البريطانية حديثة العهد مقارنة بعائلات حكموا قروناً، وسيطروا على امبراطوريات مترامية الأطراف وكان لهم تأثير أفظع بكثير، وفي فترات لم تكن لآل وندسور وجود وكيان. العائلة نفسها تتحرك تحت حكم قوانين ومفاهيم سيطرة الحركة، ترضخ ولا تسيطر، كالعديد من ملوك وإمبراطوريات الصقت أسماءهم وأعمالهم بالماسونية، فيما إذا كانت لهذه الحركة وجود وهيمنة مثلما يقال.

يذكر الكاتب بشكل مباشر، ان زعماء هذه الحركة يسيطرون بمجموعات غير ظاهرة في المجتمع، يأمرون ويتحركون في الأروقة الخفية! بينهم العائلات اليهودية الرأسمالية، والذين هم في الحقيقة حديثو العهد، ولا يمكن أن يورثوا حركة بهذا الجبروت وبهذه الفترة القصيرة، وبهذه السهولة، هؤلاء ظهروا في بدايات القرن الماضي على السطح السياسي والاقتصادي، فالقوة المادية وتأثيرهم الاقتصادي قصير المدى الزمني، حتى ولو كانت لها سلطة وثقل إلا أنها آنية، تصبح الحركة الماسونية محدودة في الواقع السياسي الاقتصادي العصري، حيث العلاقات الدولية المتشابكة لم يعد مغلقاً في إطار جغرافي أو ضمن شريحة إثنية أو دينية محددة.

على خلفية الحقائق العصرية المعروفة لزعماء الحركة الماسونية، كما يقال، دفعوا بكتاب من أمثال ديفيد أيكه لإعادة نشر اسم الحركة وإثارة الرهبة المغلفة بالغموض من جديد، لإعادة تنبيه العالم على وجود هذه السيطرة المخفية، لتبقيها في إطار الهيمنة الماسونية الكلاسيكية والمغلقة على مجموعة دينية معينة. لكن يبقى اللغز الذي يكمن وراء عدم قدرة الحركة اللامحدودة الأبعاد على اكتشاف مكان الكاتب بعد نشره السر الأكبر، يذكر أنه يعيش مختفياً كلياً.

الماسونية خرجت من إطار حركة متماسكة، تجاوزت جغرافية الانتماء إلى عائلة واحدة، إن كانت العائلة وراثية أو متكونة على بنية معتقدات حركة سرية مترامية الأطراف، والتي لم تعد محصورة في شركة رأسمالية معينة، بل أصبحت منظمات متنوعة، فكلما تعاظمت تأثيرها ازدادت نزعتها للحصول على انتشار اسمها الملبس بالغموض.
الخدمات التي تقدمها شركات عالمية أو عائلات متنفذة، والتي يذكر الكاتب بعضهم، والمرتبطين بوجود الحركة الماسونية قد لا تكون بالضرورة مسخرة لسيطرة الرأسمالية اليهودية أو سياسييهم أو وجود هيمنتهم الكلية، ففي الواقع الاقتصادي السياسي الحاضر بالإمكان أن تكون الماسونية محتضنة لشركات ورأسماليين وعائلات متنفذة، مسلمة أو بوذية أو هندوسية، ربما عربية أو فارسية أو صينية أو غيرها.

في الماضي كانت الخدمات كلها تجرف في النهاية إلى الوجود اليهودي، وهي الغاية التي من أجلها ولها خلقت الحركة الماسونية، وعملت على مدى قرون من الزمن، أما اليوم، فالمصالح تجاوزت قوة عائلة أو مجموعة من خمس عشرة مليون إنسان، العلاقات الاقتصادية تجاوزت مدارك العرق والدين، والكاتب يبحر في أجواء المفاهيم القديمة والتي كانت القوى الاقتصادية والسياسية محصورة في المراكز الثقافية السياسية المحدودة.

يهدف الكاتب من البداية، مثله مثل دان براون مؤلف كتاب (شيفرة دافنشي_ دافنشي كود، 2003)، إلى ترسيخ مفاهيم مشابهة، لأجل هدف مشترك. يعتمد ديفيد أيكه على جملة من الحقائق المرفوضة في الواقع العلمي والعملي، متداولة في الروحانيات، تؤمن بها طوائف غريبة، كالإيمان بوجود بشر على الارض في العصور الغابرة ذو قدرات تتجاوز الإنسان الحاضر، أو ربما ظهور مخلوقات على الأرض من كواكب أخرى من خارج مجموعتنا الشمسية، وقاموا ببناء أبنية كالأهرامات وغيرها من العجائب، إضافة إلى الاعتماد على التحليل الخاص للروايات التي تداولت على مر التاريخ حول تكوين الحركة الماسونية نفسها. وغاية الكاتب من هدف تأويل الحوادث التاريخية، هو إظهار الماسونية كحركة لا محدودة القوى والتأثير إلى درجة القدرة على تغيير مسار التاريخ.

بناءاً على هذه المدارك الواسعة والمتلاطمة والمليئة بالألغاز المشابهة للأساطير، من الممكن تأويل ظهور الإسلام نفسه إلى الحركة الماسونية، فقد كتب بعض المؤرخين حول علاقة محمد (صلعم) باليهود في فلسطين أثناء رحلاته التجارية إلى الشام، لقن في سينا غوغات يهودية من تعاليم وأفكار قام بنشرها لاحقاً، طرحت عليه في البداية فكرة نشرها بين القبائل العربية التي لم تكن تتبنى مذهب ثابت كالمسيحية واليهودية في الصحراء، وبسبب عدم النجاح تمركزت الدعوة بين قريش في مكة والمدينة وغيرها، يؤول بعض المفكرين والمؤرخين أسباب إضفاء صفة النبوة على جميع ملوك اليهود تقريباً، وتنسيخ تاريخهم من التوراة إلى القرآن، إلى خلفيات هذه التعاليم والتأهيل السابق، قبل انقلاب اليهود عليه وانقلابه عليهم بعد القوة، والتي بدأت في فترة تغيير القبلة من القدس إلى الكعبة، أو كما يذكر لعدم انتماء القبائل اليهودية في الجزيرة العربية إلى رهبان الحركة في القدس وغيرها من مناطق فلسطين والشام والإسكندرية، القرآن والأحاديث في كثيره تنسخ ما كتبه كهنة اليهود من التاريخ الوارد في التلمود والتورات، وهي نفسها رواية تطبق على تحوير قصة المسيح ابن ملك اليهود كابن الله، وظهور الديانة المسيحية بعد ثلاثة قرون من صلبه، وانتشارها في مراحل متأخرة للسيطرة على الإمبراطورية الرومانية. وفي العصر الحديث العلاقة جداً واضحة بين الماسونية والشيوعية، بزوغها وزوالها. لكن المقارنة الدقيقة والمنطقية بين الماسونية وهذه الحركات الإنسانية الشاملة، تبين حقائق مغايرة مما يود كاتب السر الأكبر طرحه على المجتمع البشري، حيث شمولية الحركات العظمى، كالإسلام والمسيحية، احتوت في هيكلها حركات متنوعة ذات جذور متشعبة وبنى قوية لا يستبعد حتى طغيانها على الماسونية، بل بعضها فرزت مع التسمية الدارجة لإضفاء الرهبة والغموض عليها، فالعلاقة بينهم منطلقها جدلية التاثيرات على البشرية، انتماء الماسونية إلى الحركات الكبرى، خاصة بعد أن تجاوزوا إطار الشعوب والإمبراطوريات لا تقل عن اضفاء الصفة الماسونية عليهم، وكثيراً ما شككت بالحركات السرية الباطنية التي ظهرت على مدى التاريخ، والتي كانت لها تأثير قوي على مسيرة الشعوب، فربطت أو سميت جدلاً بالماسونية، وكأننا أمام ظاهرة التسمية كصفة عامة على كل حركة سرية سياسية اقتصادية قوية التأثير على البشرية. تنزف المعلومات سهلة على صفحات السر الأكبر، والغاية منها إضفاء رهبة على القوة التي تقف وراء تسيير المجتمع، حيث السيطرة العالمية، الفقر والغنى، مراكز القوة والضعف في المجتمع الانساني، يبحث عن جوانبها المتعددة، ومن خلال التوضيحات، يبين الكاتب على انه يقف إلى جانب القوى الضعيفة، لكنه في واقع الأمر يرهبهم ويخلق أسطورة الماسونية، مع هالة من الرعب حول غموضها وهيمنتها، يظهرها منظمة عالمية تاريخية خارج مجال الانسان العادي، بعيدة عن تلمسها في الواقع المنظور، يبحث لبعث الماسونية الكلاسيكية، للسيطرة على القوى العالمية الحديثة والخارجة عن إطار تقديم الخدمات اللامحدودة والخفية لليهودية. الحركات الرأسمالية العالمية والمنظمات السياسية اليوم تجاوزت بعضها مستويات سيطرة حركة أو عائلات متنفذة أو منظمة أو قوة سياسية اقتصادية متمركزة على مسيرة الشعوب، فَتَحت ظروف التطور الحضاري المعاصر خُلِقت قوى متنوعة، ذات أبعاد مترامية سياسياً واقتصادياً، لكنها ستبقى ذات ارتباط اسمي بالحركة الماسونية للحصول على القوة والرهبة والسيطرة الغامضة، وعليه قد نتجاوز المألوف العام ونطلق عليهم صفة الحركات الماسونية المتعددة.

يبحث ديفيد أيكه عن ماض غامض، يبني عليها غاياته، وهي حتى اليوم محل جدال ونقاش متنوع الجوانب والمفاهيم والمدارك، خلفياتها عديدة الغايات، قربها وبعدها عن الحقيقة محل جدال ونقاش شبه أبدي.

يطرح افكاره مع تنبيه، يرهب ويرعب فيه القارئ حول الموجود الغامض الكلي السيطرة، ويطلب الاقتناع بمعلوماته وتحذيراته، يتبع أسلوب الرسل والأنبياء في ترهيب البشرية من القوة الإلهية، وهنا البديل هي القوة البشرية المتألهة بعظمتها وجبروتها، الغامضة اللامحدودة والمشابهة للقوة الإلهية على الارض، حتى ولو كانت انسانية، وبذلك يبرئ ذمته أمام البشرية كرسول، فقد قال قوله وريح ضميره، وعلى البشرية إما الرضوخ أو الثورة على الواقع الذي لم يعد يتماشى وغايات الحركة ذاتها.

د. أحمد محمود الخليل
dralkhalil@hotmail.com

قراءة في أبلسة أصل الكرد

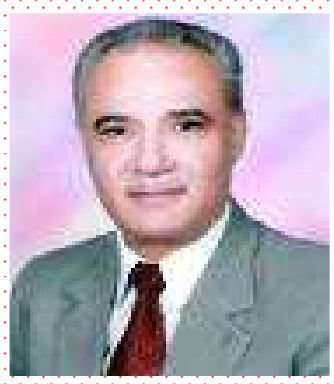

خفايا.. ونوايا:

بتدقيق النظر في الروايات المتعلقة بأصل الكرد وتحليلها والغوص في أعماقها، يصل المرء إلى نتائج تثير الدهشة حقًا، وتوضّح أبعاد التحريف الذي تعرّض له تاريخ الكرد منذ القديم، إنه تحريف يهدف إلى رمي الكرد بأبشع الصفات إثنيًا ودينيًا واجتماعيًا، واستبعادهم من الساحة البشرية اجتماعيًا وحضاريًا:

1 - من الناحية الإثنية: يُفهم من هذه الروايات أن الكرد ليسوا من أبناء آدم الأسوياء، وإنما جدّهم الأكبر هو (شيطان!!)، مع الأخذ بالاعتبار كراهية المسلمين والأديان السماوية عامّة لهذا الكائن الذي يسمّى (الشيطان)، وبما أن الكرد من سلالة (الشيطان)- حسبما زعم صانعو هذه الخرافة- فلا يجوز أن يكون لهم نصيب في إرث أبي البشرية (آدم)، ولا ينبغي أن تكون لهم حقوق (أبناء آدم) في جمع الميادين.

2 - من الناحية الدينية: يُفهم أن الكرد حصيلة نكاح غير شرعي بين نساء منافقات وشيطان، أي أنهم أبناء زنى، وليس هذا فحسب، بل إنه أبشع أنواع الزنى؛ لأنه وقع بين منافقات وشيطان، فكيف يكونون إذًا مؤمنين أتقياء؟ وما دام هذا هو أصلهم فلا بأس من التعامل معهم على هذا الأساس، وإنزالهم أدنى المنازل على جميع الأصعدة، بل من الواجب إعلان الحرب عليهم.

ويمكن الاستدلال من هذه الروايات على أنه لا بأس في القضاء على الكرد وإبادتهم كما حدث في العراق خلال حملات (الأنفال) بدءًا من سنة (1987 م)، وفي قصف مدينة **حَلَبْجَه** الكردية بالغازات السامة في (16 – 3 - 1988 م) ولِم لا؟ ألم تنزل لعنة الله في الكتب المقدسة على (الشيطان) منذ بدء الخليقة؟ أولم يكن (الشيطان) عدوّ (آدم) وعدوّ كل سلالته؟! فلماذا يجب على (المؤمنين) إذًا مهادنة سلالته من (الكرد) والإبقاء عليهم؟

3 - من الناحية الاجتماعية: الكرد أبناء الإماء وليسوا أبناء الحَرائر؛ ويعرف كل دارس للتاريخ العربي القديم تدنّي موقع أبناء الإماء في المجتمع عن أبناء الحرائر، وسبق القول بأن التمييز بين أبناء الحرائر والإماء كان ساري المفعول حتى على مستوى الترشيح لمنصب الخلافة، فأصبح أبو العبّاس السفّاح (أمّه عربية) خليفة قبل أخيه الأكبر أبي جعفر المنصور، لأن أم الأخير كانت أمَة (جارية) أمازيغية (بربرية)، وبموجب هذه القاعدة الصارمة كيف يمكن أن يتساوى الكرد (أبناء الإماء المنافقات!) مع غيرهم من الشعوب (أبناء الحرائر) في الحقوق؟ وكيف تكون للكرد حقوق قومية مثل سائر الشعوب؟! وكيف تكون لهم دولة خاصة بهم؟ وكيف يكون لهم حضور على الصعيد العالمي اقتصاديًا وثقافيًا وعِلميًا؟

ولا شك في أن هذه التوجّهات صدرت عن رؤى قاصرة، وهي نتاج ثقافات تضيق ذَرْعًا بالآخرين، وتستهين بهم، وتعمل لمسخ هوية الشعب الكردي، ولا يتردّد أصحاب هذه التوجّهات والثقافات في إنزال الأباطيل منزلة الحقائق المطلَقة، ولا يتورّعون من ممارسة أشنع أنواع التزوير والتلفيق، بقصد الترويج لأوهامهم الساذجة.

تساؤلات:

ومهما يكن ثمة أسئلة هامة جدًا ينبغي الوقوف عندها، وهي لا تتعلق بنسبة الكرد إلى العرب، فذلك أمر قد اجتهدنا في تحديد دوافعه، وقد نكون مخطئين وقد نكون مصيبين؛ ثم ليس في نسبة الكرد إلى العرب ما يُشين، بل فيه ما يعدّ تكريمًا للكرد من وجهة النظر العربية، وخاصة في القرنين الأول والثاني الهجريين.
أجل، حينذاك كان العرب يقودون الفتوحات الإسلامية شرقًا إلى حدود الصين، وشمالاً إلى آسيا الصغرى، وغربًا إلى المحيط الأطلسي فإسبانيا، وحينذاك كانت العروش تتزلزل والتيجان تتهاوى تحت ضرباتهم، وكانت الشعوب تدخل تحت لواء دولتهم طَوْعًا أو كَرْهًا، وكان كثيرون من أبناء الشعوب الأخرى يتمنّون لو كانوا عربًا، كي يجنّبوا أنفسهم ذلّ الموالاة، وكي يحظَوا بقسط من الدولة والصَّولة، ويكون لهم نصيب من النفوذ والجاه والمال، فما الذي كان سيعيب الكرد إذًا لو عُدّوا من عرب قحطان أم من عرب عدنان؟

إن التساؤلات المهمّة هي خاصة بنسبة الكرد إلى الشيطان (الجَسَد/جاساد)، وإلى إماء النبي سليمان (المنافقات)، وإلى أولئك (الجن/العفاريت) الذين كانوا خَدمًا عند النبي سليمان، ثم زَنوا بالجواري الفاتنات اللواتي استقدمهن سليمان من أوربا، ولا يشكّ عاقل في أن هذه الروايات ليست سوى اختلاقات وتلفيقات، ولا أساس لها لا في التاريخ ولا في منطق العقل، وهي تنتمي إلى الخرافات والأساطير، ولا صله لها بالواقع لا من قريب ولا من بعيد.

لكن لماذا خُصّ الكرد وحدهم بهذه التلفيقات؟ ولماذا لا نجد ما يقاربها في أصل العرب والفرس والأرمن والترك؟ ومن كان وراء هذه التخريجات العجيبة لأصل الشعب الكردي؟ ومتى وُضعت هذه التخريجات الملفَّقة والغريبة؟ ولماذا وُضعت هذه التلفيقات أصلاً؟ لمقاربة هذه التساؤلات ينبغي أن نأخذ في الحسبان أمورًا ثلاثة:

الأمر الأول: أن روايات نسبة الكرد إلى العرب شاعت في القرن الهجري الأول، وتناقلها مشاهير علماء الأنساب العرب، ولم تكن حركة الترجمة من الفارسية والسريانية والعبرانية واليونانية والهندية قد نشطت حينذاك.

والأمر الثاني: أن روايات نسبة الكرد إلى الجن والشياطين، ونسبتهم إلى الإماء المنافقات، شاعت في كتب المؤرخين والجغرافيين واللغويين الذين عاشوا في القرن الثالث الهجري وما بعده، وصحيح أن حركة الترجمة بدأت في العهد الأموي، لكنها كانت محدودة، إنها نشطت جداً في العهد العباسي الأول، وتحديدًا منذ عهد أبي جعفر المنصور (ت 158 هـ)، ثم قويت جدًا في عهد حفيده هارون الرشيد (ت 193 هـ)، وفي عهد المأمون بن هارون الرشيد (ت 218 هـ) ومن تلاه من الخلفاء.

والأمر الثالث: أن المؤرخين المسلمين- عرباً وغير عرب- ليسوا هم الذين وضعوا هذه الروايات الملفَّقة، وهذا واضح من الصيغ التعبيرية التي كانوا يمهّدون بها للحديث عن أصل الكرد، مثل: (**قيل**: ...)، (**ومن الناس مَن زَعم...**)، (**ومن الناس مَن ألحقهم بـ ...**). وهذا يعني أنهم سمعوا تلك الروايات أو نقلوها من مصادر غير موثّقة، وهي بالتأكيد مصادر غير عربية وغير إسلامية، ولو كانت تلك المصادر عربية أو إسلامية لذكرها المؤرخون، ولذكروا أسماء الرواة التي تناقلوها، شأنُهم في سائر الأخبار التي كانوا يحرصون على نسبتها إلى أصحابها ومصادرها ورُواتها في الدين والتاريخ والأدب.

حسنًا، ما دامت المصادر التي نُقلت منها تلك التلفيقات ليست عربية ولا إسلامية، فهي إذًا مما دخل الثقافة العربية الإسلامية من تراث الشعوب التي دانت بالإسلام عقيدةً، أو رضخت للدولة العربية الإسلامية تَبعيّةً، وهي ليست مصادر هندية، فقد اهتم المترجمون بنقل موضوعات الطب والفلك والرياضيات من التراث الهندي، كما أنها ليست يونانية، لأن المؤرّخين اليونان- ومن أبرزهم **هيرودوت** (ت حوالي 425 ق.م) لم يذكروا هذه الروايات الملفَّقة في كتبهم.

ولعلها هذه الأخبار الملفَّقة مقتبسة من مصادر فارسية ساسانية، أو مصادر مسيحية، وهذه المصادر المسيحية قد تكون نَسطورية[1]، أو يَعقوبية[1]، أو بيزنطية (مَلْكانية)[1]، وقبل الإسلام كانت توجد نزاعات وصراعات بين الكرد وأتباع هذه المذاهب على الجغرافيا بحكم الجوار، إضافة إلى أن معظم الكرد تمسّكوا بالزردشتية، ولم يدينوا بالمسيحية، وكان هذا سبب آخر للنزاع والصرعات بين الطرفين.

ومن المحتمل أن يكون للمصادر العبرانية المعروفة باسم (إسرائيليات) أيضاً دورها في إنتاج الأخبار بشأن أصل الكرد، ونعتقد أن السبب في ذلك يرجع إلى العهد الميدي، فقد تحالف الملك الميدي كَيْخَسْرو مع الملك الكلداني نابو بُولاصر Nab- apla -usur، وزوّج ابنته أُوميد (أميتس) من نَبُوخَذ نَصَر الثاني (نابو – كدوري- أوصر Nabu- Kudurri- usur ابن الملك الكلداني، وقضيا معًا على الإمبراطورية الآشورية سنة (612 ق.م)، وتقاسما الأراضي التي كانت تحكمها الإمبراطورية، وكانت سوريا وفلسطين من نصيب الكلدان[1].

وقد ثار اليهود في أُورْشَلِيم (القُدس) على الكلدان في عهد نَبُوخَذ نَصَر الثاني (نابو – كدوري- أوصر Nabu- Kudurri- usur ابن نابو بُولاصر سنة (598 ق.م)، فهاجمهم نبوخذ نصر وقمع الثوّار سنة (597 ق.م)، ودمّر الهيكل، ونفى ثلاثين ألف يهودي إلى بابل سنة (596 ق.م)، فكان من الطبيعي أن ينقم اليهود على الكلدان وحلفائهم الميد، وظهرت آثار تلك النقمة في تعاون النخب اليهودية مع الفرس الأخمين بقيادة كورش الثاني في القضاء على مملكة الكلدان في بابل سنة (539 ق.م)، وليس من المستبعَد أن يكونوا قد تعاونوا قبل ذلك مع كورش للقضاء على مملكة ميديا سنة (550 ق.م)، تمهيداً للقضاء على مملكة بابل بعدئذ، وكافأهم كورش على ذلك بالسماح لهم بالعودة إلى أورشليم، وقدّم لهم الأموال لإعادة بناء الهيكل.

والحق أن الفرس إجمالاً كانوا أصحاب المصلحة الكبرى في التعتيم على التاريخ الكردي، وفي تشويه صورة الكرد، منذ أن قضوا على الدولة الميدية سنة (550 ق.م) على يد **كورش الثاني** الأخميني كما مرّ، ومرورًا بالعهد البارثي (الأشكاني)، وانتهاءً بالعهد الساساني. وقد نقل المؤرخ اليوناني هيرودوت بدقة هواجس الملك الأخميني **قمبيز** بن كورش الثاني من عودة الميديين إلى دفّة الحكم في غربي آسيا، وستتضح هذه الحقيقة أكثر في القسم الخاص بالدولتين الميدية والأخمينية من هذا الكتاب.

ولا نستبعد في الوقت نفسه أن تكون المصادر المسيحية- وكانت من نتاج بعض رجال الكنيسة غالبًا- قد ساهمت في حملة التشويه على الكرد، فالدول المسيحية في غربي آسيا (أرمينيا، جورجيا، الدولة البيزنطية)، كانت الجهة المتضررة الثانية من ظهور الكرد على الصعيد الإقليمي حينذاك، وحاولوا تنصير الكرد، لكسبهم إلى جانبهم في معركة الصراع ضد الدولة الفارسية حامية حمى العقيدة الزردشتية، وضد الدولة العربية الإسلامية حامية حمى الإسلام ووريثة الدولة الفارسية.

وفي هذه الحالات تزجّ الدول بترسانتها الثقافية والإعلامية في المعركة الثقافية، لكسب الصراع السياسي والعسكري، ونحسب أن هذا ما فعلته الدول المسيحية المشار إليها، ولعلها وظّفت جهود كنائسها في هذا المجال، لكن الكرد لم ينضموا إلى صفوفها، وظلوا متمسّكين بالزردشتية، ولا نستبعد أن تكون المصادر النسطورية خاصة هي التي نقلت تلك التشويهات، باعتبار أن النساطرة كانوا متحالفين مع الدولة الفارسية الساسانية، ويستظلون بظلها هرباً من الاضطهاد العَقَدي البيزنطي، ثم تحوّلوا بسرعة إلى التحالف مع الدولة العربية الإسلامية الناشئة منذ عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطّاب، وكانوا أكثر المساهمين في الترجمة خلال العهدين الأموي والعباسي، وهذه احتمالات وترجيحات، والمسألة بحاجة إلى مزيد من المناقشة.

****

الهوامش:

1- نسبة إلى نسطور الأنطاكي الذي اعتقد أن في المسيح شخصًا بشريًا وشخصًا إلهيًا، وهما مسيحان، أحدهما ابن الله، والآخر ابن الإنسان، وأن مريم لم تلد إلهًا متجسّدًا بل إنسانًا مَحْضًا هو يسوع المسيح، ثم حلّ فيه كلام الله، لذلك لا يجوز أن تُدعى مريم والدة الله بل أم المسيح، وحُرم نسطور وتعاليمه في المجمع المسكوني المنعقد في أفسوس عام (431 م)، وتعرّض أتباعه للاضطهاد من السلطات البيزنطية، وكثر أتباعه في بلاد فارس وما بين النهرين (العراق). حبيب بدر وآخران: المسيحية عبر تاريخها في المشرق، ص 47، 237.

2 - اليعقوبية: نسبة إلى يعقوب البرادعي (ت 578 م)، صاحب المذهب المونوفيزي الذي اعتقد أن للمسيح طبيعة واحدة، وقد انتشرت دعوته، في النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي، في منطقة بين الخابور ودجلة والفرات. نقولا زيادة: المسيحية والعرب، ص 159 - 162.

3 - المَلْكانيون: يسمّون (الخَلْقيدون) أيضاً نسبة إلى مجمع خَلْقِيدونية عام (451 م)، ويعتقدون أن في المسيح شخصًا (أقنومًا) بطبيعة (بشرية ناسوتية) وطبيعة إلهية (لاهوتية)، وأن الروح القدس منبثق من الآب والابن معاً، وأن أقنوم الابن أقلّ من أقنوم الآب بدرجة، وقد ورث الأرثوذكس هذا المذهب. حبيب بدر وآخران: المسيحية عبر تاريخها في المشرق، ص 47.

4 - دياكونوف: ميديا، ص 283. طه باقر وآخران: تاريخ إيران القديم، ص 41.

أطياف

دلشا يوسف
dilshayusuf@yahoo.com

هل النساء مختلفات لهذا الحد؟

لفتت نظري مقالة للكاتبة التركية المعروفة (نازلي إلجاك) منشورة في صحيفة صباح التركية، تكتب فيها عن مفارقة تظهر من خلالها مدى إختلاف المرأة عن الرجل من ناحية الطموح، وبحثها الدائم عن المزيد من المواصفات الإيجابية في الرجل. لذا أرتايت أن أنقل هذه المفارقة عبر زاويتي هذه، عسى أن تشكل حافزاً للبحث عن جواب لسؤال: **بماذا تختلف النساء عن الرجال؟** تقول الكاتبة:

منذ فترة تم إفتتاح مركز للتسوق في أمريكا يعرض فيه (أزواج جدد)، كتب على باب المركز عدّة توجيهات للنساء اللواتي تأتين لإختيار أزواج جدد:

1- بإستطاعتكن الدخول للمركز لمرة واحدة فقط.

2- البناء مؤلف من (6) طوابق، و يزداد مستوى نوعية الأزواج من الرجال مع إرتفاع الطوابق.

3- يحقُ لكنَّ إختيار زوج واحد من بين مجموع الأزواج، أو تختارون الصعود إلى طابق آخر. وعند دخولكن لأي طابق لن تستطعن الخروج منه ثانية.

- وكتب على لوحة في الطابق الأول ما يلي: هؤلاء الرجال لديهم عمل.
- وعلى لوحة في الطابق الثاني كتب: هؤلاء الرجال لديهم عمل، ويحبون الأطفال.
- وفي الطابق الثالث كتب على لوحة: هؤلاء الرجال لديهم عمل، و يحبون الأطفال، وأناس جيدون.
- وعلى لوحة في الطابق الرابع كتب: هؤلاء الرجال لديهم عمل، ويحبون الأطفال، وأناس جيدون، و يساعدون المرأة في الأعمال المنزلية.

هنا تقول المرأة في نفسها، يا الله كم أنا محظوظة أن أحصل على رجل بهذه المواصفات، لكنها لا تكتفي بهذا القدر، بل تتابع بحثها عن الأفضل.

- تصل المرأة للطابق الخامس، ترى لوحة كتب عليها: هؤلاء الرجال لديهم عمل، و يحبون الأطفال، وأناس جيدون، ويساعدون المرأة في الأعمال المنزلية، ورومانسيون بنفس الوقت.

هنا حصلت المرأة على جميع المواصفات الجيدة في الرجل، لكنها ما تزال في قرارة نفسها ترغب في المزيد، وبدون يأس تستمع للصوت المنبعث من داخلها.

- تستمر في الصعود لتصل إلى الطابق السادس والأخير، و تقرأ لوحة كتب عليها:

" أنتِ المرأة (43) مليون و (842) ألف و (66) التي تزور هذا الطابق، عذراً لا يوجد لدينا هنا أزواجاً للعرض، لأن الطابق السادس أنشئ لغرض التأكيد على أن النساء لا ترضيهم أي مواصفات مهما كانت.

و بعد ذلك وفي نفس الشارع أفتتح مركزاً للتسوق شبيهاً بالسابق لعرض (زوجات جديدات). تم تكرار نفس التوجيهات السابقة.

وكتب على لوحة في الطابق الأول: هنا يتواجد نساء ساخنات جنسياً.

و في الطابق الثاني كتب على لوحة: هنا يتواجد نساء ساخنات جنسياً، وتطبخن جيداً.

ولكن الإحصاءات الأخيرة أظهرت أنه لم يصعد أي رجل أكثر من الطابقين السفليين.

من أغرب ما قيل عن المرأة

سئل أحد الفلاسفة: كيف تختار امرأتك؟ فأجاب:

لا أريدها جميلة، فيطمع فيها غيري .. ولا قبيحة، فتشمئز منها نفسي ..

ولا طويلة، فأرفع لها هامتي .. ولا قصيرة، فأطأطئ لها رأسي ..

ولا سمينة، فتسد علي منافذ النسيم .. ولا هزيلة، فأحسبها خيالي ..

ولا بيضاء مثل الشمع .. ولا سوداء مثل الشبح ..

ولا جاهلة فلا تفهمني .. ولا متعلمة فتجادلني ..

ولا غنية فتقول هذا مالي .. ولا فقيرة فيشقى من بعدها ولدي.

رياض جمال الدين علي
jwike9999@hotmail.com

وقفة مع الرواية و الروائي

دراسة قصيرة لـ (رواية غبار على الذاكرة)

للروائي السوري عبد الله مكسور

رواية غبار على الذاكرة (الطريق إلى غوانتانامو) .. حالة الإنسان العربي الذي ولد على الفطرة وعاش عليها وسيموت معها، هي حالةٌ عاشت فينا في زمنٍ قلت فيه ما يسمى النخوة أو المكرمة في الزمن الذي اتسم بالفراغ الاجتماعي أو مجموعة الفراغات الصغيرة التي كثرت و كبرت إلى أن تشكلت منها فجوة كبيرة اتسعت و اتسع معها أنين الإنسان في الشرق الحزين، وأخذت الكثير من المسميات الحديثة، ولحقت بالحداثة، وأصبح ما يسيّر أبناء التاريخ الواحد والأرض الواحدة كلمة واحدة ؛ السياسة.

كلنا يعلم بأن العراق الحبيب هو النسيج الأجمل لحالة التعايش الجميل بين كل الأعراق و المعتقدات والأديان على أرضٍ واحدة .. هذا العراق الذي صوره لنا الروائي السوري عبد مكسور بعبقريةٍ فذة، تدل على جودة في صناعة الكلام، و مدى التعامل الرائع مع تلك المجموعة الهائلة من ذخيرة الكلمات و التراكيب والصور التي لا يمكن أن نتصور الاشتغال عليها ضمن قصةٍ ما أو قصيدة شعر، فهذه الكلمات جاءت فقط ليكتبها عبد الله مكسور في روايته التاريخية التي دخل من خلالها أول درجات التألق من بابه الأوسع.

غبار على الذاكرة ... هي دفتر مذكرات صغير جداً بالنسبة لحجم المأساة العربية التي حدثت في تلك الحقبة من الزمن، جاءنا بها عبد الله مكور الإنسان أولاً والأديب ثانياً.

يقول الناقد والأديب محمد عبد السميع نوح: "الأديب إنسان بكل معاني الإنسانية، إذا اختلّ في شخصية الأديب معنى من معاني الإنسانية انعكس ذلك الخلل على فنهِ، فكان أديباً منقوص الرؤية وكان غير مقنع لجمهوره "، وهذا حال أديبنا عبد الله مكسور، فمن خلال روايته نجد بأن الأديب يبقى إنساناً مع بداية الرواية إلى أن يسأله ابنه عن تلك الرسائل الست في نهاية المطاف عند انتهاء روايته .

من منا لم يقرأ عن العقاد ومقولته: "أكبر رأس في البلد" ملمّحاً إلى الملك آنذاك بإساءة بالغة، وكان ذلك سبباً في اعتقاله، و لم يتنازل عن مبدئه، و ظل شامخاً إلى الرمق الأخير، وهذا حال بطل روايتنا غبار على الذاكرة حين يبقى إلى آخر لحظة له في أرض العراق وهو أحد المؤمنين القلائل من بين كل من كانوا معه بأن هذه القضية هي بمثابة الشرف للإنسان، فانتهاك الأرض لا يختلف كثيراً عن انتهاك العرض، ففي روايتنا هذه يتعرض البطل للتحقيق أكثر من مرة، عسى أن يغير شيئاً من أقواله، لكنهُ لا يغير شيئاً، فهو مؤمن بأن ما أتى لأجله هو عين الصواب .. وكذلك هو حاله حين يتعرض لشتى أنواع التعذيب.

فمن يقرأ الرواية يعتقد لوهلة بأن البطل سيقرّ بكل شيء حين يدخل إلى غرف التحقيق منذ المرة الأولى، و أنه ليس الطالب الذي جاء ليدرس في جامعات العراق، بل إنه البطل السوري الذي آمن وصدق بأن أي شبرٍ من أرض العراق ما هي إلا الجزء الأغلى من كل الأراضي العربية.

رواية غبار على الذاكرة؛ ضرب من ضروب الرواية التاريخية التي يمتزج فيها الأديب مع التاريخ والخيال، ويصور لنا الأستاذ عبد الله مكسور ما جرى في العام 2003 في أرض العراق بطريقه احترافية أقرب إلى الواقع من الخيال، يمتزج فيها العرق بالدم، والكلمة بالقلم، ويرصد لنا ما جرى بأسلوب روائي سائغ مبني على معطيات التاريخ؛ و دون أن يلتزم بها أحياناً.

تمتلئ رواية غبار على الذاكرة بالإيمان بما يسمى الغيب وما وراء العقل، من حيث الروحانيات والصبغة الدينية التي لا تفارق الكاتب (البطل) في الرواية، و إيمانه بأن أحداً من أهله الآن يراه أو يسمعه، أو على الأقل يشعر به، ألا و هي أمه التي ما فارقته منذ لحظة أن حطّ قدميه في العراق إلى أن تنتهي الحكاية، فها هي تناديه بين الفينة و الأخرى: "لا تخف يا ولدي أنت الأعلى".

ويستحضر لنا الكاتب زيف الأنظمة العربية، وما تحتويه من خداع و انحطاط في الأخلاق والقيم، حين تستوقفه عبارة مكتوبة في الصالة الرياضية في قلب الكلية العسكرية، وهي من أقوال القائد الملهم صدام حسين: "من لا ينزف عرقاً وقت التدريب لا ينزف دماً فداءً لوطنه "، وكيف – وكلنا نعلم – بأن الملهم المختبئ في أحد الدّباميس تحت الأرض كان أول المؤمنين بخسارة الحرب في الوقت الذي يجب أن يكون بين صفوف الجنود ينزف الدم فداءً لوطنه!..

ولكي ندخل معه في معمعته التي لم تهدأ طيلة فترة بقائه في أرض العراق الحبيب؛ يمر الكاتب بما جرى بطيئاً وباحترافٍ منه نجدنا قد عشنا الحرب معه في أوجها وبداية ونهاية مخاضها، فتسقط بغداد .. و كربلاء و غيرها و غيرها من المدن الكبيرة والعظيمة شأناً و تاريخاً. ومع سقوط كل مدينة أو قرية يسقط شيئاً مما كنا نأمل بألا يكون قد حدث .. يعيدنا الكاتب بقلمه إلى السنوات العجاف التي أردناها أن تُنسى و ألا تعود .. ولكن يأبى عبد الله مكسور – البطل الذي آمن بصحة معتقده و وجهته – أن ننصهر وهو معنا في نارٍ واحدة، هي نار الخذلان والانحطاط التي حلّ بنا عرباً كنا أم أعاجم تعيش في ذات الأرض ولها ذات التاريخ، فيعلو الكاتب مع موج الحرب و يهبط مع الاحتراف في صياغة التاريخ بروايةٍ هي الثانية له.

تقول الأستاذة رفقة شقور – وهي التي قدمت الرواية بقراءة نقدية جميلة: "غبار على الذاكرة هي ألف لا في وجه الواقع العربي الذي يتسم بالخذلان".

في هذه الرواية التي صنفها الكثير من النقاد و الأدباء في مصاف الأعمال الكبيرة، يحاول الكاتب وكما تقول رفقة شقور: "إيصال رؤيته القومية العربية إلى القارئ "مع أنني أرى بأن القضية ليست قومية عربية بحتة، بل إنها قضية كل من عاش في العراق على اختلاف قومياتهم و ثقافاتهم واعتقاداتهم، وهي قضية باقي شعوب الوطن العربي والدول المجاورة، هذا إن لم يكن من الأفضل أن تندرج تحت اسم المآسي الإنسانية، فتكون الرواية قد عالجت آنذاك إحدى القضايا الإنسانية العالمية، لإثبات بأن الاحتلال الأمريكي للعراق قد خلف مآسٍ إنسانية لا تندرج إلا تحت مسمّى واحد وهو "جرائم الحرب.. ".

فالكاتب لا يتوانى في استحضار "غيفارا"، وهو رمز من رموز الثورات العالمية ضد كل أنواع الظلم و الحرمان من خلال مقولته: "إن الطريق مظلم، فإذا لم نحترق أنت و أنا، فمن سينير الطريق للآخرين".

وأعودُ لأقول بدوري: هي لا كبيرة، في وجه كل من تسول له نفسه بأن يخفي في طيات الحداثة المبطنة؛ الاحتلال واستنزاف أرواح وأعراض كل الملل التي تتعايش تحت سماء العراق العظيم في جوّ يملؤه الحب من عرب وأكراد و آشور و تركمان وأرمن و غيرهم..

هي لا، نقولها كلنا و نضم صوتنا إلى عبد الله مكسور وتوفيق زيّاد: بأن الحق لا يفنى، ولا يقوى عليه غاصبون.

سامية سلوم

حين تبكي لغة العرب أكرادها
(مسافة دمع بين صراخ الدم والآذان الطين)

دراسة نقدية لديوان "عويل رسول الممالك"
للشاعر إبراهيم اليوسف

يضيف هذا الديوان إلى مكتبة اللغة العربيّة وصفاً لحضارة تتعرّض للإبادة بأشكالها .. هي غير عربيّة، ولا تتبع التّوحيد في بعض جوانبها، فهي حضارة راسخة قدمها في الزمن قبل الرسالات السماوية .. رسالة هذه الحضارة السلام والحياة للجميع .. وهم يحافظون على تراثهم رغم كلّ عوامل الحتّ السياسي لطبيعة ثقافتهم .. بعض أهلها يعبدون إله الطبيعة ممجّدين عناصر الحياة من تراب وماء وهواء ونار .. وبعض أهلها عرف التّوحيد .. وبعضهم حافظ على جوهر التوحيد المسالم باسم آخر نطق به انتماؤهم إلى ديانات لم يسمع بها كثيرون لعدم التواصل معها في عصر غلبت على كلماته مفردات النار والقتل وأحادية التفكير، وهم لم يقتلوا أحداً لكنّهم انقتلوا بمجازر وبوأد جماعي رغم تحريم الإسلام للوأد في آية كريمة "وإذا الموءودة سئلت بأيّ ذنب قتلت".. ففي مخالفة صريحة للقرآن الكريم تبنّى صاحب كرسيّ حاكم، تبنّى إبادة حضارة فكراً ووجوداً، وهو يحكي باسم الله. فيُظهر من يخالفونه أتباعاً للشيطان ممثّل الشرّ .. وإن كان العمل عبادة في الدين.

يريد الكرد أن يحيوا وأن يحيا غيرهم ... يطالبون ببقائهم في الحياة بالغناء والرقص والحياة البسيطة التي لا تؤذي وجود غيرها ... يطالبون بإبعاد العنف حقاً لا يخالفهم فيه إنسان طبيعيّ.

يأتي هذا الديوان صرخة بكاء تبحث عن قلوب تسمعها لأن العقول تتحدّث بالكلمة وصولاً إلى التواصل الفكريّ. وحين تصير الكلمة بكاء يكون المطلوب من أصحاب العقول أن يجدوا سبيلاً سليماً لإسكات البكاء بمساعدة الباكي .. من يقرأ نصوص الكاتب ومواقفه يرى في عينيه حتّى خجل الأكراد ونظرةً ما استوعبت حجم اليقين وفداحة بعد المعجزة .. يبقى متفائلاً لأنّ التفاؤل بمن يسمعه يمثّل التعلّق الوحيد بالحياة وأملاً بتغيير الموت المتكرر المتراكم بالنسبة إلى عاجز يبكي لغةً، ينتظر أن يسمعه ناس يقولون نحن أهل لك كن بأمان... لسنا أعداء دمك.

يملك الشاعر لغة شعرية مميزة في بعض المواقف العاطفيّة الوطنيّة والشخصية كما سيرد في التحليل لاحقاً، ويصوّر حضارته بإيجابياتها وبسلبيّاتها، ليقول هذه صورة لأنا كبرى. قد يصل به حدّ التعريف بما تؤاسي هذه الأنا الجماعية إلى تصريح يضعف شعريّة النّص، وتغلب فيه الأيديولوجية على الفنية، لينتصر لقضيّة يؤمن بها، ولا يريد وإن قال شعراً أن يفهمها القارئ باحتمالات قد تبعدها عن رسالتها العويل الذي يلخّص كلام جماعته .. فالفنيّة وسيلة لغاية هي الرسالة التي تجعله يلجأ إلى الإيقاع الموسيقيّ في المواقف العاصفة التي يريد أن تعلق في ذهن القارئ بفكرتها الكاملة دون إضافات ذاتيّة .. وفي الديوان كلّه يرصد من مختلف المواقع حضارة بسيطة قويّة، حضورها حضور الطبيعة في وجه الصناعة القاتلة، حضور السلام في وجه الإبادة، حضور المنطق بإعادة المياه إلى مجاريها في وجه من يسرقون ماء الحياة.

إنّ الديوان صرخة يستطيع أن يقرأها حتّى من لا يملك ثقافة في قراءة الشعريّة الحديثة التي تبتعد شيئاً فشيئاً عن القارئ العادي غير المتخصص، بسبب التجهيل الذي يبعد شريحة كبرى من القرّاء عن الحاضر والتطوّر اللغوي الموازي للتطوّر الحياتيّ .. هذا التجهيل المقصود في التعليم في المدارس، وفي وسائل الإعلام التي تربي إنساناً مستهلكاً لا يمكنه مشاركة المبدع في إبداعه .. هذا التجهيل لا يمنع الشاعر الذي يظهر براعته في استخدام اللغة في بعض المناطق من قصائد الديوان، هذا التجهيل لا يمنعه من لعب دور المدرّس في مدرسة الحياة، يُفهم أوجاعَ جماعته للقارئين، مبتعداً عن الشعريّة المعاصرة أحياناً كثيرة ليكون أقرب إلى القارئ العاديّ الذي يحلم الشاعر بأن يسمع في حبره صوت دم جماعته .. يقدّم المتكلّم نفسه رسولاً للممالك لا حاملاً فكراً ذاتياً خاصًّا؛ بل هو مجرّد رسولٍ لوطنه، لا يقدر على الكلام، فالكلام لا يفسّر ما تعيشه الممالك، فيطلق صوته وشعره عويلاً يوازي بلغة التعبير ما يحدث في الواقع، فيجعل كلماته بكاء وصراخاً ليوصل رسالة الممالك إلى القارئ العربيّ، بلغة عربيّة تطلب موقفاً مما يجري على أرض الواقع.من الغلاف يعرّف بنفسه:

"هذا أنا
هذا بياني
من الألم
لا حكمة
سوى الأنين"

فرسالته هو من خطّها، هي بيانه يكتبه بحبر الألم، لا يقدّم فيه حكمة كما درج الشعراء عليه في المآسي من توجّه للجمهور وقيادة لهم بقصائد ثوريّة تحثّهم على التّحرّك لمنع المآسي الأعظم ولمحاربة الظّالمين عموماً .. يبدو من عجزه وعجز جماعته ينطلق بيانه بحكمة الأنين التي لا يملك سواها للبرهنة على أنّهم أحياء يطلبون نجدة ممن يمرّ، فهم لا يملكون أمرهم ليعالجوه .. لكنّ صرخته العويل هي رسالة إلى قراء عرب لإطلاعهم على مأساة الكرد وعلى حضارة الكرد ليعرفوا أنّ شعباً يعيش على هذه الحال، وبصرخة تستنجد عرباً ما خيّبوا وفق تاريخهم مستنجداً بهم حتّى لو ماتوا... يعرّفهم بقضيّته وبتفاصيل حضارة غير موجودة لدى العرب وهي سابقة على حضارة العرب... يناديهم من عمق الجذور أغيثوا شعباً إنسانيّاً يحبّكم ويحبّ الحياة... يناشدهم بلغة العويل أن ينصفوا الكرد بردّ حقّهم الطبيعيّ في أبسط أمور الحياة... ليعيشوا بسلام.

لا يحمل سلاحاً ويقول سأردّ على قاتلي الكرد بالعنف، أو سارد على من يلغي حضارتهم بإلغاء يستحقّه على أقلّ تقدير .. يبدو رجلاً جماعيّاً عاجزاً يبكي كطفلٍ يخاف على أهله في منظر مجازر ليس بيده إيقافها .. يطلق عويله ليسمع أهل المروءة من أصحاب المواقف الجريئة غير الخائفة من حياة تحبّ مهرجانات الفرح، خلقها الله على الأرض وبيدها من يقولون هم عبيده .. يبيدونها طمعاً بثروات أرضها فيسرقون حتى الحياة من أهل تلك الأرض ويتاجرون بمن لا يملكونهم... والمتكلّم لا يقاضيهم على ما سبق لكنّه يبكي صارخاً لآذان قد تسمع .. يبكي ليقول: لكم حقكم ولنا حقنا منتظراً من الأنين أن يوصل حكمة مفادها أنّ جسد الجماعة عليل والدواء بيد طبيب قد يكون القارئ، أو يكون القارئ لساناً يطلب العلاج لجسد جماعيّ يعاني من الإرهاب على الحياة .. يطالب بألاّ يقتله وجماعته ظالمٌ دون أن يعرف أصحاب القلوب قصّتهم...

وإن غلبت المصلحة الفكريّة في أسوأ الحالات يخاطب القلوب بعاطفة تختصر الكلام بالعويل لرجل يحمل فكر ممالك يدمّرها ظالمون على رؤوس أصحابها الملوك أبناء الحياة...

يحاول أن يهدي الديوان إلى جهة معيّنة كما تجري العادة في أيّ منتج شخصيّ يقدّم صاحبه جهده فيه للأقرب إليه أو للجهة المعنيّة به... والكاتب أراد ذكر المهدى إليه. فتح مزدوجين ووضع ثلاث نقط نيابة أو تمهيداً أو أصالة عمّا لا يقال، أو أنّ الفراغ المتروك لا يحدّد جهة ما يريد أن تعنى أكثر من غيرها بالكتاب؛ لأنّه لا يغلق المزدوجين تاركاً الرسالة دون وصول إلى من يريدهم أن يطّلعوا عليها بل مأكولة النهاية... وهو يعتقد أنّ البياض يشي بكلّ ما يريد، لكن لا لغة الحبر تصل للأوراق ولا لغة البياض. ويبقى الإهداء معتماً ينتظر من القارئ أن يعرف هذه الرسالة الجماعيّة المكتوبة بالعويل، أن يعرف إلى أين يوصلها.

يبدأ قصائده **"بدلاً عن الصورة الشخصيّة"**، بـ **"وطن"**؛ لأنّ بروزه الفرديّ لا يعنيه كونه رسولاً يحمل رسالة وطن ينكره الواقع .. ثمّ يخاطب من عزلته القارئ في قصيدة **"العنكبوت"**، ويظهر تخلّي الأصحاب العرب عنه وجماعته من أجل مصالح شخصية فيلومهم لأنّ بيدهم بعض المصير .. ثمّ يحدّث القارئ عن أطفال الكرد في **"السلالة"**، وعن أحلامهم وأحلامه .. ثمّ يسلّط الضوء على ملوكيّته المسالمة، وحقّه بأن ينتمي إلى حضارة غير عربيّة لأنّه فعلاً ينتمي إليها أرضاً وشعباً وتاريخاً...، ولا يتحقق أمله بالحياة المستقلّة عن غدر الآخرين فيأتي نص "ضحك ينكسر قليلاً"، ليظهر تفاؤلاً بالغد .. ثمّ يأتي نص **"الزندافستا"**، بكردية واضحة يسلّط الضوء على حضارة الكرد والانتماء الصريح إليها .. بعدها يأتي نص **"الهواء"** متفائل بالآتي رغم مجازر الغاز الكيماوي، يتنفّس تاريخ حضارة المتكلّم، ويتحرّك مع الهواء ليحلم رغم الحضور القويّ للقتل الجماعي المميت، يحضر مع الحلم الآتي بحياة عريقة تتجاوز مأساة الاحتلال الذي لا يقدّم حضارة تطوّر أصحاب الأرض الأصليين بل تستغلّ ثرواتهم وتقتلهم، واحتلالها سيمضي حكماً دون قتل جذور شجرة الحضارة كما يرى المتكلّم في النصوص، وفي نص "الهواء" تحديداً يرى الاحتلال ببشاعته يأكل منهم كما يأكل الدود من شجرة الجوز وتبقى صلبة تقدّم الثمار والخشب القويّ .. ثمّ يأتي نص **"فلاشات لا تطلب شيئاً"** يسلّط الضوء على تفاصيل يعيشها المتكلّم في تمسكه بالأمل بطبيعته، ويتحدّث عن علاقته بالمرأة، وبالمعاملات اليوميّة كشاعر وكمعلّم، وعن نظرة المجتمع المشوّهة التي لا تؤثّر على الشخص إلاّ كما يريد لا كما تريد، وعن بؤس الإعلام في تشويه الأخبار الواقعيّة، ويختم بتشويه أمانة البريد وباستغلال البريد لمراقبة الآمنين العاديين وتشويه حقائق لمصلحة كلاب السلطة لإظهار علاقة نفعية غير ملتزمة من قبل المخابرات حتى تجاه المسؤولين عنهم، وتطنيش المسؤولين عن تجاوزات بحقّ أناس حتّى لا يتعاطون سياسة في سبيل خدمة كلابهم .. ثم تأتي **"تواريخ شخصية لا تهمّ أحداً"** في **"نص"**، ينشئه يضيء جانب العاطفة الشخصيّة بلغة فنية أرقى من سابقاتها، فهو هنا لا يخشى على المعنى من ضبابيّة الشعريّة، ولعلّه يزيد من شعريّة النّص وغموضه الشعريّ ليتجنّب التصريح الذي تألفه نصوص الديوان، ويحمل قضية ورسالة يبدّيها على الهمّ الشعريّ. أمّا في هذا النص فهو مشغول بعشقه الذي لم يدم مظهراً جانباً من حضارته لا يبيح العشق الخارج عن تقاليد العشيرة .. وفي نص **"حكمة هذا الحبر"** يعرض حكمة في بقاء الكرد وفي حقوقهم التي يرصدها من خلال **"الدول"** و**"الأسماء"** و **"القافلة"** و **"الأشلاء"** و **"الدروب"** و **"الخشب"** و**"الأخوة"**.

يختم الديوان بقصيدة **"حلبجة... ترحّب بكم..!!!!"**: يُظهر فيها فظاعة القتل في تصوير يتأرجح بين الفنّية والمباشرة لإظهار بشاعة المجزرة ومدبّريها ومنفّذيها، مخاطباً القائد المخرّب المسؤول ومن يتبعونه. وهو يظهر في هذا النص ابناً للجبل الإله الذي لا يموت ويجدّد طبيعته الحياتية رغم النّهب ورغم القتل بالغاز الكيماوي... فهو لا يخلق نصاً شعرياً مبتدعاً في فنيته لكنّه يحمل رسالة الممالك، وهو في النهاية ابن الأرض التي يعبد طبيعتها المتجددة، وهو ابن الجبل له شموخه وطموحه وإطلالته على البعيد حاملاً الأمل والكائنات حتى وهو يبكي عاجزًا.

من الأدب النرويجي

هنريك إبسن ومسرحية "دمية المنزل"

ترجمة و إعداد: عبدالباقي حسيني

الأدب النرويجي

هو الأدب المكتوب في النرويج أو من قبل النرويجيين. التاريخ الأدبي النرويجي يعود إلى فترة ما قبل المسيحية ب 800 - 900- عاماً، حيث كان هناك أدباً شفاهياً، بعدها وجدت نصوص شعرية، تعود إلى حقبة دخول المسيحية إلى أوربا، وبذلك دخلت النرويج في اتصال مباشر مع المعرفة والتأريخ في العصور الوسطى من أوسع أبوابها. أغلب النصوص المنقولة وقتذاك كانت أيضاً شفاهية، تنقل كرواية من شخص إلى شخص، ومن مكان إلى آخر، وكانت متداخلة مع تقاليد الرواية الشفوية المحلية، مع بعض التأثيرات من ايسلندا. بعد هذه الفترة كُتبت الكثير من المؤلفات، في فترة عهد الملك هوكون هوكونسون، وتمتد من عام 1100 إلى 1300ميلادي. وكانت أهم الأعمال البارزة وقتئذٍ: كتب عن تاريخ الشعب النرويجي و يوميات الملك (مذكراته).

تعتبر الفترة من 1300م إلى 1800م عصر الظلام للأدب النرويجي، على الرغم من مساهمات بعض الكتاب مثل بيدير كلاوسون و لودفيك هولبرغ الذين ساهما في الأدب الدانمركي والنرويجي. لكن كتاباتهم كانت مصبوغة بالدانماركية أكثر من النرويجية. في 1800 بدأ الأدب النرويجي بالصعود، ففي وقت مبكر بدأ الكفاح من أجل الاستقلال، فضلاً عن تطوير الفكر القومي. وكانت هذه الفترة حافلة بالأدب الوطني. فكان الشاعر هنريك فيركلاند كاتب المآثر الوطنية، وقد لاحقه في هذا المجال الكاتب المسرحي هنريك إبسن، وكلاهما رفع مستوى الأدب في النرويج، ومن وقتها بدأت نهضة الأدب النرويجية وبروزها بين الآداب في أوروبا الغربية. منذ عام1905 (عام استقلال استقلال النرويج عن السويد) نما الأدب في النرويج بشكل واضح، وقد حصل اثنان من كتاب النرويج على جائزة نوبل للآداب وهم: كنوت هامسون و سيغريد أوندست.

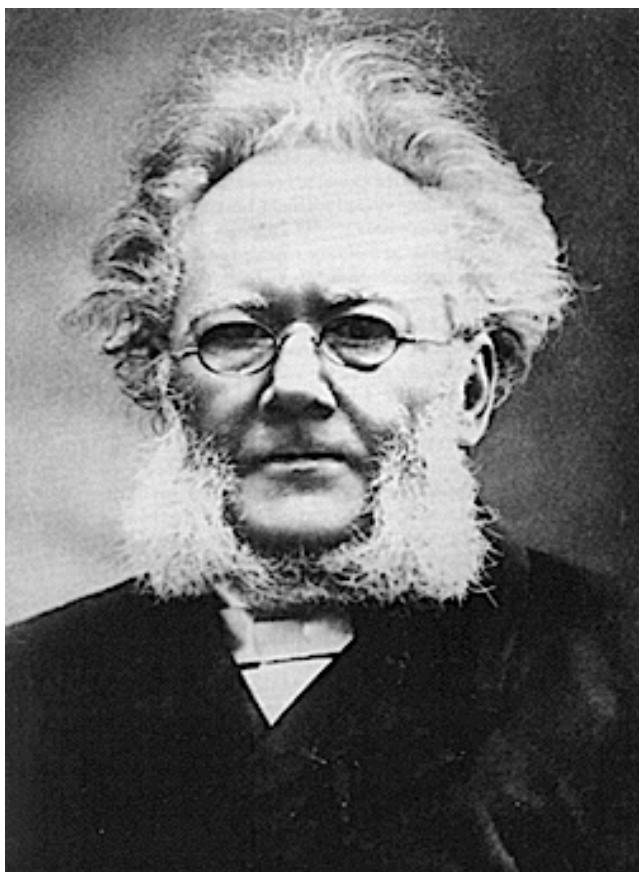

الكاتب المسرحي هنريك إبسن (1828- 1906)

هنريك يوهان إبسن (ولد في 20 مارس 1828 في مدينة شيين، وتوفي 23 مايو 1906 في أوسلو، يعتبر الأول بين الكتاب المسرحيين والشعراء النرويجيين، و كان لديه تأثير كبير وطنياً ودولياً، ويعتقد أن يكون الكاتب المسرحي الأكثر أداء في العالم، ومسرحياته لعبت على المسرح أكثر من أعمال المسرحي وليام شكسبير. وغالباً ما يشار إليه باسم والد الدراما الحديثة. أعماله الأكثر شهرة هي:

- العلامة التجارية - بيير غينت - عدو الشعب - هيدا جابلر – الأشباح - البطة البرية - الامبراطورالجليل - دمية المنزل

ومن ملاحمه الشعرية المميزة، الملحمة الغنائية- باسم "تيريه فيكين"، حيث يتحدث عن موضوع السنوات الصعبة قبل 1814 عندما كانت الدنمارك والنرويج في حالة حرب مع كل من انكلترا والسويد، وهي واحدة من القصائد السهلة في الأدب النرويجي، والتي صارت على لسان كل النرويجيين فيما بعد.

وصف إبسن كواحد من أعظم الكتاب المسرحيين الكلاسيكيين في أوربا، ريتشارد هورنبي، يصفه بأنه "كاتب مسرحي شعري عميق – وهو الأفضل بعد شكسبير". هنري إبسن ألهم عدداً من المبدعين من أمثال: جورج برنارد شو و أوسكار وايلد و جيمس جويس. العديد من النقاد يعتبرون إبسن، أعظم كاتب مسرحي منذ شكسبير.

عرضت معظم مسرحيات إبسن في النرويج وخاصة في مدينة شيين، مسقط رأسه، وكذلك في معظم الدول الأوربية. كتب إبسن مسرحياته الأكثر شهرة، خلال السنوات ال 27 عندما قضاها في المنفى الاختياري بين ألمانيا وإيطاليا.

طبعت أعمال إبسن في دار النشر كيلديندال الدنماركية، والتي تشتهر بنشر أفضل الأعمال الأدبية في اسكندنافيا.

هنريك إبسن هو والد سيكورد إبسن (1859-1930) رئيس وزراء النرويج في تلك الفترة.

مسرحية "دمية المنزل"

"دمية المنزل" هي مسرحية هنريك إبسن الشهيرة، نشرت في عام 1879. ولعبت لأول مرة على مسرح رويال في كوبنهاغن، في 21 ديسمبر 1879.

محتوى المسرحية تقدم نقداً لاذعاً للأدوار التقليدية للرجال والنساء في الزواج الفيكتوري أو الزواج التقليدي في أوربا.

"دمية المنزل" أثارت جدلاً واسعاً عندما نشرت، لأن نهاية المسرحية تنتهي بطلاق نورا (بطلة المسرحية) من زوجها، وبناءاً على طلبها. مما آثارت حفيظة المجتمع الألماني وقتذاك، واضطر إبسن في ألمانيا على وضع نهاية بديلة للمسرحية، حيث نورا ستبقى في المنزل لأجل الأطفال.

ترجمت مسرحية "دمية المنزل" إلى أكثر من أربعين لغة، حيث لاقت إقبالاً منقطع النظير في الأوساط الأدبية من ناحية الحبكة المسرحية، ومن ناحية الفكرة في ذاك الوقت.

محتوى المسرحية ومعالجتها..

نورا تترك زوجها بحثاً عن ذاتها، بعد أن أدركت أن زوجها لم يكن الشخص النبيل كما كانت تعتقد.

كانت تشعر في حياتها الزوجية وكأنها دمية، دمية المنزل، مثلها مثل أي غرض في البيت، وتتذكر أن زوجها تورفالد كان يشير لها باستمرار بأنها "قبرة" أو"السنجابة". ولم يسميها بالاسم ولا مرة.

كانت تشعر بأنها لا تملك شيء من بيتها، حتى مفتاحاً لصندوق البريد لم تحصل عليها، و بالرغم من حبها وتعلقها بزوجها، وتقديم التضحيات من أجله، وخاصة عندما اضطرت إلى تزوير توقيع والدها لتخلص زوجها من الفضائح والمشاكل المالية التي كانت تلاحقه. قررت الانفصال عن زوجها.

ذات يوم واجهت نورا زوجها تورفالد وقالت له؛ انها قررت أن تتركه وتترك الأطفال له، وتتحرر من دور"دمية المنزل"، وتبحث عن ذاتها كإنسانة لها اعتبارها الشخصي.

الطلاق، بالنسبة للعالم الفيكتوري وقتذاك كان فضيحة، وخاصة إذا بادرت الزوجة بها. واعتبار الزواج واحدة من دعامات المجتمع، ولذلك اعترض الكثيرين على نهاية المسرحية، واعتبروا أن إبسن محرض للنساء من أجل الطلاق من أزواجهن، لذلك رفضت بعض المسارح قبول عرض المسرحية بهذه النهاية، وخاصة في ألمانيا، حيث اضطر إبسن لكتابة نهاية بديلة لدور نورا، بحيث تحافظ على بيتها من أجل الأطفال. وهذا ما أزعج إبسن كثيراً، وأضطر أحياناً في آخر لحظة أن يقدم "تصحيح" إلى الجهات الفاعلة في يوم الافتتاح.

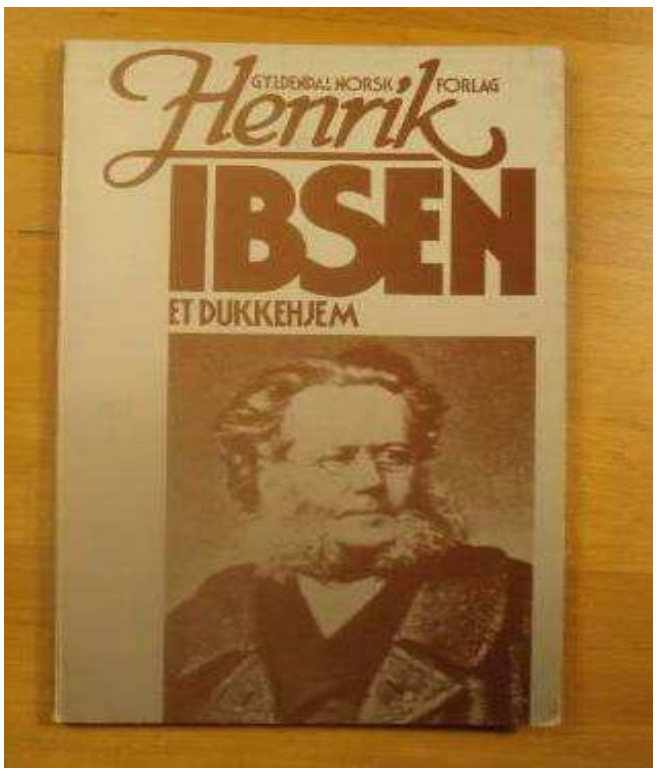

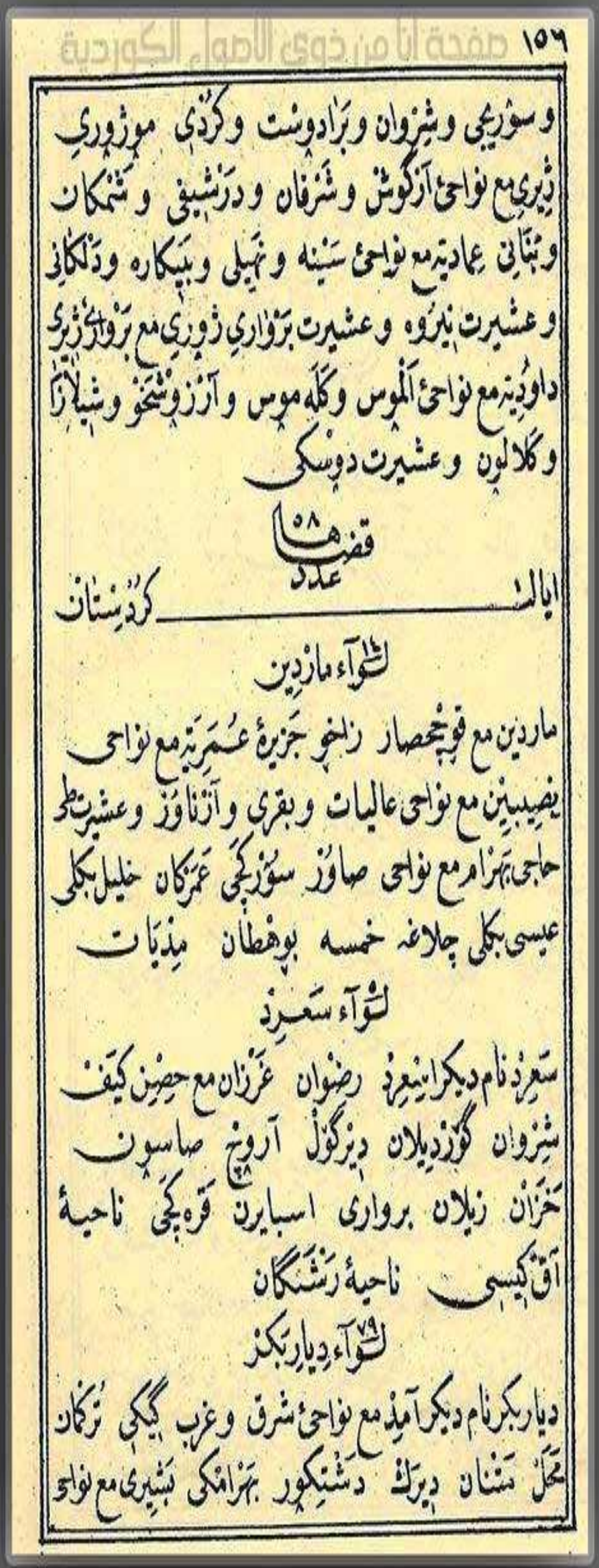
١٥٦ صفحة أنا من ذوي الأصول الكوردية

وسۆريى وشرۆوان وبرادوست وكردى موزورى
ژيرى مع نواحئ آزكوش وشرفان ودرشيفى وشمكان
وبتانى عمادية مع نواحئ سنينه ونهلى وبيكاره ودلكانى
وعشيرت بيروه وعشيرت برۆوارى ژورى مع برۆوارى ژيرى
داودينه مع نواحئ المۆس وكله مۆس وآرزوشخو وشيلاتا
وكلالون وعشيرت دوسكى

قضاها ٥٨ عدد

ايالت كردستان

لواء ماردين

ماردين مع قوچحصار زاخو جزيرة عمريه مع نواحى
يضيبين مع نواحى عاليات وبقرى وآزناوز وعشيرت طى
حاجى بهرام مع نواحى صاوز سۆزكى عمركان خليل بكلى
عيسى بكلى چلاغه خمسه بوهطان مذيات

لواء سعرد

سعرد نام ديكر اسعرد رضوان غزران مع حصن كيف
شروان گوزديلان ديرگول آروخ صاسون
خزان زيلان بروارى اسبايرن قره كى ناحيهٔ
آق كيسى ناحيهٔ رشكان

لواء ديار بكر

ديار بكر نام ديكر آمد مع نواحئ شرق وغرب گيكى تركمان
محل مسنان ديرك دشتكور بهرامكى بشيرى مع نواحى

وثيقة خيالة كوردستان
لعام ١٨٦٢ م / ١٢٧٩ هـ
المؤلفة من عدة ألوية منها
كما تظهر في الصورة لواء ماردين
وجاء فيه ذكر مدينة زاخو في
جنوب كوردستان وجزيرة الأومرية
ونواحي نصيبين ونواحي عاليات و
وآزناوز وعشيرة طي وحاجي بهرام
.... جل آغا (الجوادية حالياً)
وجزيرة بوطان ومديات ..
ويحوي ألوية أخرى مثل :
لواء سعرد ولواء ديار بكر الموجودين
في شمال كوردستان
- من الأرشيف العثماني

#TIRBESPÎ@MEGAZÎN

ظلال

شهناز شيخه
shehnazshexe@gmail.com

ظلال 1

أتذكّر يا أمّي
عشنا ظلاً واحداً
خلف شجرة التوت
وجهك وتلك الشجرة
وعداني بغدٍ أجمل!
ثم رافقتُ قلبك
في رحلتك الصاخبة
حيث:
المقاعد المدّرجة
الكتب الممزوجة برائحة القطن
وجوه أصدقائك المغسولة بالقلق
أتذكّر بكاءك الخفيف
حين هجرتِ
مدنَ أبيكِ العالية
ونزلت تبحثين لكِ
عن الفرح
أتذكّر كم حدثتني يومها عن عشقكِ للأمطار
وهي تنقرُ زجاج قلبكِ بقصيدةٍ يانعة
أتذكّر كم خانتكِ الأمطار
وهي تدلفُ من سقف غرفتنا الطينية الواطئة
كنت نائماً أشهدُ تهديداتها القاتلة
والتقيتُ بعينيكِ تقلقانِ في العتمة
مصوبتان كرصاصتين
نحو الباب العتيق
المهدد بفتوحات سيلٍ أرعن
لكنّ الصيف كان يأتي بارداً
منعشاً حيث شجرة التوت
تحملني بحفيف أوراقها
كان ظلّها عارماً يا أمي
حانياً ....كوطن
ذات صباح
فقتُ
لم أجد شجرتي
اغتالوها يا أمي
كما يغتالون الآن
على مرأى من الجميع
على مرأى من الجميع .. يا أمي
قامة وطني

ظلال 2

مندفعاً كومضة نور
يحمل في جيبه أوراق اعتمادٍ
مليئةٍ بالأختام والظلال
في قلبه دماءٌ عاشقةٌ للحرية
على كتفه آلة تصوير مغسولة بوميض عينيه
صديقة أسفاره في وجه الهاون
وطائرات الميغ والميراج
ظله على الحائط يصرخ
:سوريا الجميلة لا تستحق كل هذا الموت
ظله يصرخ
:اسمحوا لي .. فقط سأصور
ظله يصرخ
:صحافة لا تطلقوا النار
ظلالٌ كثيرةٌ بكت
:لا تمت ... ياصديقاً من نور
لكنه كان يعيش لحظته الحاسمة
ظلاً يرتج يقاوم الموت
المعلن على صفحة الهاون
ظلاً تطاول أمام أعين قاتليه
ظلاً كبر ....تناثر ...تماوج ..تلّون
اخضرّ ... اخضرّ
صار أرضاً ... بحجم وطن!!

جميل داري

jameel_dary@hotmail.com

المرور قليلاً ..كثيراً

سأمر قليلا على الشعر أنا
أطمئن عليه
سأمر قليلا على الفجر
آخذه من يديه
سأمر قليلا علي
لأخرجني مني إليه
سأمر بشعري الضليل
أقول له:
أن يخبئ ظني لديه
سأمر بكل الطيور لأسمعهن
كما يسمع الهارب المبتلى أصغريه
سأمر بقلبي
أضمده بالكلام العضال الذي
غاب عن ضفتيه
سأمر وقد لا أمر
وأذرف دمعي من مقلتيه
وحده يقرر شأني
بحرف يرقرق في شفتيه
هادئ أنا
لا شيء يحرقني غير ألسنة العاصفه
والهدوء رسول القصيدة للعاطفه
حين ينكسر القلب
حتى أقاصي الألم
أتخيل نفسي فزاعة في حقول العدم
كيف أرمي الهواء بأحجار شكي اللعين
كيف أقنع أرضيتي
بهواي المضمخ بالياسمين
كيف أحيا وثمة من يستفيض بحزن دفين
سألم شتاتي... أبصرني من جديد
سوف أنهي طلاسم حرفي
أعلقها في مشاجب أمس
وأفتش عن حصتي من ترانيم شمس
لن أسامح نفسي
لن أؤجج ذاكرتي بحريق الكلام
لن أهز جذوع السماء
بحرفي الزؤام
لن أبارك هذا الخراب
سأرفو سمائي الأخيرة...
ثم أنام
هل يسامحني الرب حين أشذب قافيتي
حين أركض في داخلي لأرى غيمة
تتسكع في مهجتي اللاهبه..؟
هل يسامحني الشعر
حين أقشر عن قلمي
فأرى ألمي
هل يسامحني الوقت
حين أكشر عن بجعي
فأرى وجعي
سأمر على آخر الكون كي
أتملى السماوات وحدي
ولأسمع صوت النجوم
وأصداء وجدي
القصيدة خاوية دونه
والحديقة فارغة دون ورد
ولهذا أمر كثيرا كثيرا
لأوقظ موتي المريرا
وأرش عليه حلاوة شهد
كيف قلت للريح: واطئة أنت.. أنت..؟
كنتني قاب موتين..
ما بين موت وموت
كيف غامرت بالنطق بعد جلالة صمتي..؟
كيف لي أن أؤجج روحي بنارالكلام
كيف لي أن أسافر بين الغمام
لا تدوسي على عشب هذا الفضاء الجميل
لا تدوسي على قلبه المستحيل
لا حروف تناسب حجم اعتذاري
لا تخوم تقدر بعد فراري
لا جنون يشردني من هزيمة روحي حتى انتصاري
فلماذا أنا خائف..؟
فسيبقى على رغم كل الصدوع جداري
ولماذا أنا زاحف..؟
ولدي هنا كل أجنحة الحلم..
كل النهار
سأمر على غيرة العاشقين..
أقول لها:
لا تمسي بسوء الطوية تيجان غار
لا تهزي هنا مهدها المطري
ولا تسكبي قط في وجهها كلمات اعتذار
احتفظ بوجودك في ظلها
عاشقا أبديا على خط نار
السماوات غاضبة
آه ...أيتها الأرض
ما لك من ملجأ وفرار
كن لها الآن قوس قزح
وعلى وجهها رش ماء الفرح
كن لها الآن تفاحة
أنت في لهب الأرض
والسماء في مائها..
لا مفر..
فلذلك خض حضنها
وإلى آخر الكون سر
كان طعم الفجيعة والندم
يتغلغل في هيجان دمي
كان نار القصيدة يجتاح هشيمي
كان حلمي البعيد يصوغ رميمي
آه .....كم أنت لينة
لم حرفك قاس..؟
لم طيفك يجتثني من أساسي..؟
سأكون على موعد مع رائحة الليل عند التعب
سأكسر نافذة الصمت دون سبب
حتى أقاصي اللهب
آه..
تبا لقلبك هذا
وتب....

قصيدتان إلى بلادي

فيروز تشدو في الصباح
والنار ترقص في الرياح
ودم ودمع فجرا
في الروح ينبوع الجراح
وثرى بلادي عاطر
بهديل نائحة ونواح
وسما بلادي ثورة
بنجوم أحلام ملاح
وهوى بلادي جامح
أخفت في كبح الجماح
وأنا هنا في النفي أسف
في غدوي .. في رواحي
وغدا أعود إلى بلا
دي طائرا حر الجناح

أتوق إلى حلب
إلى قلعة لم تزل قلعة الحزن والغضب
إلى قلعة جذرها ثابت في الزمان القديم
إلى قلعة فرعها في مدى السحب
إلى شعبها الحر
ممتشقا سيفه الحلبي
إلى كل حي
إلى شاعر في الحديقة
بين يديه القصيدة بوح نبي
هو الشعر يشدو به الكون
في عرس سورية الدموي
إلى وحدة الكرد والعرب

يونس الحكيم

y.alhakim@hotmail.de

منـــــفى

ليستْ يدك التي نامتْ على شَعْري،
باكراً في الروح،
ليس قلبي المرسوم على مدينةٍ،
هي شجرة
مثل الكستناء،
أو ظل مثلي،
مثل غريب في المسافة،
وفي البلادِ حافلة،
تتسع لقلبٍ واحدٍ،
ومنفى صغير.

انتظـــــار

سأنتظركِ في المحطةِ القادمةِ،
وأحدّث العابرين عن خطواتكِ،
ليجيءَ قلبُكِ الفضيُّ،
في المحطةِ الماضيةِ،
لأنسَ سريَّ الآخر
في عينيكِ،
لأمضِ حيث ظلكِ،
أنّا اختفيتُ،
يتبعني.

معرفـــــة

كنتُ أعرفكِ، حين جئتِ،
وأعرفكِ الآن مثل يدي،
شعركِ أحمرُ،
اسمكِ تذكرة حب،
كنتُ أعرفكِ الآنَ،
وأنتِ تغادرين
المحطة القريبة مني،
وأعرفكِ حين في المحطةِ القادمةِ،
لاتأتين..

ريـــــح

تجلسين أمامي،
وأجلسُ في الهواءِ،
تجمعنا منفضةٌ واحدةٌ،
ونصف رئة للحب،
ربما في سماءٍ ما،
أو حُجرة ضيقة،
أبثّ قميصي في وداعٍ،
وداع غابر،
لن يتمَّ،
في محطةٍ من ريحٍ.

سوريـــــا

حملتُ ماشئتُ من بلادٍ أحبها،
يداكِ دون خواتمَ،
وصور للشبابيكِ،
ربما نام شارعٌ معي طويلاً،
أو قرنفلةٌ من صوفٍ.
تعرفين كيف متُّ في الشتاءِ القادم،
حين التفاحة على الطاولة،
حين البرد والدَّرج،
وكنتُ تنامين على خدي،
وكنتُ في السنةِ القادمةِ،
أحاول كثيراً،
ثم أحزن.
في قميصي، كانتْ يدُكِ فقط،
وصوتك القريب من الرحلةِ،
حين في السنةِ القادمةِ،
كم أحبكِ،
الآن..

شتـــــــاء

ليسقطْ نورُكِ على ظلالي،
ظلالي الأبدية،
فها سمو الروح غلال ما يأتي.
مرة وردة للمساء، وثانية لهبوبِ الريحانِ،
وهكذا، نخلق بيلساناً؛
فلدينا متسع من حزنٍ، لنركضَ خلفَ فراشة.
لدينا متسع من روحٍ، لننامَ كقديسين.
ثم نلفظ الصلاةَ الأخيرةَ.
لدينا الكثير، كي نسمعَ نصفَ أغنيةٍ لـ فيروز،
لدينا تلال من فرحٍ،
نوزعها على العاشقين،
لدينا تلال من لاءاتٍ،
حين تلتوي الطرقاتُ في أيدينا،
غداً، بعد عامٍ، أو شارعين،
سنكتفي بقبلة الصباح،
ونلوّن شفاهَنا باللونِ القرمزي،
سنرشف القهوةَ، بفضاءٍ كامل،
ونلوح ببطءٍ،
كي نرى ما جئنا، أو حتى مضينا،
من كبوةِ التهادنِ، إلى رشاقةِ الحصادِ،
إلى لهفةِ الحلزونِ على اليباس،
فها الروح تهرول لخطوبِ النبات،
لقوسِ التوارثِ،
لطفولةٍ مجيدةٍ.
كانتْ مملكةً وياقوتاً أحمرَ للثعالبِ،
هوتْ ذات قلبٍ على خابيةِ الفضةِ،
فانكسرتْ قمراً بنياً،
وطارتْ في الثلجِ، فذابَ المساءُ،
لتقتنصَ الهطولَ من جمراتِ الصباحِ،
اللهب من فوضى الممالك،
وبكآبةٍ شاسعةٍ
صعدتَ كرذاذِ القصائدِ،
تجمع الصَّدَفَ،
فنامتْ ذكرىً من شمعٍ ومن ذهبٍ ومن خرز،
تكومتْ ماشاءتْ من أزرق،
وأعلنتِ الكلَّ في اقتناص التواكل، هباء،
والكل في شرودِ القميص،
هو الصباح، لايشبه الوردَ،
قالت: حين مرَّ الشتاءُ،
تصبحون على ماءٍ،
تصبحون..
ثم توارتْ عن المساءِ،
في خابيةٍ ضيقةٍ، ذات شتاء.

وطـــــــن

إلى دكتورة وحيدة العظمة

أنا جدكَ، يايوسفُ،
لم أمنعكَ من صدِّ الغزاةِ،
كنتَ فرحاً وحزيناً على أرضٍ ميسلونَ،
نذرتكَ سياجاً لساحةِ المرجةِ،
وشارعِ العابدِ،
كأنَّ النواعيرَ قالتْ: لازالوا بعيدين
عن نهرِ الخابور،
وكأنكَ قلتَ جدي،
وسلّمتَ الأمانةَ
فاندثرتْ روحُكَ في الهواءِ،
ولازالتْ تطيرُ...

اغتيـــــــال

أنا جدكَ ياحشّاني..
قلتُ لكَ لاتصلي الفجرَ بقبلةٍ،
لكنْ أبيتَ، عند شارعِ الوئامِ،
في الزاويةِ القريبةِ من القلبِ
تراقصتْ رصاصاتُ البغي،
ولم تحتجَّ على الصخبِ،
ونمتَ، كما لم تَنَمْ من قبل،
فتوالدتِ المذابحُ،
في شرقِ العاصمةِ.

سارا شيخي

حين تزورين المكان

حين تزورين المكان
لا تخاطري بإشعال الذاكرة
لا تقولي: مات هنا طفل
وتناثرت ألعاب
أو احترق هنا شاب
كان قرة عين أمه
اكتمي صراخك ...حين ترين
تمازج الأحمر ..بتراب الطرقات
بين حجار الأبنية
كي يعود معك شيء منك
كما كان..
***
هياكل بيوت
لا جدران لجهاتها
لا دفء..
لا حجر على حجر..
لا عشب..
يتباهى بلونه في
ازمة الدخان...
***
اللاجئون الناجون من الموت
ليلهم بارد
كجسد ميت..
ذاكرتهم دخان...
النازحون الهاربون من الموت
ما يزال الرصاص..
يخترق صمت ليلهم..
بيوتهم حدائق وأرصفة..
يشعلوها كيفما اتفق..

حلاج درويش

shivan.com@hotmail.com

خارجٌ من بوابات دمشق

و قيثارة لوركا
تعزف
بكاء شتاء أرملةٍ " دمشقية " ...
تهدهد لهمس الريح في بيادر الشجن
وحيدة !
تنسج حزنها الأعمى
على نول الألم
بينما ...
الله يدق ناقوس غروبها الأبدي
مبتسماً
لهديل الحمام
يروي أحزان " جبل السيدة " !
وحيدة !
و عرّاب الفجر يضاجع أحزانها
يغتصب رغيف الخبز في يدها ...
و هي
تغسل الشراشف " الزانية "
بخمرة نشوة دم أنثى ...
تشعل الزيت المقدس
لصباحات الوطن الجريح ...
وحيدة !
تغني لنجمة الراعي
صباحاً مكدراً بالمساء
نهراً يفر من نبع اشتياقها
تتلمس جِيدَ الصحراء
تعبث بنهد الجبل ...
تقبل جبين الشمس الغائبة
في
عين الله الحائرة
في جرح وطنٍ ينزف وطناً .

آخين ولات

efrin70@hotmail.com

عصير الكيوي

رصاصةٌ تندس في بندقية؛
يدان لا ترتجفان.
وأوراقٌ يبعثرها الصّفير.
***
وطنٌ مؤلمٌ بكل ما تحمله الرصاصة من فجور
إلى جناحي عصفور،
وقلب طفل.
***
ماءٌ قاسٍ يغطي المدينة
لا أعرف كم عمره بالتحديد
ماءٌ يعرف كيف يحمل البندقية
ويضغط على الزناد
***
دعنا نحاول إلى ما كنّا وكان:
لم تنس الغابة وجهك بعدُ
ولم تنس النارُ فراغ الإطارات.
هنا لازالت الأصوات ممكنة؛
للمصابيح قدرةٌ على الفرز،
وامرأةٌ تبحث عن الطريقة المُثلى
للانتحار.
***
حسناً
ماذا عن نواة الجوز الأخضر؟
ألم يحن اكتماله بعد؟
سأعدّ لـ حمزة، عصير الكيوي
وأستعيض بالغابة فقداني..
وجهك في الغيم نصف قمر؛
وكل ما تحتمل النجوم إذ تسقط
في بئر الخفافيش.
لمَ عليّ إيجاد صيغةٍ أكثر مني
وأكثر مما أنا عليه؟؟
عليّ إيجاد زهرة الثلج الزرقاء،
لأدخل الممراتَ
وكهوفَ الجليد
والأنفاق.
***
أول مرةٍ سرقت فيها كنت في الخامسة
مشمشةً وكرزتين
قال حمزة عندما التقيته في موج الجزيرة النائية
عن اندساس الرصاص في صدور أطفالٍ
يبلغون قبل الثالثة عشرة.
أكلت نصف المشمشة،
وخبّأت النصف الآخر والكرزتين لبنت الجيران.
كنت أحبها أكثر من المشمش
والكرز.
للوجع نكهة المشمش المسروق يا ماما،
للوجع غوايةٌ،
تفوق كل المغامرات.
مظلاتٌ سوداء
وجوهٌ قاتمة
مطرٌ كالرصاص يفجّر عيون الأرض
وصبيٌّ خلف الزجاج؛
يلوّح بيدٍ ناصعة
***
التمرين لا شيء يا بني
الرغبة هي كل شيء
السواعد تحمي نفسها بنفسها
كن أكثر حرصاً على قدميك
املأ الرئتين من خوفك
وأطلقه كله دفعةً واحدة
استنشق الرعب وأطلقه بقوة
الشمس خلفك
وأمامك جيشٌ من الخفافيش.
خذ هذه الجمرة،
وارمها في المدينة،
ستشتعل بك
على حافة جمرة.
تتدفق الخفافيش كالماء من الجدران.

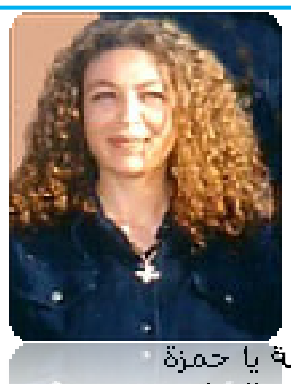

ترشدك العتمة يا حمزة
كيفما تحرّكت المياه.
كلّ الأبنية مرايا لوجهك.
لا عليك إنه الميترو فقط
توقّف بُغتةً ليجلو عن عينيّ،
النعاس.
(1)
أنا حمزة الخطيب
أنا من تمني طيلة سنواته الثلاث عشرة
أن يكون نقّار خشبٍ في إحدى الغابات
أنا من سرق لحبيبته مشمشةً وكرزتين
أنا من قال أنا، فقالوا: لن تكون
أنا من خانه الله.
(2)
دخلوا معدتي
وأخرجوا نصف المشمشة.
لم يصدّقوا أني خبأت الكرزتين لحبيبتي
ظلّوا يبحثون تحت جلدي حتى الصباح
أنا من سرق فاكهة الله.
وعدني بالغابةِ
ولم يفعل حين كبرت.
(3)
أنا من قال جلادّي أني سرقت فاكهة أطفاله
فقلت: أطفالك هم أطفالي،
وسيطالبونك بدمي.
(4)
أنا من كبر في غفلة الملائكةِ عنه
أنا من سوّى السماء
بالأرض.
(5)
أنا .. أنا .. أنا
أنا الابن الوحيد لملايين النساء
كلّهنّ هززن مهدي
وزغردن لعرسي الحزين.
(6)
لا عليك ماما
سأشرب عصير الكيوي
ستخضرّ روحي أكثر
وهي تلفّك في غيابي.
(7)
قولي لها أني أحبها
وأني لم أقصد إيذاءها
وإياكِ.
(8)
لا عليك من الرصاص
كان لمروره رائحة الكحول
في جسدي
وحرقته للجرح.
(9)
طهّرني الوجع من إثم الملائكة
وخيانات البشر.
خانتني الملائكة يا أمي
لم تحمني كما كنتِ دوماً تقولين:
للأطفال ملائكةٌ تمدّ لهم يد الرحمة.
(10)
ماذا عن الشجيرات يا أمي؟؟
تلك التي انفصلت عن الغابة
واختبأت في سريري؟
لا تنسي إيقاظها كل صباحٍ
لتحية العَلَم،
وترديد النشيد الوطني.
(11)
لكَ دمي كله يا وطني
اشربه وانتعش.
إنه أطيب من عصيرِ الكيوي
وأكثر حموضةً،
من خلّ التفاح.

مـصطفى سـعيد

Mustafa.saeed1976@gmail.com

أكتافٌ برَسم القضم

{ 1 }
أممٌ متحدة
أممٌ متباعدة
أممٌ متناحرة
الموتُ
أممٌ
أمم..

{ 2 }
حملةُ إغاثة
أوصلت بعض القُبل
أشرطة أسبرين
وحفنة أكاذيب.

{ 3 }
حديثُ الأسد:
ترجمة وعوده متأخرة وليس لها صلة بالواقع
ترجمة أفعاله لا أرضية لها ولا تعرف الواقع
ترجمة خطابه في قطيعة دائمة مع الواقع.

{ 4 }
لاوجود لمظاهر القتل
حالاتٌ فردية
يقتلعون جلدة رأسه
ينتفون ريشهُ
يرشون بعض البارود
ثم يأكلون وجوده.

{ 5 }
(طفلٌ في المخيمات)
- لماذا الجدران قُماشية؟
يجيبُ نفسه:
- القصفُ لن يُدمرها.

أفين ابـراهيم

تكاثر الليل

سأحدثُكَ اليوم عن الفرحِ ..
سأجرُكَ للكلامِ الذي يَهواني ..
لظلٍ لمْ يكتملَ سرهُ بعدْ
وصندوقِ كنز أكلتهُ الخرائط..
فطعمُ الحليبِ النيئِ جعلني احلبُ الغيمات ..
لتقطرَ حباً ..
شعراً..
موتاً يثيرُ خطواتي الباطلات ..
وأنتَ متيبسٌ هنا ..
كقامة الليلِ على جسدٍ يمتصُ ترابي ..
شمسيَّ ..
وهوائي..
تحبلُ بنجومٍ طافحةٍ في دمي
وفيضٍ طفحتْ منه الحياة ..
سأجركَ للكلامِ الذي يهواني
لتعاريج حائطٍ يرسمني عجوز شمطاء تجاوزتْ السبعين ومازالتْ تحلُمُ بالسماء
سماء مليئةٍ بالسماوات
وكلُّ ما تحتاجهُ سبعَ سماواتٍ لتصلَ إليك
سبعَ سماواتٍ زجاجية ..
تطلُ على بعضِها بعيونٍ مفتوحةٍ الى الخلف ..
هناكَ خلفها تتساقطُ النجومُ فتغرقُ الحجرةَ ..
وتخنقُ عينها العمياء ..
سأجركَ اليومَ الي فرحي
موتي ..
حمتي ..
لجدرانٍ أربعةٍ أخطأ عدها في كل مرةٍ يَخرجُ وجهكَ الجديد..
لوردةٍ رَسمتْها ابنتي لا ذنبْ لها سوى أنها تشبهُ أبتسامتكَ..
لمقعدٍ يشتمُني بحقدٍ بكره يلوم فراغه منك
لأحذيةٍ تجعلُ قامتي أقصر فيلامس رأسيَّ المتعبَ صدرك ..
لخاتمٍ سقطتْ كلّ ماساتهِ في صنبورِ امرأةٍ لا تجيدُ اللمعان ..
ولسجائر كثيرةٍ تحملُ أسمكَ وكُرْهَكَ للسجائر ..
لغرفةٍ تغرقُ بالعرق ..
سأجركَ لحماماتي الباكيات ..
معا نمشي إلى الوراء ، ننبشُ طريقاً يتيماً ممدداً من هنا إلى هنا وهنا تحت وسادتي تبدأ الحكاية ..
مريضة أنا (بي ,بك) بالطرقاتِ الوحيدةِ بذاكرةٍ عرجاء
بأنفاسك حد الاختناق ..
هل لي بنصفِ جهة لا تحتوي صوتك ؟!
جهة واحدة وقطرة هواء قطرة هواء لا يحمل رائحتك
هكذا يحتاجكَ الهواءُ الذي يتنفسني بصعوبةٍ
وتلكَ الشجرة التي لا تملُ من النظر إليَّ طوال اليوم
تلكَ المقاعد الفارغة من ظلالك
يا إلهي كمْ من الظلالِ لكَ كمْ؟؟؟
لم اشعر برغبةٍ في عد أطيافك التي تتساقطُ على يومي وتملؤني بالتعب
هلْ قلتُ لكَ يوماً بأن الشوارعَ تَحتاجُكَ ..؟!
أجل تحتاجكَ هذه الشوارع التي لا تشبهُني ولا تشبهُك
تمهل .. تمهل لا تغادر الحائط ها هو يغني
أجل يغني لك ...
هل علي أن أموت بك كل يوم ؟
أدخلُ بكلتا قدميَّ إلى الكفنِ لأعترف لك بانتحاري
هنا أموتُ منتهية الصلاحية ..كتلك المعلبات القذرة
هنا أموتُ كلَ يومٍ بحجة مختلفة
الآن فقط لا أحتاج لحجة
أغلق الباب أمامي أغلق الباب خلفي لا فرق عندما تتوحد الأبواب ....
يتكاثرُ الليل على أهدابي يتوهُ عقدُ البنفسج ليفسحَ الطريق لك ..
أقترب بهدوء الضلع الأيسر واكسر كل أضلعي الباقيات ..
فالليل جرح لا يحاسب الأموات ..
يا كل أسماكي القادمة شرع الموج فلي فيك خارطة جسد تحلمُ بكنوزي المغتصبة
فيا الغابة العريقة ..
أغلقْ شفتيكَ ببطئ ..
الأشجارُ لا تُلدغُ من جحرها مرتين
مري على أثري وأطيلي تقبيل الجذور
تلك العصافير في صوتهِ لمْ تستيقظْ بعد
سَرَقَها الصدى وغادر ظلَه مرتجفاً
هاهو يحدثُني عن الريح
وحدها الريح تتقنُ صفعات المطر..
ما أغربني
خمسة عشر رجلاً ماتوا من أجل صندوق
وأنا أموت هنا مختنقة بالهواء .

{ 6 }
في بيروت
يخبؤون الرصاصة
تحت لسان اليأس
ينثرون المواعظ
والجَوادُ المركوبُ لا يَجُودُ.

{ 7 }
في بغداد
الحرب لازالت جائعة
يخشونَ
رضاعة الأطفال للحليب
عبر أنابيب النفط.

{ 8 }
في القاهرة
لازال هناك معارضان
لم يشكلا تكتلاً
مؤخراً تشكلا ثم تكتلا فتناحرا.

{ 9 }
في أنقرة
سيُعلموننا القرآن بالتركية
ونعلمهم البيان.

{ 10 }
(النظرة الأخيرة)
كُلَ مُحاولاته لإشعال السِراج
باءت بالفشل
فأشعل قلبه ومضى..

{ 11 }
يسندُ رأسه على الركام
يُحدقُ عالياً ليرى أين يختبئُ الله.

{ 12 }
حبةُ زيتون أكلتها اليوم
في الغد سآكلُ جذع الشجرة.

{ 13 }
لانرى وجهاً للالتفاتة
أصبحت الوجوه شفافة
لامرئية..

{ 14 }
مات حمزة
وحيثما يستدير حنظلة.

أحمد مصطفى
roj.ava2011@gmail.com

عينَاكِ

عينَاكِ يَاحبيبتي
إثْنَا عشَر كوكْباً
وثَالثَهُمَا هيَ أنتِ
و خدُودُكِ الجَميلةَ
بحر منَ الأحزَانِ
عينَاكِ يَاحبيبَتي
أجملِ قَصيدة
وأجملَ لوحةً فَنية
لمْ يلمسْهَا البَشَر
عينَاكِ يَاحبيبَتي
لُغَتي ومملكتي
محار ولؤلؤ ومرجَاني
عينَاكِ نَبضَات قَلبي
وأنتِ مدِينةٌ أحْلاَمي
عينَاكِ يَاحبيبَتي
قصصاً للأطفَال،الصغَار
حكَاية القرن
الوَاحد والعشرين للْميلادِ
عينَاكِ خارطة أحلاَمي
ولوْن شعْركِ الوردِيَ حطَّمَ كيَاني
عينَاكِ يَاحبيبَتي يأخذْنِي
إلى بِلاَد مَابَعدَ الغيمَاتِ
وحبكِ يَاسيِّدتي
يقتلُ جَميع أجزَائي
وأنتِ يَاقمري نَبض لدقات قَلبي
ووَجهكِ النَاعِمَه مرآة لّجسَدي
عطرُكِ يَاسيّدَتي
أجمَلَ رَائحَة فِي تَاريخ الوَردِ
وأنتِ أقدَّم خَارطتِي
فِي عصرِنَا المَجْهول
عينَاكِ أقدم وطَن
عرّفَتْهُ التَاريخ
وحبُكِ ضيَّعَت أفكَاري
حطَّمَ جِدَار صدْري
أخترقَ قلبِي وأعمَاني
وأنت يَاسيدَتي
دَخلْتي أحَاسيسي وعوَاطِفي
منذُ الألاَف الأعوَام
ووَجهكِ الجّميلةَ
قمراً مُضيئاً
لأعيَاد الميلادِ

أنتِ أحلى خبر

أنتِ أحلى خبرٌ
خبرٌ لولادةِ قصائدي
ومُلهمةٌ لكل قصيدةٍ جديدةٍ
قصيدةٌ بلون معاناتي
معاناتي في غربتي
قصيدةٌ اكتبها من كلماتي
واهديها لحبيبة قلبي
...
هيَ عصفورتي
وهيَ شذى الزهور وعبيرَها
و الوانَ فراشاتِ الحقول..
حبيبتي
ياوجعَ قصيدتي
ودواءً لجروحاتي
حبيبتي
ياعشقيَ الأبديَ
ويا موجَ البحر
ويا ربيعَ وجودي
ويا موج دجلة و فرات
ويا شجني في كل صباحاتي
يا لحنَ أغنيتي
ويا دقاتِ قلبي
مُلهمتي أنتِ ونجاتي
صفوةُ الجمر كالنجوى
رقيقةً... دافئةَ الفؤادِ

هي
صبريَ وسلوايَ
ضحكتُها
وجهها
صوتُها...و ابتسامتها
أملي و منايَ
عطرُها الفواحُ
اخترقِ أنفاسي
شذى عطرها
عفافُ الروحِ
دواءً للفؤادِ
هيَ نجمةُ الصباحِ
بياضُ اللونِ
كجمالِ النورِ في السماء
حلوةٌ...رقيقةُ القلبِ
كبياضِ الثلجِ
آلهةُ الحبِّ والجمالِ
عذبةُ الكلامِ والأدبِ
هي
بلسمٌ للجراحِ
وللحبِّ هيَ فؤادي

اسمُها
حقولُ الجُلنار
و هيَ أصفى من نهر الكوثر
أزهارُ شقائقِ النعمانِ
هيَ لونُ الربيعِ الآتي
ابتسامتُها
سيمفونيةُ الحبِّ
وهيَ رفيقةُ قلبي
وألحانُ بتهوفن وموزارت
حبيبتي
قصائدُ الحبِّ والغرامِ
كلَّما يأتي الربيعُ
تلبسُ في ساقيها
أجملَ خلخالٍ
من الاحجارِ الكريمةِ
و هيَ مثلُ الحليِّ و الزمرّدِ

د. روفند تمو
d.rufendtemo@hotmail.com

كانت تبتسم

كانت تبتسم
ولكنها تتألم
كانت قوية ولكنها تموت دون أن تدري
كانت ولازالت لحن يرتل معني الوفاء
تمنح الإله الخلود الأبدي
والآثمون الرحمة المطلقة والمغفرة الصادقة المقدسة
وحيدة كانت تشارك الليل سكونه وأسراره
وتفاصيله الفاصلة بين الأبيض والبياض
كانت ولا زالت تبادله الحب سراً، وتشاركه التساؤلات عنوة، وتخفي ما
بين الضلعين حب لا تكفيه مساحات السموات والأرض ليمتد
كم كان مساؤها حزين حين اجتمعنا ذات ليلة نتساءل عن الحب،
والضياع، والخيانة، والبقاء القصري، والحياة العصرية
كانت تفارق الأرض مسافرة إلي أبعاد الخيال، وهي معي تتخذ من
السماء عباءة تلتف الحب والعاشقين، وتمنحهم البقاء الأبدي
تشارك الغيمات المطر، والرياح السفر، والخريف دفئ الحب، والربيع
ألوانه الإلهية، والصيف تفاصيله الشقية
تسافر عبر الأكوان كـــ نجمة .. تعبر الأكوان ..
يتراجع القمر عن مداره حتى يتسنى لها المرور عبر المجرات
تسافر ليلاً
وإلي جانبها أرواح القائمين على عقيدة الحب الإلهي المقدس
يبادلونها الحلم ويسافرون إلى جانبها عبر أكوان لا تعرفها هي
تتجلى وحيدة فوق كل العادات لتعود مجدداً تحمل لهم معني الحب
الأبدي والخلود
أمراءة من نور تحمل بداخلها ما يكفي ليضيء هذا العالم وعوالم أخرى
نور يعبر إلي الحياة الأبدية وما بعدها من حياة
يكفي ليضيء السماء وارتفاعاتها السبع، والفردوس الأعلى، ومجرات
وأكوان من نور لا نعرفها نحن
هي تسافر ليلاً وحيدة ترتل ألحاناً من وفاء ومحبة
لم تشاركها الحياة لحظاتها السعيدة، ولكنها صنعت من روحها أجمل
اللحظات لمن حولها
ابتسامتها الصغيرة التي تغطي ملامحها البريئة تملئها الألم
وتسكن خلفها أعوام وأعوام ضوئية من الحزن
لا يشبه الحزن بداخلها حزن الآخرين
فهو بداخلها أشبه بميراث الأرض والسماء من أحزان.

علي جمعة الكعـود

alialkaoud@hotmail.com

سأحرثُ قلبي بعينيكِ

سأحرثُ
قلبي بعينيكِ
فانتظري
عند قارعة الحبِّ...
إنّـي تصحّرتُ...
رشّـي نداكِ
يسمّـي عليَّ...
على رمل روحي...
خذيني بعيداً
إلى جهة الخصبِ...
لمـّي
دفاترَ وجدي...
اغْـرسي فَرحاً
عند ضفّـة قلبي...
الْـثمي شفتيْ
واصلبيني قليلاً
على ناهديكِ...
ومدّي ذراعكِ
كي يتوسّـدها البوحُ...
إنّـي وحيدٌ
أجاورُ
همّـاً بلازمني
مثل ظلّـي
وأكثرَ...
هـزّي شِباكَكِ...
إنّـي علقْتُ
ولم أرَ إنسـاً
اكـْتبيني
بكل اللغاتِ
وإيّـاكِ أنْ تَدَعي
لغة الموتِ...
أحفظُـها اليوم
عن ظهرِ حزنٍ...
أردّدُها
وتردّدُني...
كفكفي وجعي
بأناملكِ الحالماتِ
سأحرثُ
قلبي بعينيكِ
فانتظري
لم يعدْ فيّ جمرٌ
لأنفثَ
كي يتصاعدَ
وهجُ القصائدِ
عبر فضاء جنوني.

خورشيد شوزي

khorshidshozi@hotmail.com

هل للموت مخطط؟....

في كل مكان أنظر إليه .. هناك ذكريات .. وذكريات ..
تداعب مخيلتي .. تمضي بخطى متسارعة في هروب من الزمن..
زمن قاس أخذ منا بلا رحمه ... أعز الناس والممالك والعقول ,,,, !!
أين الأحبة والجيران ما فعلوا؟ .. أين الذين هم كانوا لنا سكنا؟ ..
سقاهم الموت كأساً غير صافية .. صيرتهم لأطباق الثرى رهنا ..
أناس خلقوا في دنيا لا رحمة فيها ..
تجرعوا منها الأفراح والأتراح والمرارة و الأملا ..
أمل حفزهم .. مدهم عزماً و إصرارا ..
ولكن ماذا إذا طال الأمل،،،؟؟؟..ماذا إذا اندثر ..؟؟..
عندها .. تأهبوا للذي لا بد منه ..
هو الموت ما منه ملاذ ومهرب ..وليس له ميقات ..
لا أعاني من آثار الصدمة ... وليست عندي عقدة نرجسية ..
أسمع صوتي .. من رأسي .. من كل مكان أنظر إليه ..
أنا أسيطر على حياتي .. لكن .. لا أستطيع السيطرة على موتي ..
أستطيع أن أهزم الموت ... لكن .. ليس للأبد.
هل للموت قواعد؟... هل لدى الموت مخطط؟...
كيف إذا عثرنا على المخطط.....؟؟؟!!!.
هل يساعدنا على الخلود ؟..
لا .. لا.. ليس بالإمكان .. المخطط يسري .. كلنا ضمن المخطط ..
لاتهم الفواصل الزمنية .. فبين الحياة والموت برزخ ..
والنهاية حتمية للمغادرة ...
لا يهم كيف نرحل .. وبأي طريقة ..
ستغادرنا الروح حسب المخطط .. وتهيم في الفضاء .. في الكون ..
هل ستذهب إلى النعيم ؟.. أم إلى السعير ؟.. كما نؤمن ..
الجنة مأوى الأرواح .. أرواح الخيرين .. لكن، الخيرون من هم ؟..
جهنم مأوى الأرواح .. أرواح الأشرار .. لكن، الأشرار من هم ؟..
نحن بأيدينا الاختيار .. نحدد وجهة أرواحنا ..
نختار لأنفسنا أي الدار نختار ..
فإن لم يكن بأحد الاتجاهين ... فأين ستذهب الروح ؟؟؟...
هل ستبقى معلقة في الكون؟ .. تسبر أغواره .. هائمة .. تائهة ..
هل ستجد ضالتها في اللانهاية؟... أم أنها ستلتقي بمنقذها ..
ثقب أسود يحتضنها .. يدعوها إلى وليمته ...
إلى كون آخر *** تشرق فيها الحياة من جديد.

ادريس خلو

saman20091@hotmail.com

قبيل المغيب

تزحف القرويات من الجهات الست
محملات بالتعب والعرق والنعناع
بين أسمالهم تختبىء الطلاسم والحكايات
وخلف ظهورهم أقمطة معبأة بالحنين
لينشدن الايام التي تتساقط كحبات التوت
قبيل المغيب
أطفال بوجوه رمادية تطارد صغار العصافير
وآخرون يسافرون بقطارات من علب السردين الفارغة
البيادر الشمالية وأكوام القش وأشياء أخرى تشبه الدهشة
بين هذه السهول الصفراء والاقدام الحافية
ضاعت منا لحظات بعمر الأيام القادمة ....
قبيل المغيب
وفي الطريق الترابي الذي يربط قلبي بمدنها
ألتقينا و تحدثنا عن كل شيء عدا الحب
وأفترقنا نتبع دروبنا بين الحقول نقطف أقدارنا
هي الآن تغزل الحنين لأيامها الغابرة بغبطة
وأنا أحكي للاصدقاء قصة المرأة الكريستالية
التي لن تجيء ابداً
قبيل المغيب
وعند مفترق الطريق هاهم القرويون الطيبون
العجائز و ظهورهم المقوسة كلٌ تلملم دجاجاتها
والرجال البسطاء و أحاديثهم عن التبغ والحقل
والخراف الثمينة واشياء أخرى تجلب لهم الفرح
فالمساء والاجساد يزحفان ببطء الى مخادعهما
قبيل المغيب
أعود ثانية الى كهف الروح لأنفض الغبار
عن سهول الصفحات وادقق في التواريخ و الازمنة
الغجر مضوا وسرقواأحلام اصدقائي وأغانيهم.
وحقول أبجديتهم و قطعان كلماتهم ونثروها على الطرقات
القرويات ما زلن يزرعون الأمل في جرار من الفخار
ويبعثرون الاناشيد في السهول والدروب الطويلة.....
الأطفال الأشقياء للمراثي وأزقات الطفولة يلهثون
بحثاً عن ندوب في الجسد تعيد للذكرى حنينها....
الحبيبة ...آه... ما تزال غيومها السوداء تمطر
نرجساً...وألماً....وحنيناً .....تحتفل بها الذاكرة
المكللة بالهزائم.....؟
أما قريتي فهناك متسع من الوقت لكي أفتش
عن جراحاتي وأصدقائي المنفيين.....؟؟؟

جريدة بينوسا نو – القلم الجديد (Pênûsa nû)

جريدة أدبية ثقافية فكرية

تعنى بنتاجات الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد

تأسست في 22 نيسان 2012 .

تصدر دورياً في مطلع كل شهر , و باللغتين العربية والكوردية

البريد العام للجريدة rojnameya.penus@gmail.com

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية تضم الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكوردي

تأسست في 22نيسان 2004

البريد العام للرابطة

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. خضر سلفيج

ديا جوان

سامية سلوم

سعاد جكر خوين

شيركو بيكس

صالم بوزان

صبحي حديدي

د. عبدالباسط سيدا

فرج بيرقدار

د. محمد عزيز ظاظا

محمد غانم

نوري الجراح

مدير العلاقات العامة

خورشيد شوزي

رئيس هيئة التحرير

د. احمد محمود الخليل

هيئة التحرير

ابراهيم اليوسف – دلشا يوسف – عبدالباقي حسيني – لقمان محمود – محفوظ رشيد – د. محمود عباس

القسم الفني والكاريكاتير

عنايت ديكو – يحيى السلو

التصميم و الإخراج

خورشيد شوزي

البريد العام للجريدة

rojnameya.penus@gmail.com

مكاتب الجريدة

مكتب إقليم كوردستان ..... بإدارة دلشا يوسف

dilshayusuf@yahoo.com

كتاب الزوايا في الجريدة

د. آلان كيكاني ..... عيادة

أيهم اليوسف ..... صفير

دلشا يوسف ..... أطياف

سيامند ميرزو ..... باتجاه النوافذ

سيهانو كديبو ..... العين الثالثة

شهناز شيخة ..... ظلال

عبد الواحد علواني ..... أسئلة وأفكار

غسان جانكير ..... عطال بطال

كمال احمد ..... نفحات كوردستانية

لقمان محمود ..... في العمق

محمد غانم ..... رؤى في اتجاه الألم

نارين عمر ..... زخات قلمي

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب باي مساهمة أدبية أوفكرية .
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكورد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد و الآراء المنشورة عن رأي و توجهات رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا .
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة .
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد السياسية.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة .

كتاب العدد

ابراهيم اليوسف – د. احمد الخليل – احمد مصطفى – آخين ولات – إدريس خلو – أفين ابراهيم – د. جان ابراهيم – جان كورد – جميل داري – حسين جلبي – حلاج درويش – خورشيد شوزي – ربحان رمضان – د.روفند تمو – رياض جمال الدين علي – سارا شيخي – سامية سلوم – سردار ملا درويش – سليمان حسن – عامر خ . مراد – عبدالباقي حسيني – عبد عبدالمجيد – علي جمعة الكعود – عماد يوسف – عنايت ديكو – فرمز حسين – لقمان محمود – د.محمد فتحي الحريري – محمد محمد – د. محمود عباس – مصطفى سعيد – هيثم حموي – وزنة حامد – يونس الحكيم

الحرية للزميلين المعتقلين في سجون ومعتقلات النظام السوري, الكاتب حسين عيسو والناشط الشبابي شبال إبراهيم